

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا للمعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد السابع والعشرون - آذار ٢٠١٧ - جمادي الثاني ١٤٣٨ - ٣٢ صفحة

## الاعتدال في مواجهة الكوارث

المأزق الكبير الذي يشهده العالم اليوم، بعد الأحداث المتقلبة على الصعيدين الأمني والسياسي، يهدد إمكانية صناعة الاستقرار المجتمعي وحماية حقوق الانسان، وانعكاسات هذا المأزق تحدد نجاح الدولة وفشلها على الأصعدة كافة، فالاستقرار هو الذي يجعل من الدولة ناجحة، لذلك من واجب صاحب القرار التركيز على أهمية بناء توازن المجتمع واعتداله، وابتعاده عن التطرف في الفكر والسلوك، لاتخاذ المواقف الحكيمة والمدرسة، فلا يصح أن يكون حال المجتمع محصورا بين الخنوع التام والعنف المطلق. وهذا التذبذب بين العنف والاستكانة لا يمكن أن يسهم في صناعة دولة مستقرة، بمعنى أن المجتمع ينبغي أن يتخذ من الاعتدال والتوازن منهجا للتعايش وهذه مهمة النخب المعنية بهذا الامر. وهناك عوامل ودوافع تأخذ المجتمع نحو التعصب والتطرف في الرأي العام او السلوك، أو تجعله مستكينا وخانعا لأصحاب القرار، وفي كلتا الحالتين سيكون المجتمع هو الخاسر، أما الخنوع فهو نوع من السلوك السلبي، قد يلجأ اليه المجتمع في ظل مصادرة الرأي، واستخدام النظام السياسي الحاكم للقوة المفرطة، في مقارعة الرأي والفكر والكلمة التي لا تتفق مع ثقافة واهداف الحكم، فعندما يصادر النظام السياسي حرية المجتمع، يهدف من ذلك الى حماية عرشه، ومكاسبه المادية المتمثلة بالنفوذ والجاه والقوة، والاستحواذ على المناصب والاموال، ونشر الفساد في مفاصل الدولة كلها، حتى يسهل على رموز السلطة سرقة الشعب ومصادرة حقوقه وحرياته. الخيار الآخر للمجتمع اذا كان يفتقر للاعتدال هو اللجوء الى العنف المطلق، واستخدم القوة في مقارعة السلطة، هذا السلوك ايضا يعيق الاستقرار حيث ان الدخول في صراع عنفي مع الحكومة يقود الى الفوضى ويشكل فشلا آخر للدولة والمجتمع ايضا، فالصحيح لا يتمثل باللجوء الى العنف المطلق، ولا بالخنوع المطلق، انما المطلوب في هذا المجال، تعضيد السلوك المعتدل القادر على تحقيق التوازن بين الحالتين، لكي تتم عملية بناء الدولة في ظل اجواء الاستقرار. ولا شك ان التعاون المتبادل بين الحكومة والمجتمع سوف يقود الى نتائج سليمة بخصوص بناء الدولة المدنية المتطورة، وهذا يستدعي أن تتحرك الحكومة وفق خطوات عملية مدرسة، وموضوعية من لدن خبراء ولجان متخصصة ومنظمات المجتمع المدني، لكي تساعد على منع التطرف وعدم انتشاره بين مكونات المجتمع، ولا بد أن تعمل فعليا على خلق اجواء وافكار الاعتدال في السلوك المجتمعي عموما، وهذا لا يتحقق في ليلة وضحاها، انما يحتاج الى تأسيس وتطوير وتخطيط مسبق وصبر وعلمية في التنفيذ، وصولا الى صناعة الدولة الناجحة.

ولا بد ان نعرف الكوارث العنفيه مثل داعش تباغت المجتمعات عندما تشمل الكتل السياسية والنخب الاجتماعية في مستنقعات المصالح الفئوية الضيقة وتتغاضى عن الفاسدين الذين يمثلون خطرا اكبر من داعش، حيث يتحولون الى مافيات عميقة، فالتطرف العنيف هو نتيجة للفساد المشرعن، والاعتدال هو بناء حضاري يمثل عقلانية البشر نحو مجتمع نزيه ومسؤول.

## تحرير الموصل من الاستعباد الفكري



### هل سيخرج الحشد الشعبي الحكومة العراقية؟

تتزايد المخاوف الدولية والإقليمية، لاسيما في العراق من احتمالات التصعيد الأمريكي الإيراني وما سيعترب عليه من تداعيات على أمن العراق والمنطقة بشكل عام إذ شهدت العلاقات...

٢

### الحكم الإسلامي بين المثالية والواقعية

قبل أن يصل الساسة المعارضون الى الحكم، غالبا ما تكون المثالية منهجا لهم لترويج أسماءهم وشخصياتهم وبرامجهم للوصول الى السلطة، ولكن ما أن يستقر في أحد المناصب الحساسة للسلطة...

١٦

### نموذجية حكومة الإمام علي (ع)

يعترف الأبعدون قبل الأقربون، بعد أن يطلعوا على التاريخ، بأن حكومة الإمام علي (ع)، هي النموذج الأفضل الذي أقام حداً فاصلا بينه - كنظام سياسي- وبين ثنائية الجوع والقمع، فالحكومات...

١٧

### منهجية العفو وبناء الدولة الناجحة

ومن البصائر المذهلة في الآية الكريمة أن الأحكام المذكورة فيها والمنطلق لتلك الأحكام تعد من أهم أسس (السلم الأهلي) و(تماسك النسيج الاجتماعي) وتقوية لُحمة الاخوة ووشائج الصلة بين القيادة...

١٨

## مؤتمر الإعتدال في الدين والسياسة

يعقد بمدينة كربلاء المقدسة في 2017/3/23-22، والذي ينظم من قبل مركز الدراسات الاستراتيجية- جامعة كربلاء، ومؤسسة النبا للثقافة والاعلام، ومركز الفرات للتنمية للدراسات الاستراتيجية



## ضمانات حياد واستقلال المفوضية العليا للاقتخابات

## تحرير الموصل من الاستعباد الفكري

محمد علي جواد تقي

ربما هي مفاجئة للرأي العام والمتابع لتطورات المعارك المحتملة في الموصل، أن يتوسع أفق المواجهة مع تنظيم داعش الى مديات انسانية وحضارية تتجاوز ظاهر المعطيات على الأرض، رغم الأهمية البالغة والمؤثرة للانتصارات التي يحققها أبطال القوات المسلحة من جيش وحشد شعبي وغيرهم، لذا فهي تُحسب لرئيس الوزراء حيدر العبادي عندما يصرح في سياق الإعلان عن بدء عمليات تحرير الساحل الأيمن للمدينة بأن «مهمتنا الرئيسية هي تحرير الإنسان قبل تحرير الأرض». لقد اتفق معظم المفكرين والباحثين على أن ما يتركه الوعي من فراغ في ذهنية الجماهير المطالبة بحقوقها، يملأه العنف كوسيلة للوصول الى تلك الحقوق، بغض النظر عن تفاصيل تلك الحقوق ومدى مطابقتها للمعايير والقيم.

وهذا يفسر قيادة معظم النشاطات العنيفة في العالم، تنظيمات سياسية تجد في العمل المسلح والاعمال الارهابية وسيلة سريعة لتحقيق اهدافها وتمير افكارها، ولعل بعض التنظيمات المحسوبة على الإسلام في بلادنا، وما قامت به أعمال كارثية دفعت ثمنها الشعوب، يكون الدليل الملموس والقريب، وما الحرب المدمرة في سوريا بعيدة، وقبلها العراق طبعاً.

هناك اسباب كثيرة جعلت أهل الموصل وقبلهم أبناء المكوّن السني في مدن ومناطق شتى، تستعين بالجماعات الارهابية لتحقيق مطالب تتعلق بالخدمات او المشاركة السياسية وغيرها، بيد أن السبب الأساس يعود الى إيمان الشريحة الواسعة بمنطق القوة والسلاح للضغط على الحكومة والدولة الحديثة النشوء بغية الحصول على ما يريدون، ولهذا الايمان جذور مجتمعية وأخرى ثقافية ضاربة في التاريخ.

وعندما نتحدث عن الوعي فهو ليس التبعيّة النفسية والاستفزاز لدفع الناس لحمل السلاح او الترحيب بالجماعات الارهابية لتكون بديلة عن مؤسسات الدولة، لأن هذا لا يأخذ وقتاً كثيراً، كون الانسان من حيث التكوين ينطوي على «طاقة الجهل» التي تتجلى في الواقع الخارجي بحبّ الأنا والذات والنزعة نحو تحقيق الرغبات النفسية مهما كانت النتائج، وتحريك هذه الطاقة بإثارة الغرائز والنوازع ليس بالأمر الصعب، بينما تحريك «طاقة العقل ومعطياته من العلم والحكمة»، بحاجة الى محفزات ومثيرات للدقائق، وهذا بحاجة الى وقت طويل تتخلله مراحل تثقيف وتعريف الانسان بطاقاته وقدراته، ثم معرفة أهمية القيم والمفاهيم في حياته، والأهم من ذلك: إرادته التي من خلالها يتمكن من تغليب طاقة العقل.

وعندما يكون الحثّ والدفع لتغليب طاقة الجهل من الطبيعي أن تكون القراءة لمفاهيم كبيرة ومصيرية مثل الجهاد او المظلومية، تتجه الى مديات يكون الانسان فيها مستعداً للموت بشكل مريع في سيارة مفخخة او متمنطقاً بالحزام الناسف دون أن تكون في ناظره شخوص لبشر في الاسواق والمدارس والطرق.

صدور الدستور العراقي الحالي أكدت المادة (١٠٢) على ضرورة تنظيم تشكيل وعمل المفوضية بقانون وبالفعل صدر القانون رقم (١١) لسنة ٢٠٠٧ والذي عدل بالقانون رقم (٢١) لسنة ٢٠١٠.

نوصي بضرورة إعادة النظر بقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فيما يتعلق بتكوين ذراعيها مجلس المفوضين والإدارة الانتخابية وان يكون ترشحهم من خلال السيد رئيس الجمهورية بعد الاستئناس برأي لجنة خاصة يشكلها لهذا الغرض تضم أساتذة الجامعات من ذوي الاختصاص وممثلين عن المنظمات غير الحكومية المهتمة بحقوق الإنسان والانتخابات ومن ثم عرض الترشيحات على مجلس النواب.

إشراك القضاء في عملية مراقبة إجراءات المفوضية العليا المستقلة وتضمين المادة السادسة نصاً يجيز الطعن بجميع الأنظمة والتعليمات التي تصدرها أمام محكمة القضاء الإداري العراقية، وإشراف القضاة التابعين لمجلس القضاء الأعلى على جميع تفاصيل الانتخاب يوم الاقتراع وان يعلن رئيس الاستئناف في كل محافظة النتائج عشية يوم الاقتراع بنفسه بما يدفع شبهة التلاعب بالنتائج في المركز الوطني.

الطبيعي ان تسعى الأحزاب والكيانات السياسية لإرضاء الناخبين وتكوين قاعدة شعبية وطريقها الطبيعي لذلك كما يعبر عنه المرجع الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي في كتاب فقه السياسة هو البرامج الانتخابية التي تطرح في مرحلة الحملات الانتخابية ثم يقيم الشعب مدى مصداقيتها بعد ذلك في التطبيق العملي والترجمة العملية للوعود الانتخابية.

وتعرف المفوضية العليا للانتخابات بأنها هيئة مهنية حكومية مستقلة ومحايدة تتمتع بالشخصية المعنوية تحت رقابة مجلس النواب العراقي، وظيفتها الدستورية هي وضع الأسس والقواعد اللازمة لتسهيل تنفيذ القوانين المنظمة للانتخابات أو الاستفتاءات الشعبية والإشراف على هذه الفعاليات وإعلان نتائجها سواءً أكانت على المستوى الوطني أو الاتحادي أو على المستوى الإقليمي والمحلي فلا بد ان يتصف كل العاملين فيها بالنزاهة والاستقلالية والحيادية وأعلى درجات المهنية لإبعاد شائبة الطعن في نزاهة الانتخاب والانحراف عن مقاصد أبناء الشعب، وقد أنشأت المفوضية أول الأمر في العام ٢٠٠٤ من قبل السفير بريمر رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة بالأمر التشريعي رقم (٩٢) وبعد

دأبت المنظمات والناشطون المعنيون بحقوق الإنسان على تأكيد أهمية تنظيم انتخابات نزيهة ومعبرة عن إرادة الشعب، كون الحقوق السياسية للمواطن تأخذ الحيز الأكبر من الاهتمام، إذ تنص المادة الخامسة من دستور جمهورية العراق على ان الشعب مصدر السلطة والسند الوحيد لمنحها الشرعية في ممارسة الاختصاصات المسندة اليها، الا ان السؤال كيف للشعب ان يمارس سلطته وتجب عن ذلك المادة الدستورية عينها حينما تضع آلية الانتخاب بالاقتراع العام السري العام المباشر عبر مؤسسات دستورية، وأفاضت المادة (١٠٢) تنظيمياً للمؤسسة الحكومية التي تتخصص بإدارة الانتخابات وكل ما يتصل بوسائل التعبير عن الرأي الشعبي لتكوين المؤسسات الدستورية سائلة الذكر التي سيعهد اليها ممارسة السلطة نيابة عن الشعب الا وهي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

ولخطورة دورها وعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها لا بد من تحديد أهم الضمانات التي تكفل حيادها واستقلالها لتكون الوسيلة والأداة التي تتوسط بين الشعب وممثليه أي بعبارة أخرى لتكون الانتخابات ترجمة للإرادة الحقيقية للشعب وبعيدة كل البعد عن التلاعب والتزوير، ومن

## هل سيخرج الحشد الشعبي الحكومة العراقية؟

وتعد قوات الحشد الشعبي المنضوية في المؤسسة العسكرية العراقية من أخطر هذه الأدوات بالنسبة للأمريكيين-. إذ تضم هذه القوات بداخلها فصائل عديدة ترتبط بشكل أو بآخر بالجمهورية الإيرانية، سواء كانت سياسية أو أيديولوجياً. وبطبيعة الحال فإن هذه الفصائل لا تخفي ولاءها أو ارتباطها السياسي والأيديولوجي مع إيران، وما يثير الوضع سوءاً ويضع حكومة بغداد في حرج شديد مع الولايات المتحدة والعالم أجمع والمحيط الإقليمي، بأن هذه المؤسسة أصبحت مؤسسة رسمية اكتسبت الشرعية القانونية بعد تصويت البرلمان العراقي على قانون الحشد الشعبي وارتباطها بشخص رئيس الوزراء.

هذه المخاوف عبر عنها عضو اللجنة الأمنية النيابية النائب «حامد المطلق» في تصريح له بقوله بأن «أي تصعيد بين إحدى دول الجوار والدول الكبرى يؤثر سلباً على الوضع في العراق، لاسيما وأن العراق لا يمتلك زمام امره ولا قراره السياسي» فضلاً عن حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني والتقاطعات السياسية والاجتماعية، والأزمة الاقتصادية التي تعيشها الدولة العراقية؛ نتيجة لانخفاض اسعار النفط والحرب ضد تنظيم «داعش».

بالتأكيد هذه المخاوف التي تولدها حالة التصعيد الأمريكي الإيراني في المنطقة، يدركها صانع القرار العراقي وقيادة الحشد الشعبي بشكل أو بآخر، فضلاً عن إدراك قوات الحشد الشعبي لها، وهذا ربما يفسر موقف الحشد الشعبي الإيجابي لحد الآن.

تتزايد المخاوف الدولية والإقليمية، لاسيما في العراق من احتمالات التصعيد الأمريكي الإيراني وما سيرتب عليه من تداعيات على أمن العراق والمنطقة بشكل عام. إذ شهدت العلاقات بين البلدين بعد تولي الرئيس الجديد «دونالد ترامب» الإدارة الأمريكية تصعيد كبير في المواقف السياسية والإعلامية بعد تمديد واشنطن العقوبات الأحادية على طهران لمدة عشرة سنوات قادمة، وفرض عقوبات جديدة شملت شركات وأشخاص إيرانيين، بعد أن أعلنت طهران عن تجربتها الصاروخية مؤخراً.

وتتزايد المخاوف العراقية الداخلية من حالة التصعيد بين طهران وواشنطن؛ بسبب الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يمتلكها الطرفان في الساحة العراقية. وبهذا الاتجاه ذكرت بعض المصادر بأن الرئيس الأمريكي كان شديد اللهجة مع السيد العبادي خلال المكالمة الهاتفية التي دارت بين الرئيسين يوم الخميس ٩ شباط/فبراير، منتقداً دور إيران في العراق، ومطالباً العبادي بموقف أكثر شفافية في العلاقة مع طهران.

وتأتي هذه المكالمة بالتزامن مع حالة التصعيد بين البلدين، واتهام واشنطن لطهران «بأنها دولة داعمة للإرهاب» في المنطقة. وهذا بالتأكيد سيجعل الحكومة العراقية في حرج كبير، لاسيما مع اتهام ترامب بأن «إيران تتبلع المزيد من العراق بعد أن انفقت عليه الولايات المتحدة ٢ تريليونات دولار»؛ وذلك بسبب الأدوات التي تمتلكها طهران في العراق.

## سياسة العراق تجاه الصراعات في الشرق الاوسط

حمد جاسم / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ان المتابع لأحداث المنطقة، بكل ما تحمله من تقلبات ومواقف متعارضة، وصراع ارادات بين دولها من جهة، وبينها وبين القوى الدولية من جهة اخرى، يرى انه لا يوجد حل قريب لازمات المنطقة، او حتى تسوية مؤقتة الى حين، فكل طرف يحاول ان يروض الطرف الاخر، الصراع بين دول الاقليم لا ينطلق فقط من سعي كل دولة للحصول على مصالح ونفوذ استراتيجي، بل اغلبه ينطلق من اطر ايديولوجية دينية لكل دولة، لهذا فان اسباب التنافس الاقليمي الدولي في المنطقة هو: المصالح الاستراتيجية الدولية في المنطقة.

الكل يعرف ان للولايات المتحدة وغيرها من دول العالم الكبرى مصالح مهمة في الشرق الاوسط، وهي من الحيوية ما تجعل هذه الدول تضرب كل القرارات الدولية من اجل الحفاظ عليها، وما احتلال العراق عام ٢٠٠٣، خير دليل على ذلك، لهذا فان اتهام ايران بزعزعة استقرار المنطقة حسب وجهة نظر امريكا، او الوقوف بوجه الاندفاع الامريكي نحوها، يجعلها تلجأ الى كل الوسائل المتاحة لديها لكبح جماح اية دولة تقف في امامها، او تحاول عرقلة توسيع اهدافها.

المصالح الامريكية في المنطقة تقع في دولة محددة، وهذا يحتم عليها ان تأخذ بنظر الاعتبار وجهات نظر هذه الدول، وان تحقق امنها ونفوذها ايضا، خاصة وان اغلب دول المنطقة هي دول تتقاطع مصالحها مع ايران، بل وهي في تنافس جيواستراتيجي واسع، واهم هذه الدول السعودية التي تضم اهم المصالح الامريكية، لأنها تملك اكبر احتياطي عالمي من النفط، واكبر منتج له ايضا، اضافة الى موقعها الاستراتيجي المهم، لهذا فان امريكا ومن اجل كسب ود هذه الدول وارضائها، تلوح دائما بالتهديد والعقوبات ضد ايران، لردعها عن هذه الدول.

الشركات الامريكية، الولايات المتحدة تملك اكبر اقتصاد في العالم، وهذا متأتي من ما تملكه من موارد وصناعات متطورة، كذلك الى استثمارات الشركات الامريكية في الخارج، واغلبها يعمل في مجال الطاقة الاحفورية، لهذه فهناك منافسة حادة بين الشركات الامريكية وشركات الدول الاخرى لاستحواذ على نفط الشرق الاوسط، خاصة وان اغلب نفط المنطقة الان هو تحت نفوذ الشركات الامريكية العملاقة، ولم يتبقى سوى نفط ايران، لهذا هناك سعي امريكي لوضع يدها على كل نفط المنطقة.

حماية النفوذ، ان منطقة الخليج والشرق الاوسط هي محط انظار العديد من دول العالم الاخرى، لما تحويه من موارد هائلة، وبما ان امريكا ومن اجل حماية نفوذها ومصالحها فيه، فهي دائما تحاول ابعاد دول العالم الاخرى عن هذه المنطقة.



## تغيير مفوضية الانتخابات: مشروع إصلاح أم سياسي؟

ميثاق مناجي العيسوي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

الانتخابي وابعادها عن المحاصصة الحزبية والمذهبية والقومية يمثل الخط الأول والاساس في معالجة الوضع العراقي المتردي للمشروع في برنامج إصلاح صحيح، حتى وأن كان طويل الأمد. ربما قد يستشكل البعض على طريقة الاحتجاجات من حيث التوقيت ونوعية التظاهرات وعدم الثبات في المطالب، وقد يتهم البعض التظاهرات بأنها تمثل مذهب معين وتيار سياسي محدد. وبالتالي فإن هذه الاحتجاجات لها ايديولوجيتها السياسية التي تريد من خلالها أن تفرض رؤية سياسية معينة على المشهد السياسي العراقي دون الأخذ بنظر الاعتبار رؤى القوى والتيارات السياسية الأخرى، إلا أن ما يفند كل تلك الطروحات السياسية والحزبية اتجاه حركة الاحتجاجات هو الاتهام المتكرر لكل حركة احتجاج أو تظاهرة من قبل القوى السياسية الأخرى واحزاب السلطة والحكومة منذ العام ٢٠١١، بأنها احتجاجات مدفوعة ومندسة وبعثية أو أنها تريد أن تشغل الحكومة والمؤسسة العسكرية عن حربها ضد تنظيم "داعش"؛ ولهذا فإن هذا الاتهام المتكرر لا يمكن القبول به، لاسيما بعد الفضل المتكرر من قبل القوى السياسية في بناء الدولة على أسس سليمة.

في مشروعه الإصلاحي "التكنوقراط" وعدم استطاعته الخروج من المحاصصة الحزبية والمذهبية في تعيين وزراء الداخلية والدفاع. هذا الإدراك المتأخر في حركة الاحتجاجات جاء نتيجة الوعي الشعبي للفشل الحكومي المتكرر والفشل السياسي المتعمد لمشاريع الإصلاح والتفاف اغلب القوى السياسية المتنفذة على مشاريع الإصلاح الحكومي وافشالها بالتوافق الحزبي والمذهبي والقومي، أي بمعنى آخر، أن المتظاهرين أو حركة الاحتجاجات أدركت بأن المشروع في خط الإصلاح من الأسفل هو الطريق الصحيح والسليم للمشروع في الإصلاح الحكومي (الإصلاح الفوقي أو ما نسميه إصلاح قمة الهرم). وبهذا قد يكون المتظاهرين ادركوا الخلل الرئيس في حركة احتجاجهم ومطالبهم بحكومة تكنوقراط، دون مطالبتهم بإصلاح الأسس ومقدمات العمل السياسي؛ لأن الإصلاح الفوقي بتغيير أو تبديل وزراء وما شاكل لا ينتج إصلاح حقيقي مالم تصلح الأسس التي تشكلت عليها العملية السياسية، وتعد المفوضية العليا للانتخابات احد ابرز هذه الاسس التي انبت عليها العملية السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣؛ ولذلك فان إصلاح مفوضية الانتخابات وقانونها

شهدت ساحة التحرير في العاصمة العراقية بغداد يوم السبت الماضي ١١ شباط/ فبراير ٢٠١٧، مظاهرات احتجاجية واسعة، اشترك فيها عدد كبير من أبناء الشعب العراقي، قبل أن تشهد "حركة الاحتجاج" مواقف تصعيدية بين القوات الأمنية العراقية والمتظاهرين. ويمثل اتباع الزعيم الشيعي السيد مقتدى الصدر العدد الأكبر من بين المتظاهرين الذين خرجوا إلى ساحة التحرير، فضلاً عن التيارات المدنية وبعض الفنانين والمتقنين والمتضررين جراء السياسات الحكومية الفاشلة، الذي اعتادت ساحة التحرير على تظاهراتهم منذ عام ٢٠١١. الجديد في هذه التظاهرات، هو تحول مسار التظاهرات فيما يخص مطالب المحتجين والمتظاهرين من مشروع الإصلاح الحكومي "حكومة التكنوقراط" إلى مشروع إصلاح مفوضية الانتخابات وقانونها الانتخابي. هذا التحول النوعي في مطالب المتظاهرين له ما يفسره في الواقع السياسي العراقي، لاسيما بعد فشل مشروع حكومة التكنوقراط، وتأتي هذه التغييرات في حركة الاحتجاجات بعد أن أعلن السيد مقتدى الصدر برنامجاً في إصلاح مفوضية الانتخابات، وفشل السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي المضي

## بدائل التسوية الوطنية وخيارات التحالف الوطني

د. احمد عدنان الميالي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

خلال الرؤية اليسارية الشيوعية لها، ونظرتها لأمريكا انها الراعي الاكبر للصهيونية وإسرائيل تشكلت من خلال المنظر القومي والناصري لها، واخيرا وليس آخرا نظرتها لها كشيطان أكبر تبلورت من خلال المنظر الإيراني، اي لم يكن لشبيعة العراق رؤية خاصة بهم للولايات المتحدة الأمريكية، مما افقدهم المبادرة وكذلك ضياع البوصلة في العلاقة مع الولايات المتحدة وعليه لا بد من رؤية شيعية موحدة جديدة تنطلق من مشروع شيعي عراقي محض تجاه امريكا والغرب والمنطقة ووفقاً للمصلحة الشيعية العراقية. شيعية العراق سياسيا ليسوا جهة واحدة وينقصهم امرين مهمين هما المشروع والقيادة، بدون مشروع لا يمكن لهم ان يحددوا وجهتهم وبدون قيادة تحمل المشروع لا يمكن للمشروع ان يتحول الى مصداق على ارض الواقع. تواجه الانتخابات القادمة في العراق عدة معوقات أولها خطر المقاطعة في ظل الأداء السيء للقوى السياسية العراقية برمتها وربما كانت الفترة الماضية هي الاسوء بسبب انخفاض اسعار النفط والعجز في الميزانية وانعكاساتها على الوضع المعاشي للمواطن. احتلال تنظيم داعش الارهابي لثلث الاراضي العراقية نتج عنها أكثر من اربعة مليون نازح ربما يرتفع العدد الى خمسة ملايين بعد انتهاء معركة الموصل وهذا بالتالي يعني عدم مشاركة عدد كبير في الانتخابات فضلا عن اعتراضات من تحالف القوى الذي فقد قاعدته الانتخابية في ظل تركهم لجمهورهم في أصعب الظروف. التخطيط لتأجيل الانتخابات وتمديد الفترة التشريعية للبرلمان بعد تأجيل انتخابات مجالس المحافظات لان الغالبية من النواب وأعضاء مجالس المحافظات لن يضمنوا عودتهم الى قبة البرلمان وبالتالي التمديد سيفيد الجميع.

تعاني قوى التحالف الوطني من مشاكل في الحقل السياسي العراقي حاليا اثرت على مجمل الفعاليات السياسية قد تنتج فواقد انتخابية مؤكدة في حال الاستمرار بنهج التفكير وعدم الاتفاق مابين هذه القوى تحت مظلة التحالف الوطني الذي وصف قواه نفسها على انه مجرد اسم شكلي ممسوك بقضية تقاسم السلطة دون الاهتمام بالشركاء، والقواعد الشعبية التي بدأت تهتز ثقها بقوى التحالف نسبيا. التحالف الوطني تتسم قواه بغلبة الطابع الصراعي على الطابع التعاوني لذلك فالجهود المطلوب بذله لترطيب العلاقات فائق واستثنائي، الوضع لا يحتمل استمرار التقاطع والاهتراء في التحالف الوطني خصوصاً أن ذلك ينعكس على المواطنين ويزيد من معاناتهم اليومية، كما ينعكس على الوضع والانتظام العام المطلوب هو الإسراع في الاتفاق على الحل الشامل وبعد تحقيق انجاز استثنائي بدءا بهيكل التحالف ومأسسته ووضع خيارات استراتيجية وتصورات مستقبلية لما بعد داعش، ويحتاج هذا الى الاتفاق على ثوابت في العمل السياسي وتحديد التحديات واستثمار الفرص وتدشين البدائل الفاعلة، خاصة بعد تراجع حظوظ مشروع التسوية الوطنية او التاريخية في تحقيق اختراق ايجابي كأحد الفرص المتاحة التي لا بد من الاسراع بوضع بدائل لها، إذ أن عامل الوقت ليس لصالح الجميع. من خلال التجربة السياسية للقوى السياسية الشيعية نستطيع القول ان غالبية الاسلام السياسي الشيعي في العراق يعانون من عقدة في علاقتهم مع أمريكا سببها هو الرؤية السلبية لكل ما هو أمريكي وهذه الرؤية تكونت وتراكت خلال عشرات السنين، فنظرتهم لأمريكا على انها تمثل الإمبريالية والرأسمالية المتوحشة جاءت من



## عمان: إنضمام حماسة السلام الى سرب صقور الحرب

د. غسان السعد

والتصعيد من داخل المؤسسة بدلا من الاكتفاء بالتفرج من بعيد على دعاة التصعيد. ان للحلف وفق نشاطاته المعلنه اهداف منها المواجهة الفكرية والإعلامية والمالية ضد الإرهاب ويبدو ان للسلطنة الخبرة المهمة والعملية في موضوع المواجهة الفكرية لاسيما ان عمان من الدول التي لم يسجل رعاياها انضمامهم الى اي تنظيم ارهابي وفق الإحصاءات العالمية.

ومن جهة اخرى تنظر القيادة العمانية بقلق لموضوع التمويل للتنظيمات الإرهابية والحاجة كذلك للتسيق الأمني على المستوى الخليجي. ولكن هذه الأسباب غير كافية، لكسر استراتيجية السلطنة، ويبدو ان هناك تهديد مباشر مبطن عبر القنوات السرية بان عمان تتعرض لتهديدات أمنية تستدعي انضمامها للحلف، وباللغة الأمنية فان الهدوء العماني هو بفضل المضلة الاستخبارية الخليجية وبالتالي فان عدم الانضمام سيجعلها مكشوفة امام الاعتداءات الإرهابية، وربما ان السلطنة تدرك ان المنطقة مقبلة على صراع طويل وقاسي وان دورها الحيادي سيكون اكثر فاعلية وفائدة وهي قريبة من صنع القرار في عواصم القرار ومؤسساته.

المواجهة التصعيدية مع جمهورية الولي الفقيه الشبه نووية. في هذا المشهد القائم وعلى وقع طبول الحرب المتصاعدة، تظهر نقطة بيضاء، وتعزف أنشودة سلام بقيادة المايسترو الكبير السلطان قابوس، حيث بقت عمان بوابة سلام، وحصن أمن للمفاوضات والصفقات والمبادرات التي تحتاج ان تطبخ على نار هادئة قبل ان تهبأ للتسويق الرأي العام.

هذه السياسة قد تغيرت ولو على الصعيد الرسمي بإعلان السلطنة بأنها أصبحت الدولة ٤١ في الحلف الاسلامي ضد الإرهاب بعد ان ترددت لما يقارب العام لأنها ضد سياسات الأحلاف والتحالفات، لا سيما ان هذا الحلف قد استبعد ايران والعراق وسوريا في خطوة تعد ذات بعد طائفي واضح، ماهي الأسباب التي ربما دعت السلطنة للانضمام الهادئ للحلف الغامض.

ربما العامل الأول: هو الاستجابة للضغط السعودي والخليجي والاسلامي على قيادة السلطنة، لان عمان لم تساهم في الحرب اليمنية او الصراع السوري او المشكلة العراقية وبالتالي فإن هذا الموقف وصل الى درجة الرفض من صقور الخليج. تحتاج عمان الى إيقاف دعاة الحرب

بهدهء مر اعلان وزير الدفاع العُماني (بدر بن سعيد البوسعيدي) انضمام بلاده الى الحلف الاسلامي لمواجهة الإرهاب بقيادته السعودية المتشددة بيد الرجل الطموح (ولي ولي العهد محمد بن سلمان)، وكان الرجلين هما انعكاس لواقع كلا البلدين، فسلطنة عمان سعت جاهدة لتتأى بنفسها عن أوار الصراع في بلاد العرب السعيدة، وكذلك احتفظت بعلاقات متينة مع الجارة الكبيرة ايران رغما عن التصعيد السعودي ليس ضد ايران فحسب بل وحتى ضد حلفائها والمقربين منها، وأصبحت المملكة لا ترضى بمسك العصا من المنتصف في مواقف الدول من رؤيتها لطبيعة الصراع وفرض الحلول.

السعودية التي خرجت من عنق زجاجة حكم اولاد المؤسس عبد العزيز، واستطاعت ان تنتقل بسلاسة للجيل الثالث من الأمراء بصعود المحمدين (محمد بن نايف ومحمد بن سلمان) من جهة وان تحافظ على هيكلتها وهيمنتها الخليجية والإقليمية رغم موجة ما يسمى بالربيع العربي من جهة اخرى، أشعرها بالثقة بالنفس لذلك انشغلت بالملمفين الامنيين العراقي والسوري والملمفين السياسيين اللبناني والمصري ولكنها تدخلت بشكل مباشر في اليمن وتبني

## اجتماع الأستانة وتحولات الأزمة السورية

ميثاق مناخي العيساوي

لعب التدخل الروسي في سوريا دوراً كبيراً في تغيير موازين القوى في الأزمة السورية لصالح النظام السوري، ونجح التقارب الروسي التركي مؤخراً في تقريب وجهات النظر بشأن الأزمة السورية، لاسيما بعد تحرير حلب ونجاح الجهود الدولية في وقف إطلاق النار بين النظام وعناصر المعارضة السورية. وقد عادت روسيا بتعاون تركي إلى احياء المحادثات السورية إلى الواجهة من خلال دعوتها الاطراف المعنية بالصراع السوري إلى محادثات العاصمة الكازاخستانية "الاستانة". وجاءت هذه التطورات بعد التقارب الثلاثي بين روسيا وتركيا وإيران من خلال "إعلان موسكو"، الذي عقد في العاصمة الروسية "موسكو" نهاية الشهر الماضي.

يبدو بأن الجديد في محادثات الاستانة هو الرعاية أو الضمانة الروسية التركية لها، بعيداً عن الدور الأمريكي، الذي -ولربما- سيشارك فيما بعد، وبعيداً أيضاً عن جهود الأمم المتحدة ومحادثات جنيف التي دعا إليها المبعوث الأممي "دي مستورا" في شباط/ فبراير المقبل، فضلاً عن الاعتراف الروسي بشرعية بعض فصائل المعارضة السورية التي كانت تصنفها موسكو كفصائل إرهابية من بينها "أحرار الشام وجيش الإسلام والجيش الحر". هناك الكثير من العقبات التي تعترض طريق الاستانة والمحادثات الجارية بين روسيا وتركيا وكذلك الإيرانيين، أهمها:

تلك المتعلقة بهوية المشاركين في المحادثات المزمع عقدها نهاية كانون الثاني/ يناير الجاري. فروسيا تريد مشاركة الأكراد المتمثل في حزب الاتحاد الديمقراطي وشخصيات من النظام ومنصات محسوبة على القاهرة وموسكو دون أن توجه دعوة إلى الهيئة العليا للمفاوضات وهو ما رفضته أنقرة التي تصر على دعوة الهيئة العليا للمفاوضات وترفض دعوة الأكراد، كذلك هناك بعض التحديات أو العقبات التي تتعلق بالشرعية الدولية وموقف الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، والخروقات التي تتعرض لها عملية وقف إطلاق النار، لاسيما وأن فصائل المعارضة اعلنت شروطها للمشاركة في مفاوضات الأستانة، وأهمها نشر مراقبين لوقف إطلاق النار وشموليته.

وعلى الرغم من الأرضية المناسبة التي يحاول الروس والأتراك خلقها من اجل نجاح مفاوضات الأستانة، إلا أن تجاهل مقررات جنيف الأممية ودورها في عملية السلام السورية في هذه المحادثات، فضلاً عن الغياب المحتمل للولايات المتحدة، التي من المقرر ان يصادف وقت انعقاد اجتماع الأستانة تنصيب الرئيس الأمريكي الجديد "دونالد ترامب". فضلاً عن الاختلاف في وجهات النظر بين المعنيين في إدارة هذا الاجتماع على هوية المشاركين، وخلو الاجتماع من التطرق إلى مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد بشأن عملية الانتقال السياسي أو في المفاوضات بشكل عام، كل قد يجهض أو يعيق هذه المحادثات ويعرقل سبل نجاحها. وقد تحاول أنقرة -وفقاً لبعض المصادر- الطلب من المسلحين تنفيذ هجمات متنوعة في أماكن مختلفة.

## التقارب المصري العراقي، رؤية في نشوء القوى التعديلية

د. سهاد إسماعيل خليل

تدرك مصر تماماً وظيفتها الاقليمية في المنطقة العربية. وكيفية توظيف التفاعلات الاقليمية والدولية بما يعزز اهمية تلك الوظيفة التي تنعكس على تحقيق مصالحها. اذ مع تطورات الاحداث في المنطقة العربية وما رافقها من تطور في البيئة الداخلية المصرية متمثل بالحراك الشعبي في احداث التغيير الثاني في ثورة الشعب المصري في حزيران ٢٠١٣ وعزل محمد مرسي واسقاط حكومة الاخوان المسلمين وتشكيل حكومة جديدة تدرك حقيقة التفاعلات الاقليمية والدولية ومتطلبات الواقع والطموح المصري، فكانت سياساتها مؤاتية لاستثمار الفرص المتاحة في المحيط العربي عبر الاستجابة السريعة لمتغيرات ومتطلبات المرحلة الحالية في علاقات الدول العربية مع بعضها البعض، وعلاقتها الدولية والاقليمية من جهة، والحرب على الارهاب والامزة السورية من جهة اخرى.

اذ بدت هذه الاستجابة السريعة والمرنة في التعاطي مع هذه المتغيرات في الخريطة السياسية العربية العربية والعربية - الاقليمية والعربية.

وبذلك يشكل التقارب العراقي-المصري، احد انماط التفاعلات الجديدة في المنطقة مما يشكل تحدياً اقليمياً مؤثراً في التفاعلات الجيوسياسية القديمة في المنطقة ذات الارث التاريخي المؤثر والكبير في توزيع الادوار والتوازنات في منطقة الشرق الاوسط ودوره في التعاطي مع القضايا المطروحة في تحديد اولوياتها من عدمه.

أسفرت تداعيات الاحداث والازمات المتعاقبة وتطور التفاعلات الجيوسياسية في المنطقة، الى اعادة النظر في الخريطة الجيوسياسية للسياسة الخارجية العراقية، بتبني نظام جيوبوليتيكي قائم على اساس اتباع استراتيجية اقليمية جديدة تركز على نظام توازن المصالح وتوظيف الفرص، لتغيير انماط التفاعلات الدولية وادواتها مما انعكس على تغير وتطور القضايا الاقليمية وحركة تفاعلاتها الجيوسياسية، مما ادى الى تفكيك العلاقات والتحالفات القديمة والعمل على اعادة تشكيل وبناء تحالفات دولية واقليمية جديدة يكون للقوى التعديلية دور في صياغتها. مما يتيح لعراق ومصر هامش من الحركة السياسية الخارجية بإيجاد مواطن قدم في تحالفات وترتيبات وتسيقات (أمنية، اقتصادية، سياسية)، تلبى مطامح وتطلعات كلا الدولتين.

تعمل مصر باتجاه استعادة المكانة المصرية في البيئة الاقليمية العربية والافريقية باعتبارها احد ركائز تدعيم بيئتها الداخلية التي تعاني من اختلالات منذ عام ٢٠١١ بعد (ثورة يناير). فان علاقات التأثير والتأثر بين بيئتها الداخلية والاقليمية والدولية علاقة تكاملية، اذ كلما كان هناك دور اقليمي لمصر كلما كان له مردود ايجابي على بيئتها الداخلية والعكس صحيح. فهي على مر التاريخ تجد بالمحيط الاقليمي العربي مجالها الطبيعي لتحديد مكانتها في التفاعلات الاقليمية والدولية، بدءاً من القضية الفلسطينية وتفاعلاتها، مروراً بالاحداث والتحولات الاقليمية في المنطقة منذ عام ١٩٩١ وحتى يومنا هذا.

## إيران بحاجة الى تغيير استراتيجيتها الدولية

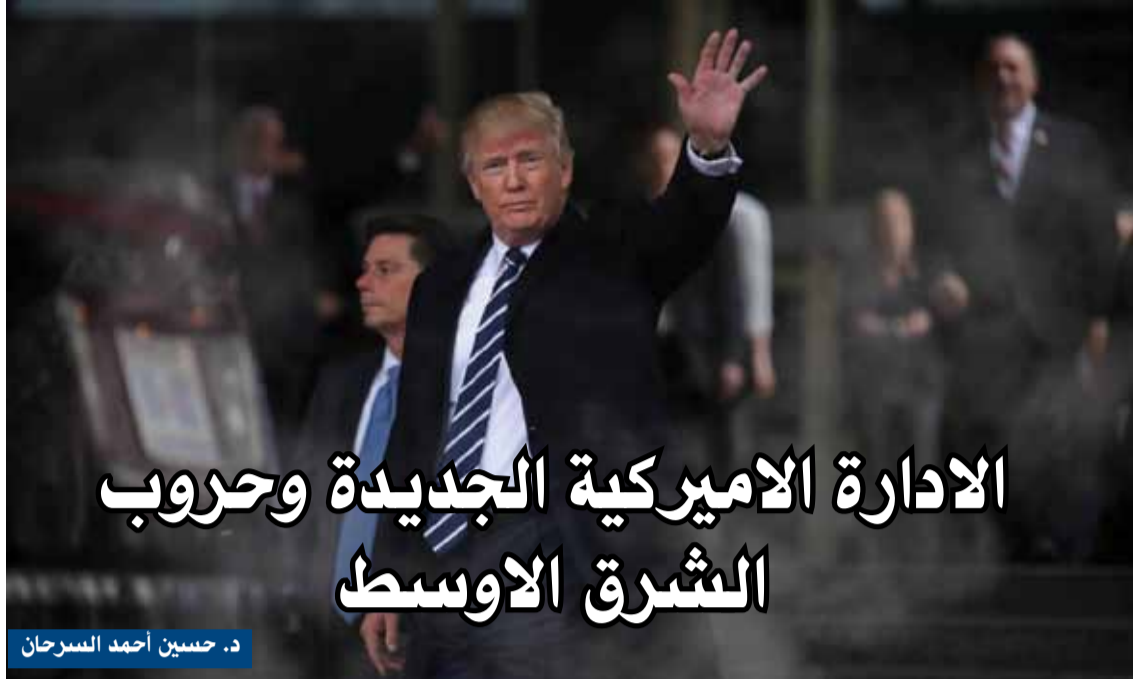
د. خالد عليوي العرداوي

تحتاج جمهورية إيران الإسلامية في الوقت الحاضر الى الالتفات بعناية الى المتغيرات الجديدة في بيئتها الإقليمية والدولية؛ لأنها وصلت الى مفترق طرق يتطلب منها تغيير قواعد اللعبة من خلال اعتماد استراتيجية جديدة تضمن مصالحها ومصالح حلفائها في الشرق الأوسط، لماذا؟ اتبعت إيران منذ سقوط نظام البعث في العراق عام ٢٠٠٢ سياسة خارجية شرق أوسطية يمكن ان نسميها باستراتيجية الاندفاع والازاحة: الاندفاع لملء الفراغ الحاصل في بعض المناطق الهشة والحيوية، والازاحة بإضعاف الخصوم واخذ مكانهم بشتى السبل، فعملت على تأسيس مجموعة من التنظيمات السياسية والعسكرية التابعة لها في دول عدة يمكن تحريكها عند الحاجة للتأثير في قرارات تلك الدول سواء في العراق ام سوريا ام لبنان ام اليمن ام أفغانستان ام البحرين وبدرجة اقل في السعودية والكويت وبقية دول مجلس التعاون الخليجي.

ووصل الامر بها الى البحث عن مواطن قدم لها في قارتي افريقيا وامريكا اللاتينية، هذا من جانب.

ومن جانب آخر حرصت على إيصال اصديقاتها وحلفائها الى قمم السلطة في بعض البلدان، وان يكون لها صوتا مسموعا في إيجاد الحلول او خلق الازمات هنا أو هناك داخل المنطقة، كما لعبت دورا حاسما -يحسب لها- في الدفاع عن اصديقاتها الذين واجهوا خطر السقوط، وكان دورها مهما في افشال مشروع داعش الإرهابي بما قدمته من مساعدات عسكرية وبشرية للحكومة العراقية في اخرج ظروفها.

إضافة الى ما تقدم، لعبت الثقافة الإيرانية، دورا مهما في التأثير على الكثير من الناس خلال هذه السنوات، سواء من خلال البرامج الأكاديمية والفنية المشتركة او من خلال وسائل الاعلام الموجهة... لقد نجحت استراتيجية الاندفاع والازاحة الإيرانية نجاحا باهرا في توسيع مناطق نفوذ إيران في المنطقة، وفرضت نفسها كقوة إقليمية كبرى جديرة بالاحترام، يقف خصومها الإقليميون امامها مشدوهين حائرين، فيما يضطر اعدائها الدوليون الى اللعب وفق شروطها -في بعض الأحيان- من اجل تقاسم المصالح معها او تجنب اثارها، واصبح لها كلمتها المسموعة في ملفات حساسة عدة ابتداء من ملف الإرهاب مرورا بملف الصراع مع إسرائيل وصولا الى ملف التوازنات الإقليمية والدولية... لكن هذه الاستراتيجية الإيرانية وصلت في الثلاث او اربع سنوات الأخيرة الى ذروتها في تحقيق المصالح الإيرانية العليا، وبدأت تفرز نتائج سلبية خطيرة، فالصراع الإيراني المسميت مع السعودية وتركيا وحلفائهما خرج عن المقبول، لاسيما مع ذهاب هذه الأطراف الى حد انتاج تنظيمات متطرفة إرهابية كتنظيم داعش، وانخراطها في صراع دموي لا يرحم في سوريا والعراق واليمن... ترتب عليه استنزاف خطير للموارد البشرية والاقتصادية.



القاعدة وتفرعاته -فتنظيم داعش هي محور التركيز لحروب العراق، سوريا، وليبيا- والى درجة ما بالتهديدات الجديدة لمستقبل الاستقرار في الشرق الاوسط وشمال افريقيا (MENA) والمصالح الاستراتيجية الاميركية. ولكن ما هو موقف الادارة الاميركية الجديدة من تلك الحروب؟

لم يقدم ترامب معالجة جدية للسياسة الاميركية لأي من هذه الحروب الخمس، كما ان ادارة الرئيس اوباما لم تذكر علنا استراتيجية الكبرى بالنسبة لأي صراع. لأول مرة في تاريخها تكون الولايات المتحدة وسط حروب خلال حملة الانتخابات الرئاسية من دون مناقشة جدية الى أين ذاهبة في حروبها، او ماذا ستكون عليه الاوضاع في الامد الطويل؟

دائما يركز الرؤساء الاميركان بعد فوزهم على تنفيذ وعودهم الانتخابية وهنا تسير السياسات والاعلام باتجاه التركيز على تحقيق تلك الوعود. فالرئيس اوباما وعد بإنهاء الحروب في العراق وافغانستان وسحب القوات الاميركية منهما. وهذا الوعد نابع من ضرورة قراءة الرأي العام الاميركي وتركيزه على التكاليف البشرية والمادية التي تحملتها الولايات المتحدة نتيجة تلك الحروب. لذا أصبح

تعد منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا محور تصارع الارادات العالمية والاقليمية وهذا هو السبب الاساس لعدم استقرارها ناهيك عن المشاكل الداخلية لنظام الدولة وتصدعه. ونتيجة لتلك الاسباب تشهد المنطقة حروب عدة ارتبطت بمواجهة التنظيمات الارهابية مثل داعش وجبهة النصرة والتنظيمات الارهابية الاخرى تارة، ويتصاعد الرفض للأنظمة السياسية القائمة الى حد وجود معارضة مسلحة ووجود فواعل من غير الحكومة مانحة ولائها للدول الاقليمية تارة اخرى. وهذه الصورة المعقدة تجعل الادارات الاميركية في خلاف في وجهات نظرها لحل ازمة عدم الاستقرار في المنطقة بما يتناسب والمصالح الاستراتيجية الاميركية.

أحد مفارقات الادارة الاميركية الجديدة برئاسة ترامب انها جاءت في وقت تخوض فيه الولايات المتحدة حروب بدرجات متفاوتة في خمسة بلدان مختلفة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي العراق، سوريا، ليبيا، واليمن، فضلا عن استمرار مايسميه بعض الباحثين "الحرب الطويلة" في افغانستان.

حاليا هذه الحروب ترتبط بالإرهاب وبالأخص تنظيم داعش الارهابي وتنظيم

## انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثره على العالم العربي

حمد جاسم محمد

من عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٣، كذلك دعمها لحلف الناتو في ضرب ليبيا عام ٢٠١١، وإسقاط نظام الحكم فيها، اشتراكها في الحرب ضد اليمن، وطرده سوريا من الجامعة العربية. مع أنها من المؤسسين لها، ثم تأمرها على المقاومة الإسلامية وخاصة ضد حزب الله ودعمها إسرائيل من خلال اعتبار حزب الله منظمة إرهابية، كذلك دعوتها للسلام مع إسرائيل، وضياح الحقوق الفلسطينية، وأخيرا أصبحت اكبر منظمة مرتشية في تاريخ العالم، فقد أصبحت ألعوبة بيد الدول العربية الغنية كالسعودية والإمارات وقطر، وأصبحت القرارات تتخذ على أساس تقديمك الرشا وليس مبادئ المنظمة.

٢- بقاء العراق ضمن الجامعة العربية قد يعرض وحدته الإقليمية للخطر، خاصة وان بعض قومياته المؤثرة ترفض اعتبارها جزءا من الوطن العربي، وخاصة الكرد، حتى إن المادة الثالثة من الدستور، قد نصت إن "العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها وجزء من العالم الإسلامي"، إذ لم تنص صراحة بان العراق جزء من الأمة العربية كما نصت الدساتير العراقية سابقا، بل بسبب معارضة بعض القوميات تم وضعه نص لا يمت صلة بين العراق والوطن العربي، كما إن مواقف الجامعة منذ ١٩٩٠، هي اغلبها ضد العراق.

قد يفتح انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الباب للعديد من التغيرات والتأثيرات على منطقة الشرق الأوسط برمتها، ومنها انسحاب بعض الدول من الجامعة العربية، أو الانسحاب من مجلس التعاون الخليجي، أو انسلاخ بعض الأجزاء من الدول العربية وعلان دول مستقلة، خاصة وان هناك تداعيات في بريطانيا نفسها قد تنعكس على المنطقة، منها الانسحاب البريطاني بعد أكثر من ٤٠ عام من العضوية في الاتحاد الأوروبي، كذلك إعلان اسكتلندا أنها سوف تنضم استفتاء ثاني للاستقلال عن المملكة المتحدة، لأنها لا تريد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، كذلك إظهار نتائج الاستطلاع إن دولا أخرى قد تنهج نفس النهج البريطاني بالانسحاب من الاتحاد، خاصة التي تضم أحزابا يمينية متطرفة مثل فرنسا وإيطاليا وهولندا، ولو عدنا إلى منطقتنا العربية لوجدنا إن العديد من الظروف مواتية لحدوث نفس النتائج التي حدثت في أوروبا، منها:

١- إن بعض الدول العربية أصبحت متضررة بشكل كبير من تواجدها في الجامعة العربية، بل وصل الأمر في بعضها إلى إن تكون الجامعة العربية سببا في تدميرها بالاشتراك مع أمريكا والدول الأوروبية.

كما حصل في احتلال العراق عام ٢٠٠٣، واشتراك الجامعة العربية بشكل كبير في قرارات مجلس الأمن ضد العراق.



د. حسين أحمد السرحان

في هدر الاموال المخصصة للجانب الاستثماري، وعدم سيطرة الدولة بشكل كامل على منافذها الحدودية مما يؤثر سلباً على زيادة الإيرادات غير النفطية. كذلك سيطرة أطراف سياسية (عبر شركات) على حركة الاستيراد والتصدير وعقود التجهيز ولذلك لا تفضل تلك الأطراف نشوء صناعة وزراعة محلية وتقف عائقاً أمام سياسات الحمائية التجارية وحماية المستهلك وما يترتب على ذلك من خروج للعملة الصعبة وتأثر الاحتياطي في البنك المركزي تبعاً لذلك. هذه الاشكاليات لاتوصد الباب أمام الحكومة العراقية القريبة جداً من قضائها على الارهاب. بل تجعل الحكومة امام مسؤولية تجاوز تلك الاشكاليات والعمل بشكل جدي على تصحيح الاختلالات الهيكلية المرتبطة بالهيكل الانتاجي والسير في طريق التنمية والاستفادة من القروض في هذا المجال. كذلك لابد من الرشد في ادارة الانفاق العام مع اولوية تقديم خدمات الصحة والتربية والتعليم، وتوجيه القروض تجاه بناء البنى التحتية التي تمثل العامل المهم لتحفيز النشاط الاقتصادي، وتجاوز حالة سوء ادارة الانفاق العام لإبعاد شبح نقص السيولة الذي لا يقل خطورة عن الارهاب.

العراقية الالتزام باتفاق خطاب النوايا مع الصندوق. ومع ان الحكومة نجحت في استدامة تلبية متطلبات الجانب الجاري في الموازنة لاسيما في جانبها التشغيلي (الرواتب والاعانات وتعويضات الموظفين) كونها المصدر للإنفاق العام في الاقتصاد مستعينة بالاحتياطي من العملة الصعبة وبالتالي حافظت على استدامة النشاط الاقتصادي نسبياً بالرغم من حالة الركود، الا ان ذلك لا يعني ان نستمر بالاقتراض لزرق الموازنة بالاموال لسد العجز بل لابد من العمل على توظيف القروض لتتبع مصادر إيرادات الموازنة. كذلك مع اتفاق الحكومة العراقية مع الجانب الاميركي على اتفاقية ضمان القرض السيادي بقيمة مليار دولار والذي دخل حيز التنفيذ في ٧ كانون الثاني ٢٠١٧. ذكر بيان للسفارة الاميركية أن "الحكومة العراقية وقعت اليوم على اتفاقية ضمان قرض مع الولايات المتحدة الاميركية وهذا التوقيع هو بمثابة الخطوة الأولى في العملية التي تتيح للعراق فرصة أكبر للدخول إلى أسواق رؤوس الأموال الدولية". الاشكالية الاخرى هو الفساد وعدم اتخاذ خطوات جديّة وحقيقية لمواجهة مما يعرف على اي وجهه باتجاه الاصلاح الاقتصادي. ويتجلى الفساد

تتجه كثير من البلدان التي تعاني من عجز في موازنتها العامة الى الاقتراض ليضاف كجزء من إيرادات الموازنة وهذا ما شهدته كثير من بلدان التحول الاقتصادي في العالم العربي ودول اوربا الشرقية خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي لمساعدتها في تحمل كلف التحول الاقتصادي. وشهد العراق تغييراً جذرياً في فلسفته الاقتصادية - مع عدم وضوحها - وأصبح يبتعد عن المركزية في التخطيط الاقتصادي ليكون أقرب الى آليات السوق بعد التغيير السياسي الذي شهده بعد نيسان ٢٠٠٣، وبالتحديد بعد توقيع اتفاق "خطاب النوايا" مع الصندوق في شباط ٢٠٠٤. ولكن في الوقت الذي كان ينتظر ان يتم التحول الاقتصادي وان يقف المجتمع الدولي - دولا ومنظمات اقتصادية دولية - مع العراق ليتجاوز كلفة مرحلة التحول الى ان تأخذ اليات العرض والطلب طريقها الصحيح، نلاحظ ان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تعمل على بناء اقتصاد يتضمن تنوع إيرادات الموازنة وعلى وفق اسس حديثة كما اكده الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ او ان يتم التحول الى اقتصاد السوق مع ان "نادي باريس" - تجمع الدول الدائنة - قد عمل على جدولة ٨٠٪ من ديون العراق بعد تعهد الحكومة

## عصر نهاية الرأسمالية في اميركا

إيهاب علي النواب

لاشك ان فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الاميركية، شكل صدمة كبيرة للكثيرين لاسيما وأنه سبقها تصريحات اعلامية من قبل ترامب شملت محطات اقتصادية وسياسية هامة، عددا البعض تغيير واضح في سياسة اميركا الاقتصادية، وتحول جلي في الابدولوجية المتبعة من قبل، وهي التحول للسياسة الحمائية والانكفاء الى الداخل، وهذا ما حصل فعلاً اذ وقع الرئيس الاميركي دونالد ترامب مذكرة إنهاء مشاركة بلاده في اتفاقية التبادل الحر عبر المحيط الهادئ التي خاضت ادارة سلفه باراك اوباما بشأنها مفاوضات شاقة استمرت سنوات، والعالم ٢٠١٥، وقعت الاتفاقية التي تعتبر ثقلاً موازناً للنفوذ المتنامي للصين ١٢ بلداً من آسيا والمحيط الهادي تمثل ٤٠٪ من الاقتصاد العالمي.

من جهة أخرى صرح زيجمار جابرييل نائب المستشار الألمانية أنجيلا ميركل ان الصناعة الألمانية ستستفيد من أي فرص للتجارة في آسيا وأميركا الجنوبية تتبعها سياسة الحماية التجارية الأمريكية بعدما وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمراً بانسحاب بلاده من اتفاق تجارة الشراكة عبر المحيط الهادي.

ويتوقع أحدث استطلاع للرأي تباطؤ النمو إلى ٢,٢ بالمائة مقابل ٢,٥ بالمائة في الربع الثالث من هذا العام، كما يتوقع خبراء الاقتصاد أنه على مدار عام ٢٠١٧ سيحقق الاقتصاد معدل نمو سنوي بين ٢,١ و ٢,٥ بالمائة لكل ربع بزيادة ٠,١ نقطة مئوية عن التوقعات السابقة، وبلغ متوسط توقعات معدل النمو للعام بأكمله ٢,٣ بالمائة. وجه صندوق النقد الدولي رسالة مشجعة للإدارة الاميركية المقبلة من خلال المراهنة على خطة دونالد ترامب لانعاش الميزانية التي ستحفز الاقتصاد الاميركي مع التحذير من اية نزعة "حمائية"، وقبل خمسة ايام من تولي ترامب مهامه، رفعت توقعات النمو لاكبر اقتصاد في العالم بنسبة ٠,١ بالمائة لهذا العام (٢,٣ بالمائة) وب ٠,٤ بالمائة لعام ٢٠١٨ (٢,٥ بالمائة) مقارنة بتوقعات نشرت قبل ثلاثة اشهر، بحسب تقرير صندوق النقد الدولي حول الظرف الاقتصادي العالمي.

كما صرح الرئيس التنفيذي لفوكسكون أكبر شركة لصناعة المكونات الإلكترونية في العالم تيري جو ان الشركة تدرس إنشاء مصنع لإنتاج شاشات العرض في الولايات المتحدة باستثمارات أكثر من سبعة مليارات دولار

الا ان التساؤل الذي من الممكن ان يطرح هنا، هو مدى امكانية نجاح هذه الاستراتيجيات، او بعبارة أخرى ماهي الضمانات الكفيلة بتحقيق ذلك، وهل ان تقليص او تخفيض الضرائب واللوائح التنظيمية او الدعم الحكومي كقيل لوحده بذلك، ومع كل هذا يرى البعض ان هكذا سياسات قد تضعف من قوة اميركا لا ان تقويها والسبب في ذلك ان السياسات الحمائية قد تزيد من قوة الدولار وهذا ما يخشاه الكثير من الاقتصاديين، اذ قد يؤدي ذلك الى ارتفاع اسعار السلع الاميركية المصدرة للخارج، او ان يساهم في عزل الولايات المتحدة عن العالم.

## سياسات تصحيح الاسعار ومعضلة النفط الصخري

د. حيدر حسين آل طعمة

في مساحة مائة تقدر بنحو ٩٨٪ من المساحة الاميركية في القطب الشمالي. مع وقف التشريعات الخاصة بمنع استخدام تقنيات التكسير الهيدروليكي في بعض الولايات والغاء اي قوانين تعيق انتاج الوقود الاحفوري. واخيراً تشييط صناعة الفحم الاميركية عبر فرض ضريبة مقدارها ١٥٥٪ على النفط المستورد الى اميركا والتي سيكون لها تأثير مباشر على اسواق النفط العالمية كونها ستحفز على انتاج المزيد من النفط والغاز الصخري مما سيؤدي الى انخفاض الطلب الاميركي على الواردات من النفط الخفيفة بينما سيزداد الطلب الاميركي على النفط الثقيلة، الامر الذي سيولد مصاعب كبيرة امام الدول العربية المنتجة للنفط الخفيف وفي مقدمتها السعودية والعراق والجزائر للبحث عن اسواق جديدة عوضاً عن السوق الاميركية التي ستصل قريباً الى مرحلة الاكتفاء الذاتي من النفط الخفيفة. وتولد تلك الحقائق لدى الاسواق شعوراً بأن الجهود التي تقودها منظمة أوبك لخفض الإنتاج بنحو ١,٨ مليون برميل يوميا بهدف امتصاص فائض الإنتاج غير كافية، نظراً لما سيولده تعالي الاسعار من زيادة في أنشطة الحفر بالولايات المتحدة وغيرها من البلدان. ويشكل الارتباط بين اسعار النفط التقليدي ومعدلات انتاج النفط الصخري مأزقاً جديداً يورق صناعات القرار في البلدان النفطية، فقد اخفقت الدبلوماسية النفطية في تحقيق التوازن المطلوب في سوق الطاقة العالمي عبر امتصاص تخمة المعروض النفطي والوصول الى سعر عادل للنفط الخام.

شهدت ديناميكيات اسواق الطاقة العالمية مؤخراً تحولات هيكلية خطيرة زادت من تذبذب مستويات الاسعار، خصوصاً مع صعود النفوط غير التقليدية الى صدارة المشهد النفطي العالمي. كانت البداية مع انتعاش انتاج النفوط غير التقليدية وبدائل الطاقة بشكل كبير انعكاساً لتحسن اسعار النفط وملامسة عتبة ١٥٠ دولار للبرميل قبل اندلاع الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨.

الا ان انهيار اسعار النفط نتيجة تدهور مستويات الطلب العالمي على النفط ابطء من وتيرة نمو معدلات انتاج المصادر المنافسة للنفط التقليدي مع انهيار الاسعار لقاربة ٣٠ دولار للبرميل عام ٢٠٠٩. مع ذلك استأنفت اسعار النفط صعودها مع تعالي الاقتصاد العالمي بفعل تسارع وتيرة النمو في الاقتصادات الصاعدة والصين والولايات المتحدة الاميركية، مما ولد زيادات كبيرة في معدلات نمو الطلب على النفط الخام دفعت باتجاه معدلات جديدة للأسعار لامست ١١٥ دولار للبرميل وبقيت كذلك لغاية العام ٢٠١٤.

قد تشهد اسعار النفط الخام، خلال الاشهر القليلة القادمة، تراجعاً ملحوظاً إذا ما وضع الرئيس الاميركي دونالد ترامب سياسته النفطية التي وردت في برنامجه الانتخابي موضع التنفيذ، والتي تتضمن الغاء التوقيع الاميركي على اتفاقية المناخ التي اقرها اوباما، والغاء جميع القوانين والتشريعات الفدرالية الخاصة بالحد من التقييد عن النفط وفتح المياه الاميركية للتقييد بعد ان منع اوباما الحفر

## غسيل الاموال فساد اقتصادي ام سياسي؟

لاتزال قضية غسيل الاموال تحظى بأهمية كبيرة لدى الجميع سواء كانوا اقتصاديين او سياسيين او قانونيين او حتى لدى المواطن العادي في المجتمع، فهل تمثل احدي اوجه الاقتصاد الاسود او ما يعرف باقتصاد الجريمة، وبمقابلة الغطاء لعملية الفساد، لاسيما وان طبيعة الاقتصاد العالمي الحالية هي ذات نزعة رأسمالية مالية أكثر من كونها نزعة رأسمالية انتاجية.

وان الانتشار السريع للاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا ساعد في تطور هذه الظاهرة فضلا عن دور العولمة والمؤسسات المالية والمصرفية التي ساهمت في استفحال وتطور ظاهرة غسيل الاموال، اذ قدّر رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب جوزيف طربية حجم الأموال المغسولة سنويا بنحو ٣ تريليونات دولار وأنها تعادل ما لا يقل عن ٥٪ من إجمالي الناتج العالمي و٨٪ من حجم التجارة الدولية. من جهتها زادت البنوك العالمية خلال الأعوام الثلاثة الماضية متوسط إنفاقها على إجراءات مكافحة غسيل الأموال بنسبة ٥٨٪. وأشارت دراسة نشرتها اليوم مؤسسة كي.بي.إم.جي إنترناشيونال للدراسات الاقتصادية والمراجعة المحاسبية وشملت ٢٢٤ بنكاً في ٥٥ دولة إلى أن كبار مسؤولي البنوك بالعالم أصبحوا أكثر تركيزاً على إجراءات مكافحة غسيل الأموال. وأضافت الدراسة أن الإنفاق على مكافحة غسيل الأموال زاد في أميركا الشمالية بنسبة ٧١٪ وفي الشرق الأوسط وأفريقيا بنسبة ٧٠٪. وفي روسيا زادت نفقات تحسين إجراءات مكافحة غسيل الأموال بنسبة ٦٠٪ وفي أميركا الوسطى والجنوبية بنسبة ٥٩٪ وفي أوروبا بنسبة ٥٨٪ وفي آسيا بنسبة ٢٧٪ وأشارت الدراسة إلى أن نسبة كبار المسؤولين الذين يبدون اهتماماً مباشراً بإجراءات مكافحة غسيل الأموال بلغت خلال العام الحالي ٧١٪ مقابل ٦١٪ خلال ٢٠٠٠، حيث أصبح الالتزام بمعايير مكافحة غسيل الأموال على رأس أولويات كبار المسؤولين في البنوك بما في ذلك أعضاء مجلس المديرين. وعالمياً تعتمز سنغافورة رفع الحد الأقصى لغرامة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب نحو عشرة أضعاف قيمتها الحالية لتصبح مليون دولار سنغافوري (٦٠٠ ألف دولار أميركي). تباينت آراء الخبراء القانونيين والاقتصاديين بشأن أهداف وجدوى التعديل الذي أجرته الحكومة المصرية مؤخراً على بعض أحكام قانون مكافحة غسل الأموال، بحيث يتسع نطاق عمل وحدات مكافحة غسيل الأموال ليشمل مكافحة جرائم تمويل الإرهاب. ان أهم ما يمكن ذكره هنا، هو هل ستجرح هذه الدول لتخفيف حدة انتشار غسيل الاموال داخل اقتصاداتها، لاسيما دول الخليج بالذات، كون ان اكثر شبكات غسيل الاموال مرتبطة دائماً بالطبقات الحاكمة والسياسيين، وهنا نكون امر قد يبدو محيراً، فمثل هؤلاء قد لا يمكن ردهم او مواجهتهم بسبب طبيعة الانظمة السياسية في هذه الدول وبالتالي كل ما يثار ويصاغ من قوانين ستبوء بالفشل، كونها لن تمس من هم على شاكلة هؤلاء، والذي بطبيعة الحال سيكونون محميين وفي منأى عن الحساب والرقابة.



حامد عبد الحسين الجبوري

الأولى دور المرجعية في ضرب الشركات الاحتكارية، عندما حصلت ثورة التتباك أو ثورة التبغ التي قامت بعد سنة ١٨٩٠م، حين منح الملك القاجاري، ناصر الدين شاه، حق بيع وشراء التبغ في إيران لصالح شركة بريطانية. وكان نحو ٢٠٪ من الإيرانيين يعملون في قطاع التبغ. وقد أدت الاتفاقية إلى احتكار البريطانيين لهذا القطاع. الثانية هي فتوى المرجعية بالجهاد ضد الزمر الارهابية، التي أصدرها السيد علي السيستاني في عام ٢٠١٤، للدفاع عن العراق والمقدسات وتحرير أراضيه من الدواعش، فالمرجعية ومن خلال فتواها أدت إلى تكاتف الجهود والوقوف صفاً واحد بوجه العدو وإبعاده عن البلد. اخيراً، لا بد من القول انه في حال بقاء المرجعية مكتوفة الأيدي وممتنعة عن الخوض في زيادة وعي الجماهير بالاقتصاد وأهميته، وعدم قيادتها الشعب نحو بناء حكومة واقتصاد قادرين على تحقيق الأمن الاجتماعي والغذائي، فإنها سوف تتعثر في تحقيق ما ترومه في الحياة الدنيا وربما في الحياة الأخرى-ايضاً- ولن تؤدي أمانتها بالشكل المطلوب.

فالاقتصاد بالموارد ينبغي ألا يكون بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق التقدير والبخل مع عدم إشباع الحاجات، وفي الوقت نفسه لا يكون هو إنفاق كل ما في الجيب مع عدم مراعاة حقوق الأجيال الأخرى. ففي ظل سوء إدارة الاقتصاد، سواء من قبل الفرد أو من قبل الدولة، ستزداد مشاكل الحياة من سيء إلى أسوء، من فقر وظلم وسرقة وابتزاز...إلخ. وما دامت المرجعية تمثل السلطة المعنوية وهي الأداة الموصلة ما بين الدنيا والآخرة. فمن باب أولى أن تسعى لبناء الحياة الدنيا وبالشكل الذي يتلاءم مع ما مخطط له في الآخرة، فالمرجعية لديها القدرة الكبيرة والمؤثرة على تفعيل الاقتصاد بشكل أكبر من السلطة المادية الحكومية، وإذا حصل اندماج ما بين السلطة المادية والمعنوية، عندئذ سيصبح الاقتصاد في أعلى مرتبة له، وهذا ما حصل في التاريخ عند حكومة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، حيث تم القضاء والشواهد كثيرة التي تؤكد الدور الكبير للمرجعية في اغلب مجالات الحياة، بما فيها الاقتصاد، وسأقتصر على حادثتين:

من المعروف حقاً ما للمرجعية الدينية من دور مهم في حياة المسلمين، لاسيما من اتباع اهل البيت؛ وذلك من خلال امتلاكها للسلطة المعنوية التي تكون أعلى من السلطة المادية، فهي غالباً ما تربط الإنسان في هذه الحياة بمصيره الأخرى، وتدفع به لبناء حياة يسودها كل ما هو خير والابتعاد عن كل ما هو شر في جميع مجالات الحياة، حتى يُعد بمثابة حجر الأساس للحياة الآخروية ما بعد الموت. ومن ابرز هذه المجالات هو المجال الاقتصادي، حتى اخذ يُعبر عنه بـ"عصب الحياة"، وذلك لما له من دور مهم في تسيير الحياة البشرية وإضفاء طابع الرفاهية والسعادة فيها، من خلال استثمار الموارد الطبيعية من قبل الإنسان وبالشكل الأمثل. أي أكثر نفع بأقل التكاليف، لسد حاجات الإنسان المتزايدة، من دون إسراف وتقدير، إذ في حالة عدم الاهتمام بالاقتصاد وشيوع الإسراف أو التقدير. سيفضي إما إلى استنزاف الموارد بشكل أسرع وهذا ما يؤدي إلى عدم تحقق العدالة في الرفاهية بين الأفراد سواء ما بين جيل معين أو الأجيال المتلاحقة.

## تمكين القطاع الخاص وتحديات مناخ الاعمال في العراق

ثانياً:- تفضي مظاهر الفساد المالي والاداري: تزايدت خلال السنوات الماضية معدلات الفساد والحسوبية في العراق بشكل مذهل نتيجة لضعف الرقابة والقانون رغم تعدد المؤسسات الخاصة بمكافحة الفساد. وقد أشار المشاركون في مناقشات المجموعة المختارة إلى ضرورة مواجهة الحكومة العراقية لهذه الظاهرة الخطيرة وبشكل حقيقي وبوسائل فعالة. وهو نفس ما أكدته نتائج المسوحات التي تمت في هذا المجال على العراق، فقد وجد مركز المشروعات الدولية الخاصة أن (٨٧٪) من أصحاب الأعمال في العراق يعتقدون أن الفساد هو مشكلة ضخمة تواجهها البلاد، وقدر (٥٢٪) من المشاركين في المسح أن الفساد يضيف أكثر من (٢٠٪) إلى تكلفة ممارستهم لنشاطاتهم، بينما أشار (٢٠٪) منهم إلى أن تكلفة الفساد قد تزيد على (٢٠٪) من تكلفة ممارستهم لأعمالهم.

ثالثاً:- تنمية قدرات القطاع الخاص

أشار المشاركون في مناقشات المجموعة المختارة إلى ضرورة تحقيق الإصلاح في مجالات أخرى، حتى يمكن تنشيط التنمية الاقتصادية وإتاحة مناخ مناسب للقطاع الخاص يشجعه على النمو وخلق فرص عمل. ذلك أن الافتقار إلى رأس المال لدى القطاع الخاص، وارتفاع أسعار الفائدة للقروض المقدمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، والتي تصل في كثير من الأحيان إلى قرابة ٢٠٪ دفع أصحاب المشروعات والأعمال إلى مطالبة الحكومة بالقيام بدور أكبر لتوفير التمويل اللازم لهذه المشروعات.

يتمتع الاقتصاد العراقي بإمكانات وفرص كبرى متاحة للاستثمار الخاص المحلي والاجنبي على حد سواء، الا ان مستويات الاستثمار انحصرت بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة بسبب جملة من العوامل التي تعيق تطور مناخ الاعمال وتبدد فرص التقدم والرفاه في البلد. وقد نظم المركز عدد من المسوحات شملت أكثر من ١٢٠ من قادة الأعمال في العراق، بهدف الوصول إلى تفهم أفضل للمشاكل التي تواجههم عند ممارسة أعمالهم داخل العراق، وشملت هذه المسوحات رجال أعمال من كافة أنحاء العراق، من أربيل وبابل وبغداد والبصرة وكركوك والنجف والسليمانية، إضافة إلى بعض أرباب الأعمال والمستثمرين المقيمين في الأردن. وقد تم تصنيف أبرز التحديات التي تعيق تطور القطاع الخاص ونمو استثماراته في البلد إلى ثلاث شعب وكما يلي:

أولاً:- الحاجة إلى إصلاح قانوني وتنظيمي

ركزت معظم مناقشات المجموعة المختارة من رجال الاعمال على حاجة البلد إلى إصلاح تشريعي وتنظيمي كوسيلة لتحقيق الدفعة الأولى لنمو الاقتصاد العراقي وجذب الاستثمارات الاجنبية اليه. ورغم أن تعبير الإصلاح التشريعي قد أصبح التعبير الأكثر استخداماً في مجال التنمية، فقد تم التوسع في معناه بحيث أصبح يعني الإصلاح الذي يشمل تطوير التشريعات واللوائح وتعميقها وتنفيذها وتنفيذها بوسائل عادلة ومتجانسة.

# كيف تكون قائدا مخادعا

لوسبي بي. ماركوس

لندن - في عهد الرئيس دونالد ترامب، يبدو أن الولايات المتحدة تواجه حكومة يحركها الغرور بشكل غير عاد. بل أسوأ من ذلك: في الشهر الأول من ولايته، يظهر أن ترامب يعمل على تعزيز الحكم عن طريق التركيز على الهوية.

وتعكس الفوضى السائدة الآن على الساحة السياسية الأمريكية ذلك. كما تستند السياسات إلى "حقائق بديلة" وإلى أساطير ترامب الخاصة باعتباره مليارديرا ورجل أعمال صريح (على الرغم من أن قصته السابقة مليئة بالثغرات). وأصبح الجهل بالقانون عذرا لخرقه ولتبني سلوك مشكوك فيه أخلاقيا، مثل دعوة ترامب للرئيس الوزراء الياباني شينزو آبي إلى منتجعه مارا لاغو، أو مهاجمة سلسلة المتاجر نورديستروم لإيقافها عرض منتجات الموضة الخاصة بابنته إيفانكا. (أعاد ترامب هجومه بالتفريد عبر تويتر على الشركة من حساب بوتوس الرسمي، وقام مستشاره كيليان كونواي ببث عرض إيفانكا على التلفزيون الوطني).

ليس من المستغرب أن الأعمال التجارية، التي عادة ما تكون محكومة بالغرور المطلق، تُعد استراتيجيات للتعامل مع حاجز التغاير الرئاسية. في كل الأحوال، لم يكن نورديستروم هدف ترامب الأول (على الرغم من أنه كان أول المجمعات التجارية الكبرى التي ارتفعت أسهمها ذلك اليوم). في الواقع، تُجبر العديد من الشركات على اتخاذ موقف حازم من ترامب، ومن أوامره التنفيذية اللامحدودة والمثيرة للجدل، ومن السياسيين الذين يساندونه في كل شيء. هذا يؤشر أن السلوكيات والأعمال لن تبقى كالمعتاد.

ومن المفارقات أن هذه البيئة الجديدة الغربية تعكس جزئيا خلفية الأعمال الخاصة بترامب. اعتاد ترامب تشغيل شركته الخاصة بواسطة فريق صغير، تم اختيارهم بناء على معايير خاصة به. كانت نجاحاته وإخفاقاته خاصة به. فقد تمكن من اختيار ما ينبغي حجه عن الرأي العام، وتمكن من بيع ما يحب الناس شراءه، على مسؤولية المشتري.

أما وظيفته الحالية فهي قصة مختلفة. بقدر ما يرغب ترامب في الادعاء بأنه وحده يمكنه إصلاح الولايات المتحدة، لكن الحقيقة هي أن الحكومة معقدة للغاية فهي مؤسسة لا يستطيع شخص واحد إدارتها بإصدار الأوامر. كما لا يستطيع أن يخترع معايير أدائه الخاصة -لاسيما إذا كان ترامب يفضل الولاء الشخصي على المعرفة والخبرة. وستكون لإخفاقاته انعكاسا سيئا ليس عليه وحده: بل على البلاد بأكملها - كما سيعاني منها معظم العالم. لكن هناك بعض القواسم المشتركة بين إدارة الأعمال وإدارة البلاد. في كل من المجالين، يتعين على القادة أن يعملوا لمصلحة المجتمع ككل، وليس فقط لدوائهم الخاصة، سواء الناخبين أو المساهمين. فالمبادئ الأساسية لإدارة العمل جيدا - بما في ذلك الشفافية والنزاهة والموثوقية والثقة والشرعية - تنطبق أيضا على القيادة السياسية.

## المواطنون العالميون والمتهربون القوميون

داني رودريك

كمبريدج - في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، صدمت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الكثيرين عندما استهانت بفكرة المواطنة العالمية. وقالت "إذا كنت تعتقد بأنك مواطن العالم"، فأنت لست مواطنا في أي بلد". فقد تعرض بيانها للسخرية والتبني من وسائل الإعلام المالية ومن المعلقين الليبراليين. قال لها أحد المحللين "إن نموذج المواطنة الأكثر فائدة في هذه الأيام"، هو نموذج مكرس ليس فقط لصالح سكان بيركشاير، ولكن لهذا الكوكب". ووصفه الخبير الاقتصادي بأنه تحول "غير ليبرالي"، واتهمها باحث بالتبرؤ من قيم التنوير وحذر من "أصدقاء عام ١٩٣٣" في خطابها. أنا أعلم كيف يبدو "المواطن العالمي": أرى نمودجا مثاليا في كل مرة أقف فيها أمام مرآة. لقد نشأت في بلد، وأعيش في بلد آخر، وأحمل جواز سفر كل منهما. أنا أكتب عن الاقتصاد العالمي، وعملي يأخذني إلى أماكن بعيدة. أقضي معظم الوقت في بلدان أخرى أكثر مما أفعل في أي دولة تعترف بي كمواطن. معظم زملائي المقربين في العمل مولودون في الخارج أيضا. أنا التهم الأخبار الدولية، في حين تبقى جريدتي المحلية مغلقة معظم الأسابيع. في الرياضة، ليست لدي أي معلومات عن فرق بلدي، لكنني معجب كبير بفريق كرة القدم في الجانب الآخر من المحيط الأطلسي. وقد أثار تصريح ماي ضجة كبيرة. إنه يحتوي على الحقيقة الأساسية - عدم الاكتراث الذي يشير بوضوح إلى أننا أبعدنا، كنخبة مالية وسياسية وتكنوقراطية في العالم، أنفسنا عن مواطنينا وفقدنا ثقمتهم. لنبدأ أولا بالمعنى الحقيقي لكلمة "مواطن". قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية عرف مواطن "كشخص قانوني أو مواطن ينتمي لدولة أو أمة". وبذلك فإن المواطنة تفترض تأسيس كيان سياسي - دولة أو أمة - يكون المرء عضوا فيها. الدول لديها مثل هذه الأنظمة السياسية، لكن العالم لا يملكها. لقد اعترف أنصار المواطنة العالمية بسرعة أنهم لا يدركون المعنى الحقيقي. فهم يفكرون على نحو مجازي. وتجمع الثورات التكنولوجية في مجال الاتصالات والعولمة الاقتصادية مواطنين من دول مختلفة، كما يقولون. ولأن العالم أصبح صغيرا، علينا العمل مع أخذ التدايعات العالمية بعين الاعتبار. وإلى جانب ذلك، نحن جميعا نحمل هويات

## هل يخوض الغرب اليهودي المسيحي حربا عالمية ضد الإسلام؟

إيان بوروما

القرن العشرين بأي شكل من الأشكال؟ وهل يعمل بانون، وفلين، وترامب ببساطة على تحديث تحيزات قديمة، وهل أحلوا مجموعة من الساميين محل مجموعة أخرى؟ ربما إلى جانب المجموعة الأخرى وليس محلها. فقد بدا فشل ترامب في ذكر اليهود أو معاداة السامية في كلمته بمناسبة يوم ذكرى المحرقة غريبا بشكل واضح. ولم يمر التحذير الذي أطلقه خلال حملته الانتخابية ضد يهود بارزين مثل جورج سوروس، الذي زعم أنه جزء من مؤامرة عالمية لتقويض أميركا، دون أن يلحظه أحد.

ومع ذلك، هناك بعض الاختلافات الواضحة بين الثلاثينيات وعصرنا الحالي. فلم تكن هناك حركة ثورية بين اليهود آنذاك ترتكب فظائع باسم الدين اليهودي. ولم تكن هناك أي دولة ذات أغلبية يهودية تعادي الغرب.

بيد أن أوجه التشابه بين معاداة السامية آنذاك ووقتنا الحالي صارخة. وأحد الأمثلة الكاشفة هنا استخدام لغة بيولوجية في تصوير العدو. فقد تحدث هتلر عن اليهود بوصفهم "جرثومة عرقية" سامية. وكان عنوان أحد الكتيبات النازية التي وُزعت على نطاق واسع "اليهود كطفيلي عالمي". وقد تحدث فرانك جافني، وهو شخصية نافذة في دوائر ترامب القومية العرقية عن المسلمين باعتبارهم نوعا من "النمل الأبيض"، الذي يجوف بنية المجتمع المدني وغيره من المؤسسات.

نيويورك - الآن، لا بد أن أولئك الذين ظلوا يقولون لنا إن الإسلام، وليس فقط الإسلام السياسي الثوري، يمثل تهديدا قاتلا للحضارة الغربية، يشعرون بالرضا: فمن الواضح أن رئيس الولايات المتحدة وكبار مستشاريه يتفقون معهم في الرأي. ففي تغريدة له على موقع تويتر يقول الجنرال مايك فلين مستشار الأمن القومي في حكومة الرئيس دونالد ترامب: "الخوف من المسلمين شعور عقلاني". كما صرّح ستيفن بانون، الرئيس التنفيذي السابق لشبكة ريتبارت نيوز اليمينية المتطرفة، وهو كبير المحللين الاستراتيجيين لترامب وعضو مجلس الأمن القومي، بأن الغرب "اليهودي المسيحي" يخوض حربا عالمية ضد الإسلام.

وقد وعد ترامب بوضع "أميركا أولا"، وهو شعار مستعار من الانعزاليين الأميركيين في ثلاثينيات القرن العشرين، والذين كان أبرز المتحدثين باسمهم الطيار تشارلز ليندنبيرج من أشهر المعادين للسامية والذي اعتبر اليهود والليبراليين مسؤولين عن جر الولايات المتحدة إلى حرب مع هتلر، الرجل الذي نال إعجابه. كان ليندنبيرج يعتقد أننا "نحظى بالسلام والأمن إلا ما دمنا نحرس أنفسنا ضد الهجمات من قِبَل أعداء أجنبي وضد الضعف الناجم عن الاختلاط بأجناس أجنبية". وعلى هذا فإن العنصرية تدخل في تكوين الحمض النووي لشعار "أميركا أولا". ولكن هل تشبه وجهات النظر في ما يتصل بالإسلام، والتي تترسخ الآن في البيت الأبيض، معاداة السامية في ثلاثينيات



## النظام العالمي 2.0

ريتشارد هاس

نيويورك - لمدة ما يقرب من أربعة قرون، منذ أن أنهت معاهدة سلام ويستفاليا في عام ١٦٤٨ حرب الثلاثين عاما في أوروبا، شكل مفهوم السيادة - حق الدول في الاستقلال والحكم الذاتي- جوهر النظام الدولي. وذلك لسبب وجيه: كما رأينا في القرون الأخيرة، بما في ذلك القرن الحالي، العالم الذي تُنتهك فيه الحدود بالقوة هو عالم مليء بعدم الاستقرار والصراعات.

لكن في عالم تسوده العولمة، فإن النظام العالمي المبني فقط على أساس احترام السيادة - الذي يطلق عليه النظام العالمي ١.٠ - أصبح غير كافيا على نحو متزايد. لم يعد هناك شيء محلي. ويستطيع أي شخص وأي شيء، من السياح والإرهابيين واللجائئين إلى رسائل البريد الإلكتروني، والأمراض، والدولارات، والغازات المسببة للاحتباس الحراري، الوصول إلى أي مكان. والنتيجة هي أن كل ما يجري داخل البلاد لن يكون الشغل الشاغل لهذا البلد وحده. وتدعو حقائق اليوم إلى نظام حديث - النظام العالمي ٢.٠ - مبني على "التزام السيادة"، القائم على فكرة أن الدول ذات السيادة لا تتمتع بالحقوق فقط ولكن أيضا بالتزامات تجاه الآخرين. وسيطلب هذا النظام الدولي الجديد أيضا مجموعة موسعة من القواعد والترتيبات، بدءا بأساس متفق عليه من أجل نظام الدولة. إن الحكومات القائمة ستوافق على النظر في عروض الاستقلال فقط عند وجود مبرر تاريخي ومنطقي، ودعم شعبي، وحيث يكون الكيان الجديد المقترح حيويًا. يجب أن يشمل النظام العالمي ٢.٠ أيضا الحظر على تنفيذ أو دعم الإرهاب بأي شكل من الأشكال. والأكثر إثارة للجدل هو أنه يجب أن يشمل المعايير المدعومة التي تحرم انتشار أو استخدام أسلحة الدمار الشامل. كما هو عليه، في حين يميل العالم إلى الاتفاق على تقييد الانتشار عن طريق الحد من حصول البلدان النامية على التكنولوجيا والمواد ذات الصلة، نجد أن غالبا ما يتفكك الإجماع كلما ظهر انتشار الأسلحة النووية. ينبغي أن يصبح هذا موضوعا للمناقشة في الاجتماعات الثنائية والمتعددة الأطراف.

ليس لأنه سيؤدي إلى اتفاق رسمي، ولكن لأنه سيركز الانتباه على تطبيق عقوبات صارمة أو القيام بعمل عسكري، والذي سيتمكن بعد ذلك من تقليل احتمالات انتشار الأسلحة النووية.

عنصر أساسي آخر لنظام دولي جديد هو التعاون بشأن تغير المناخ، والذي قد يكون المظهر الأساسي للعولمة، لأن جميع البلدان معرضة لآثاره، بغض النظر عن مساهمتها في ذلك.

وشكل اتفاق المناخ في باريس عام ٢٠١٥ - حيث وافقت الحكومات على الحد من انبعاثاتها وتوفير الموارد اللازمة لمساعدة الدول الفقيرة على التكيف - خطوة في الاتجاه الصحيح. كما يجب أن يستمر التقدم في هذا المسار.



## ألمانيا في عصر ترامب

يوشكا فيشر

من شأنه أن يخلق عواقب اقتصادية وسياسية هائلة في مختلف أنحاء العالم. الواقع أن الآثار الكاملة المترتبة على مثل هذا التحول لا يمكن التنبؤ بها إلى حد كبير؛ لكننا نعلم جميعا - أو ينبغي لنا أن نعلم - ماذا حدث آخر مرة عندما تحولت قوى رائدة عالمية إلى الداخل، في ثلاثينيات القرن العشرين. وربما تُصبح التحالفات، والمؤسسات المتعددة الأطراف، والضمانات الأمنية، والاتفاقيات الدولية، والقيم المشتركة التي يقوم عليها النظام العالمي الحالي، موضع تساؤل أو رفض تام. وإذا حدث ذلك، فهو كفيلا بتدمير السلام الأمريكي (Pax Americana) القديم بلا داع بيد أميركا ذاتها. وفي غياب إطار بديل واضح لكي يحل محله، فإن كل المؤشرات تشير إلى اندلاع الاضطرابات والفوضى في المستقبل القريب. وسوف يكون اثنان من أعداء أميركا السابقين، ألمانيا واليابان، بين أكبر الخاسرين إذا تخلت الولايات المتحدة عن دورها العالمي في عهد ترامب. فقد شهد كل من البلدين هزيمة كاملة في عام ١٩٤٥، ومنذ ذلك الحين، رفضا كافة أشكال الدكتاتورية أو "الدولة المتسلطة". ومع ضمان أمنهما من قِبَل

برلين - الآن أصبح دونالد ترامب الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة، وفي خطاب تنصيبه أوضح للمؤسسة الأميركية أن إدارته لا تعتزم مواصلة العمل كالمعتاد. ويشير شعاره "أميركا أولا" إلى التخلي عن - أو ربما تدمير - النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي بناه وصانه الرؤساء الديمقراطيون والجمهوريون بدءا من فرانكلين ديلاانو روزفلت - وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة من النجاح - لأكثر من سبعين عاما.

إذا تخلت أميركا عن دورها بوصفها القوة الاقتصادية والعسكرية الرائدة وتحركت نحو النزعة القومية والانعزالية، فسوف تعجل بإعادة ترتيب النظام الدولي، في حين تعمل أيضا على تغيير الولايات المتحدة ذاتها. فبدلا من كونها قوة مهيمنة، سوف تتحول الولايات المتحدة إلى قوة واحدة كبرى بين قوى كبرى عديدة.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة المحرك الذي يدفع التجارة الحرة العالمية إلى الأمام، وعلى هذا فإن أي تحرك نحو فرض تدابير الحماية أو محاولة عكس اتجاه العولمة أو تسخيرها لتحقيق مصالح وطنية ضيقة،

## نهاية عالم الموتى الأحياء في الغرب؟

هوغو دروتشون

فرانسوا هولاند إلى الجمعية الوطنية. وكانت المسيرة التي نظمها المتظاهرون هي الأولى منذ سنوات التي يحتشد فيها الكاثوليك الفرنسيون بوصفهم مسيحيين كاثوليك للتظاهر ضد الحكومة. وفي نهاية المطاف صدر القانون، ولا أحد يقترح أنه لا بد أن يلغى.

ولكن فيون يريد أن يجعل تبني أي زوجين من نفس الجنس للأطفال أكثر صعوبة. ومع هذا، كانت أعداد المشاركين في المسيرة هائلة إلى الحد الذي أدهش حتى منظمها؛ وقد مهدت الطريق لفوز فيون في الانتخابات التمهيدية - واستنادا إلى استطلاعات الرأي الحالية، فيبدو أنها تمهد له الطريق أيضا لكي يصبح رئيس فرنسا التالي.

جمعت المسيرة بين الكاثوليك من جميع الأعمار، بما في ذلك العديد من الأسر، ومنذ ذلك الحين أسست بعض القيادات الشابة حركة أسموها "الحس السليم". ويتلخص هدفهم في الدفاع عن الأسرة التقليدية، وضمان قيام دولة قوية داخل الاتحاد الأوروبي بعد إصلاحه.

حيث تستعيد الدول الأعضاء بعض الصلاحيات. ولا يُلْمح اسم الحركة إلى كتيب توماس باين الشهير الذي نشره في عام ١٧٧٦، بل إلى قدرة الأشخاص "الطبيعيين" على الحكم بأنفسهم على ما يعتبرونه الصواب، من دون الاضطرار إلى الاعتماد على الخبراء - وهي رسالة لا تخلو من مسحة كاثوليكية قوية.

كمبريدج - الآن، أصبح فرانسوا فيون، رئيس الوزراء السابق الحكيم والمخلص في عهد الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، المرشح الرسمي للجمهوريين اليمينيين لانتخابات الرئاسة الفرنسية هذا الربيع. في انتخابات الحزب التمهيدية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، توقع استطلاعات الرأي المبكرة فوز آلان جوبيه، الذي كان رئيسا لوزراء جاك شيراك، ووضعت فيون في المركز الثالث بفارق كبير خلف ساركوزي ذاته (والذي كان يسعى إلى تنظيم عودة سياسية مثيرة). وعندما حقق فيون فوزا مفاجئا، بدأ العديد من المراقبين يعقدون المقارنات بينه ودونالد ترامب.

فيون رجل معسول الكلام، ومتحفظ، وكاثوليكي شديد التدين يعيش في قلعة صغيرة في مسقط رأسه في إقليم سارت. وهو لا يُبدي أي قدر من مظاهر الجراءة والابتدال وعشق الذات التي تتبع من برج ترامب في نيويورك. ولكن أنصار فيون يتقاسمون ثلاثة أمور مع أنصار ترامب: رفض سياسات الهوية الليبرالية؛ ومعارضة "الخبرة" باعتبارها عنصرا حاسما في السياسة وصُنع السياسات؛ والخوف الشديد من خسارة السلطة والمكانة في دولة كانوا يهيمنون عليها ذات يوم.

يمكننا تتبع نجاح فيون إلى عام ٢٠١٣.

عندما نزل الآلاف من المتظاهرين في كافة أرجاء البلاد إلى الشوارع للاحتجاج على قانون تشريع زواج المثليين - "الزواج للجميع" - الذي تقدمت به كريستيان توبرا ووزيرة العدل في حكومة الرئيس



جميل عودة إبراهيم

مناحي الحياة، ولا يبقى حصراً على مجال معين من مجالات الحياة التي لا تحصى، كما انه منهج حياة ينبغي أن يتمسك به جميع أفراد ومكونات المجتمع. يرى الإمام السيد محمد الشيرازي أن "كل شيء يرتبط بشؤون الأمة لا بد من الاستشارة فيه سواء في أصل الجعل أو تابعه، مثل: المدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمطارات، والمعامل الكبيرة. وما أشبه ذلك، فإنها تفتح وتعمل بمال الأمة ومقدراتها. وكذلك حال الوظائف من الرئاسة، إلى الوزارة، إلى المجلسين، إلى المحافظين، إلى مدراء النواحي وهكذا، وذلك لجهتين:

- ١- أنها تصرف بمال الأمة، سواء أموال الخمس والزكاة، أو المعادن، أو ما أشبهه، ولا يحق لأحد أن يتصرف في مال غيره إلا بأذنه.
- ٢- أنها تصرف في كيان الأمة، ولا يحق لأحد أن يتصرف في غيره إلا بأذنه، ومن الواضح أن رضی الأمة وإجازتهم، في طول رضی الله سبحانه وإجازته؛ فاللازم أن يكون التصرف حسب الرضائين.

عبرها حالة استفحال المرض وخفته تبعاً لميزان السلطة الحاكمة. يقول الكواكبي ت ١٣٢٠هـ إن "المستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنه الغاصب المعتدي، فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسدها عن النطق بالحق، والتداعي بمطالبته. فالمستبد لا يمكن أن يكون رجل دولة، ورجل سياسة، فقط رجل لتلبية المذات التي تعتريه".

انطلاقاً من ذلك، اعتبر مبدأ الشورى كأساس للحكومة الصالحة ودعامة تتلاقى عندها سائر الرغبات والأمانى، وبها يتحقق التواصل ما بين الرؤساء والمسؤولين من جهة وبين أبناء الشعب أو غالبية من جهة ثانية. بحيث يشعر عموم المواطنين أنهم على صلة مع من يقومون بتنظيم أمور حياتهم. في الواقع، تعد الشورى أصلاً من الأصول الأولى للنظام السياسي الإسلامي، بل امتدّت لتشمل كل أمور المسلمين؛ فمن المزايا الأساسية التي يتحلى بها مبدأ الشورى في الإسلام، أنه لا ينحصر في مجال معين دون غيره، ولا يختص بفتة دون أخرى.

الأوسع والأكثر انسجاماً وتحقيقاً لمفهوم "الإدارة بالمشاركة" وهي تعني "تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج".

أو هي "أخذ آراء الآخرين حول مسألة معينة للوصول إلى الرأي الصائب أو الأقرب إلى الصواب وتحقيق رضا المعظم". ويتّصف أهل الشورى بعدة صفات تؤهلهم للمشاركة مثل أن يكونوا أصحاب خبرة وفطنة.

وعادل ورجاحة عقل بعيدين عن الانصاف بالتحيز والتمييز. كما يجب أن يكونوا ممن يقبلون الرأي الآخر ويقبلون عليه.

تأتي أهمية الشورى للحد من مرض الاستبداد الذي رافق الحياة البشرية، وعطل نموها وسيرها الطبيعي بكل أنواعه السياسي، والاقتصادي والاجتماعي.

ويأتي الاستبداد السياسي في مقدمة هذه الأشكال بينما تأتي الأنواع الأخرى كنتائج تشق طريقها من خلاله لتنفذ

## حماية الأطفال من العنف وتسلسل الأقران (التنمر)

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني

تضمن الشريعة الدولية والوطنية حقوقاً وحرّيات للطفل بوصفه إنساناً في جميع مراحل حياته وتجريم كل صور انتهاك تلك الحقوق والحرّيات التي من شأنها أن تجعله يعيش في بيئة مضطربة لا ترعى خصوصيته وكرامته البشرية.

فعلى سبيل المثال تنص المادة التاسعة عشر من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ على جميع الدول اتخاذ جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف والضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال، وأضاف الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة التاسعة والعشرون تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيوخوخة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم، وانتهى البند الرابع من المادة عينها إلى منع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ولا يمكن أن نتصور أن هذه السلوكيات غير المنضبطة من الأطفال تجاه بعضهم البعض مشكلة محلية في العراق بل هي معضلة عالمية تظهر في جميع الدول على حد سواء بل ان الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وغيرها من الدول المتقدمة تشهد أنماطاً مستحدثة من عنف الأحداث ضد بعضهم البعض لا أقلها التسلسل عبر الانترنت وتوجيه رسائل اليكترونية تتضمن صوراً أو مقاطع فيديو غير لائقة من شأنها ان تستغل للتهديد أو الإيذاء والمضايقة وهذا ما أكدته تقارير منظمة الصحة العالمية (اليونسيف). إن ظاهرة انتشار التسلسل بين الأقران يمكن ان تكون معقدة أكثر مع نمو ظاهرة التعامل مع شبكة المعلومات والاتصالات العالمية (الانترنت) عبر مواقع التواصل بين المراهقين ومن هم دون سن (٢٠) سنة عموماً ما يندر بمشكلة معقدة حقيقية لعدة أسباب في مقدمها سهولة التأثير على هذه الفئات العمرية من الأقران وغيرهم في غرف الدردشة المغلقة ومواقع الإرهاب أو الرذيلة.

وازدادت مشكلة العنف ضد الأطفال وتسلسل الأقران في العراق بعد تفاقم النزوح الداخلي اذ يجد العديد من الصبية والفتيات نفسه وعائلته مهجرين في الفلوات بلا مأوى فاتخذوا من المساجد والمدارس بيوتاً ما اجبرهم على العيش بلا خصوصية بتجمع العشرات في مكان واحد بلا أي ساتر أو حجاب يحجز الآخرين عنهم فوجد العديد من الأطفال أنفسهم ضحية التعنيف المستمر نتيجة الاحتكاك بالآخرين ليل نهار أضف إلى ذلك ان خروجهم للعب في الأزقة والشوارع أو التحاقهم بالمدارس العمومية يجعلهم عرضة للإذلال، كما قد استغلت حالة عدم الاستقرار التي تعيشها الأسر فاضطرت إلى تزويج القاصرات من الفتيات وتعرضت البعض منهن للاستغلال الجنسي الذي يعد ابشع صور التعنيف من قبل بعض ضعاف النفوس ومن قبل الجماعات الخارجة عن شرعية القانون.

## مشروع تعديل قانون المحافظات وآثاره المتوقعة على حقوق المواطن

ذلك المادة الأولى من الدستور) فلا سبيل للأفراد إلا انتخاب ممثلين ونواب عنهم يمثلونهم ويمارسون السلطة نيابة عنهم .

الإشكالية الثالثة، كركوك:-

يلاحظ القارئ لمشروع التعديل المقدم إغفال النص على معالجة أحوال محافظة كركوك، وهذا خرق دستوري خطير، فبسبب الصراع السياسي بين الأحزاب صودرت إرادة سكان كركوك ولم تجري أي انتخابات محلية فيها لأسباب بعيدة كل البعد عن الموضوعية وتوخي المصلحة العامة، وبالرجوع لجذور المشكلة التي تمتد لقانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية الذي نص في المادة (٥٣) منه على انه يعترف بحكومة إقليم كردستان بصفتها الحكومة الرسمية للأراضي التي كانت تدار من قبل الحكومة المذكورة في ١٩ آذار ٢٠٠٣ الواقعة في محافظات دهوك واربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونيوى.

الأمر الرابع، وهو دعوة البعض إلى جعل اختيار المحافظ يتم بشكل مباشر

من قبل جمهور ناخبي المحافظة وهو أمر ايجابي ولا شك ولا نجد انه كما أشار البعض يتنافى مع النظام البرلماني وضرورة تكوين السلطة التنفيذية من خلال المجالس المنتخبة لأننا لسنا إزاء سلطات مختلفة بل بمواجهة سلطة تنفيذية يراد اختيار موظف يقوم بإدارتها حيث عرفت المادة الثالثة والعشرون من قانون المحافظات المحافظ بانه أعلى موظف تنفيذي في وحدته الإدارية.

تعترم الحكومة العراقية تعديل قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ والذي سبق ان عدل مرتين، الأولى بالقانون رقم (١٥) لسنة ٢٠١٠ والثانية بالقانون (١٩) لسنة ٢٠١٣، وكلا التعديلين انصبا على التعريف بمجلس المحافظة وصلاحياته وطرق الطعن في قرار إعفاء أو إقالة أي مسؤول أو عضو في المجلس والاعتراض على قرارات المجلس والرقابة البرلمانية على أعماله، وبالفعل بادر مجلس الوزراء إلى صياغة مشروع التعديل وإرساله إلى مجلس النواب للسير بإجراءات التعديل وفق ما رسمه الدستور ويبدو أن المشروع يركز على أمور أهمها تخفيض عدد مقاعد المجلس وإمكانية إلغاء مجالس النواحي وتعديل طريقة اختيار المحافظ. ولو تفحصنا أهم النقاط في التعديل المزمع لتبين لنا الآتي:

مشروع التعديل: رغبة الحكومة العراقية في تخفيض عدد المقاعد التي يتكون منها مجلس المحافظة ومجلس القضاء أي ينصب التعديل على المادة الثالثة التي حددت العدد ب(٢٥) مقعداً يضاف إليها مقعد واحد لكل (٢٠٠٠٠) ألف نسمة لما زاد عن (٥٠٠٠٠٠) ألف ولم تحدد المادة هل المقصود بالنسمة عدد كلي ام ناخبين فقط.

الرغبة في إلغاء مجالس الأفضية: ان الشعب هو مصدر السلطات وشرعيتها التي أشار إليها الدستور العراقي في المادة الخامسة منه وفي الوقت الذي انتهج الدستور سبيل الديمقراطية النيابية (كما تؤكد

## العلاقة بين حيازة السلاح وحقوق الإنسان!

أشار الكاتب الأميركي "نيكلاس كريستوف" في مقال نشرته له صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إلى دراسة أجراها صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة تفيد بأن الولايات المتحدة تفقد قرابة ٢٨٠٠ من الأطفال والمراهقين بشكل سنوي، وذلك بسبب انتشار الأسلحة الشخصية في البلاد.

يسرد الدكتور "باسم خفاجي" بعض الحقائق عن السلاح في أمريكا، منها: يصنع مسدس في أمريكا في كل ١٠ ثوان. وفي كل صباح يحمل مليون أمريكي سلاحهم معهم خلال اليوم، و٢ مليون آخرين يحتفظون بسلاح في سياراتهم. و(١٢٪) فقط من الأسلحة الموجودة في أمريكا مرخصة (٨٨٪) من الأسلحة الموجودة لدى الشعب الأمريكي غير مرخصة.

ويتم إطلاق النار على (٧٥) طفلاً في أمريكا كل يوم، يموت منهم (٩) كل يوم، ويتعرض (٦) كل يوم إلى إصابات وعاهات مستديمة، ويتعرض (١٠٠) ألف أمريكي كل عام لإطلاق النار عليهم. و(١٢٧٩١) هي جرائم قتل، و(١٦٨٨٣) حالات انتحار، و(٦٤٢) حالة إطلاق نار خطأ. وازدادت الجرائم في بعض الولايات بدرجة (٣٠٠٪) عندما تم تحجيم حق الأفراد في حمل السلاح، ومنها العاصمة الأمريكية واشنطن، ومدينة نيويورك!

من حيث المبدأ، تمنع غالبية دول العالم مواطنيها من اقتناء السلاح، وفي حال سمحت تفرض قيوداً على امتلاكه لتقليل شروره، لكن نمة دول تتيح حمل السلاح بسهولة. فخلافاً للتوجه العالمي لحصر السلاح في أجهزة الدولة، تتيح ٤ دول في العالم لمواطنيها حمل السلاح، وهي: الولايات المتحدة، فحسب القانون الاتحادي يمكن لأي أمريكي يتم (١٨ عاماً) حيازة مسدس وبندقية صيد وأن يملك بندقية نصف آلية عند إتمامه (٢١ عاماً)، ويستثنى من القانون أصحاب السجلات الإجرامية.

نخلص مما تقدم:

- إن حيازة السلاح وحمله يعد مخالفة صريحة لمبادئ حقوق الإنسان وحرياته، وأن شرعية حيازة السلاح عند بعض الدول لا تعني تطابقها مع شرعية حقوق الإنسان.

- إن ظاهرة حيازة السلاح وحمله وإن كانت مرخصة قانوناً، قد ساهمت في هدر حياة الآلاف من المواطنين لاسيما المراهقين.

- إن وجود السلاح يدعو الناس في كثير من الأحيان إلى تنحية القانون وفرض قوانين خاصة، تحت قوة السلاح، خاصة في الأماكن البعيدة التي يمكن فيها التحلل من سطوة الدولة؛ كحالات الثأر، والاستيلاء على الأراضي.

- حتى لو كان حيازة السلاح مرخصة قانوناً فلا بد من منع حمله في المؤتمرات والاجتماعات والأفراح والأعراس وفي الأماكن التي يسمح فيها بتقديم الخمر، والتي يلعب فيها الميسر؛ لأن هذه الأماكن مظنة قفد العقل وعدم السيطرة على التصرفات وعدم التحكم في ردود الأفعال.

- ضرورة صياغة الإجراءات النظامية التي تقنن امتلاك السلاح وتحد من انتشاره إلا في أضيق الحدود.



دأبت الحكومات العراقية المتعاقبة لاسيما بعد التغيير الشامل عام ٢٠٠٣ على الاقتراض من الدول الأجنبية والمؤسسات المالية الدولية وتتدرج دائماً بالشروط التي تضعها تلك الجهات لتسوغ الانتقاص من حقوق المواطن العراقي وحرياته الأساسية، في حين تلك الحقوق والحرريات كفلتها المواثيق والمعاهدات والداستاتير والقوانين الوطنية والدولية على حد سواء، ويزداد الأمر سوءاً حينما ينظر مجلس النواب العراقي في مشروع قانون الموازنة الاتحادية الذي يتضمن أسس سياسة الحكومة في الحد من الحريات والنيل من الحقوق فيوافق عليها نواب الشعب المؤتمنين على حقوقه والذين يمثلون إرادته. من هنا يمكننا أن نقسم الاشتراطات إلى إيجابية وأخرى سلبية، والنوع الأول مصداقه ما اشترطه البنك الدولي للتنمية والتعمير وصندوق النقد الدولي بضرورة إخضاع الرواتب والمخصصات لكبار موظفي الدولة والدرجات الوظيفية العليا لضريبة الدخل التي تتراوح بين ٧,٥ إلى ١٥٪ والذي سبق أن ترجمه مجلس الوزراء إلى واقع عملي بالقرار رقم (١٥٦ لسنة ٢٠١٦) مستنداً إلى التفويض الذي منحه مجلس النواب للحكومة عقب مرحلة الإصلاحات في شهر آب ٢٠١٥ فبادر مجلس النواب إلى إلغاء ذلك القرار في جلسة ٢٨/تموز ٢٠١٦، إلا إن الحكومة لم تعاد النص عليه في قانون الموازنة كونه يمس كبار مسؤوليها وأعضاء البرلمان وهم غير مستعدين للتضحية بامتيازاتهم بالتأكيد. ومن الاشتراطات التزام الحكومة بإعادة هيكلية الشركات والمصانع العراقية وهذا الأمر ايجابي ويمكن الحكومة من الانتقال السلس إلى اقتصاد السوق بدل سياسة التخطيط المركزي، إلا إن الواجب على الحكومة أن تتكفل بحقوق العاملين بهذه الشركات فهم شريحة كبيرة من العراقيين وسبق أن بادرت الحكومة وأيدها البرلمان بالتضحية بقسم كبير منهم حينما ورد النص في قانون التقاعد الموحد رقم (٩) لسنة ٢٠١٤ في المادة (١٢) على إمكانية أن يقوم الوزير بإحالة موظفي الشركات الخاسرة لثلاثة سنوات على التقاعد وهذه السياسة التشريعية لا تلتفت لكون هؤلاء من العمال المهرة الذين أنفقت الحكومة المال الكثير لتدريبهم، وليس من الصحيح إنهاء خدماتهم إنما يمكن أن يكونوا الطاقاة البشرية المحركة للعمل في المصانع والمعامل وغيرها. وأما الجانب الآخر من الاشتراطات فهي السلبية منها وإن موافقة الحكومة عليها يخالف الالتزامات الدستورية الملقاة على كاهلها، بل هو خذلان المواطن العراقي والاستهانة

## حظر المسلمين ومعيار الترامبية الانتهازية

احمد شرار

ودون الرجوع والتشاور مع وزارات الدفاع والعدل والأمن الداخلي والذين كانوا بالطبع سينصحون ترامب بالتراجع عن هذا القرار، لما سيكون له من آثار على العلاقات الخارجية الأمريكية. وبينما تؤكد صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن القرار غير قانوني، لأنه يتعارض مع القواعد المنصوص عليها في الدستور الأمريكي، والقوانين الموجودة في الولايات المتحدة، الصادرة منذ عقود طويلة، والتي تنص على مكافحة التمييز ضد اللاجئيين والمهاجرين على أساس العرق أو الجنسية، ماذا لو تضامنت الدول الإسلامية والتي يتجاوز عددها الخمسين دولة واتخذت قراراً بمنع دخول الأمريكيين احتجاجاً على عنصرية ترامب.

كما فعلت إيران والعراق واتخذوا قاعدة التعامل بالمثل، كم ستأثر الولايات المتحدة من هذا القرار اقتصادياً وأمنياً، ولكن لا غرابة من الصمت العربي وربما لا غرابة أيضاً من أن يرحب الزعماء العرب بخطوات ترامب العنصرية، والا لم يستطعوا مجتمعين اتخاذ موقفاً أخلاقياً شجاعاً على غرار الرئيس المكسيكي انريكي بينيا نسييتو، الذي الفى زيارة مقررته لواشنطن، وإن شركاتهم العملاقة لم تتخذ موقفاً كما تعهدت شركة ستاركس التي تدير أكثر من ٢٥٠٠٠ متجر في ٧٥ دولة حول العالم بتوظيف عشرة آلاف لاجئ في مختلف أنحاء العالم خلال السنوات الخمس المقبلة، رداً على قرار دونالد ترامب.

وزراء العدل في ١٦ ولاية أمريكية أدانوا حظر الرئيس دونالد ترامب دخول رعايا ٧ دول إسلامية إلى الولايات المتحدة، ومجموعة من الشركات الأمريكية الكبرى اعربت عن قلقها من الأمر التنفيذي الذي أصدره ترامب لوقف تلقي طلبات الهجرة وحظر دخول مواطني ٧ دول ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، فيما قالت المستشار الألمانية أنغيلا ميركل أنها تأسف لمنع الدخول إلى الولايات المتحدة الذي فرضته الحكومة الأمريكية على لاجئي ومواطني بعض الدول، كما أن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أكد أن إرادة بلاده في استقبال اللاجئيين "معمزل عن معتقداتهم، ورئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي أعلنت عن عدم موافقتها على الحظر الذي فرضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تلك أبرز وليس مجمل الاعتراضات والتنديد الدولي ضد قرار ترامب، ولحد هذا ليس هناك شيئاً غريباً في الموضوع فترامب قبل فوزه أعلن عداوته للمسلمين، إلا أن ما يثير العجب أن ستة دول عربية (سوريا، العراق، ليبيا، الصومال، السودان و اليمن) طبق عليها الحظر بالإضافة إلى إيران ولم تحرك دول عربية ساكنة، ولم تأخذ الجامعة العربية دورها في الاعتراض عن اجتماع طارئ لبحث حلحلة الأمر، كما لم تبدي منظمات عربية كثيرة استيائها من القرار الذي طال الأمة العربية برمتها. وهنا تقول الجماعات الحقوقية إن قرار ترامب يستهدف المسلمين بسبب عقيدتهم، حيث يعتقد المسؤولون، بحسب صحيفة الجارديان البريطانية، أن القرار جاء بدافع أيديولوجي داخلي لترامب،

## معالجة الإرهاب بالقرآن الكريم

محمد علي جواد تقي

يجري الحديث بقوة عن "تجفيف منابع الإرهاب" على أمل التخلص من مشاهد العنف والدماء والدمار التي تحيط بنا - في البلاد المبتلاة بهذا الداء الوييل- ومع النجاح في استعارة هذا المصطلح السياسي من وجود المستنقعات في مناطق سكنية، وما تنتجه من حشرات ضارة وروائح كريهة وأضرار صحية عدّة، بيد أن الأجدد التوقف عند الخلفية التاريخية، وليس فقط تسليط الأضواء على المشكلة المنطقية لهذه الظاهرة (الإرهاب)، لأن ومنها ما يعود لتقديس التاريخ المنتج للتطرف والجمود الفكري ثم الإرهاب الدموي.

التاريخ يفسّر القرآن الكريم أم العكس؟

من تداعيات ابتعاد الأمة عن ثقافة القرآن الكريم، ابتلائها برؤية ضبابية للتاريخ تجعلها تأخذ دروس خاطئة من سيرة بعض الرموز التاريخية ومن الظواهر الاجتماعية والسياسية، ولذا نجد مدعيات الإرهابيين في أعمالهم الدموية الإرهابية أنها تجسيد لسيرة "السلف"، وهذه السيرة تشكل أهم ركائز الفكر الإرهابي لتعبئة نفوس الافراد، وتحديد الألف العناصر المزدلفين الى معسكرات داعش في العراق وسوريا و افريقيا، وقيل ذلك في باكستان و افغانستان، وشمالاً في الغرب الاوربي.

ولعل من الشواهد البارزة: تأكيد القرآن الكريم على قصة بني اسرائيل وصراعهم الطويل مع الفراعنة وما تجرعه من صنوف العذاب والمعاناة الرهيبة، وذلك في أكثر من سورة وآية، والسبب في ذلك يعود الى أنهم شكلوا الصورة المصغرة للنضال من أجل الحرية والكرامة والبناء الانساني ضد كل أشكال الظلم والاستغلال والاستضعاف، ويشير سماحته في كتابه: "بحوث في القرآن الكريم" الى حقيقة أن "الطبقة المستغلة تقاوم من البدء، ليس فقط من قبل المستغلين، إذ لا تكون لهؤلاء بصيرة كافية بمعرفة خلفية الاحداث، وليسوا مستعدين للدفاع عن انفسهم، وإنما أيضاً من قبل فئة من المؤمنين بالله: الذين يلتفتون حول نبي عظيم بعثه الله لإنقاذ الانسانية من شرورها. هذه الفئة تبصر بالنور الذي أنزل الله الى البشر، عاقبة الظلم وتهتدي الى حقيقة السن التي تسيّر حياة الانسان".

القرآن والدور الايجابي للانسان: إن دوامة العنف في الواقع الخارجي ومن خلفه التطرف الفكري، لن يتوقف عن استنزاف دماء ابناء الامة، ما زال وقود المعركة رخيصة، متمثلة بألاف الشبان المسوخين ذهنياً وفكرياً، فبدلاً من أن يكون لهذا الانسان (المسلم) دور في التغيير الحقيقي او الإصلاح في الامة، يستحيل قبلة موقوتة جاهزة للانفجار في أي لحظة لإراقة المزيد من دماء مسلمين مثله، وهؤلاء ربما يرون أنفسهم مظلومون او لحق بهم عسف او اضطهاد الحاكم، بيد أنهم، وبدلاً من ان يتوجهوا الى هذا الظالم لتغيير الواقع، توجهوا الى المجتمع المظلوم من هذا الحاكم نفسه، فاذا بهم ينضمون الى صف هذا الحاكم الظالم وهم لا يشعرون.

## كيفية محاربة الإرهاب في عهد ترامب



د. خالد عليوي العرداوي

للقتل على يد طفل مسلح منه على يد اراهابي عادي. اما الخطر الثاني فهو خطر سياسي، اذ سجل ترامب العديد من النقاط من خلال تهديد المهاجرين المسلمين واللجائئين السوريين فضلاً على خطر الارهاب الذي يلوح في الأفق.

عند تحليل المقال نجد ان الكاتب كان دقيقاً في تحليل بعض اسباب الارهاب الكامنة في ضعف وهشاشة أنظمة الحكم القائمة في بعض البلدان، لاسيما الشرق الأوسطية، واعتباره الفساد، وضعف الثقة المجتمعية، وانعدام الكفاءة، وغياب الشرعية... عوامل دافعة اضافية تعزز الخطاب الارهابي المتطرف. ويبدو ان الكاتب قد تلمس توجهات الادارة الجديدة وتوقع وقوعها في اخطاء حاول أكثر من مرة التنبيه اليها عندما اشار الى ان خطر الارهاب ليس هو الخطر الحقيقي الذي يقتل الامريكيين ويهدد حياتهم، وعندما نصح الادارة بضرورة عدم التمييز اتجاه مواطنيها المسلمين، وان عليها ان تستفيد من السياسات الناجحة للإدارات السابقة في محاربة الارهاب، فالمقال يعبر عن مخاوف من ادارة ترامب أكثر مما يعبر عن ثقة فيها، لذا كان عميقاً في تقديم النصائح.

لا يمكن ان يدعى خطاب يحارب الارهاب، لكنه لا يميز بين الارهابي الحقيقي والعدو الذي يحمل قضية عادلة، فتراه يعد حزب الله والفصائل الفلسطينية تنظيمات اراهابية تقف على قدم المساواة مع داعش وتنظيمات القاعدة وأمثالها، وهذا خطأ جوهري يقع فيه هو وكثير من الكتاب الغربيين، فكثير من العنف نجم عن مثل هذا الخطاب، وكثير من المشاكل التي لم تجد حل لها سببها عدم إدراك هذه الحقيقة.

نعم ان الشرق الاوسط يعاني من مشاكل سياسية ومجتمعية كثيرة جداً، لكن جزء من المسؤولية في تفاقم هذه المشاكل، وتحويل بعض المجتمعات الى مجتمعات عنيفة الفكر والسلوك تلقى على الغرب الاستعماري اولاً، والغرب الانتقائي في التعامل مع قضايا العرب والمسلمين ثانياً. وان ما يهدد الغرب اليوم وغدا ليس التنظيمات الارهابية لوحدها، بل الخطاب والسلوك السياسي الغربي المساعد على توالدها وتناميها، يضاف له خطر داهم جديد هو تنامي نزعة العنف والتطرف داخل المجتمعات الغربية، والتي يبدو انها ستمتد كثيراً، لتشكل خطراً لا يقل عن خطر داعش واخوانها على السلم والامن الدوليين.

كتب السيد دانيال بايمان أستاذ دراسات الأمن في جامعة جورج تاون ومدير البحوث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكنغز وأواخر شهر كانون الأول-ديسمبر الماضي مقالا مهما تحت عنوان (كيفية محاربة الإرهاب في عهد ترامب) نشرته الناشونال انترست جيا فيه:

"سيكون التصدي لخطر الإرهاب، سواء كان حقيقياً أم ظاهرياً على رأس أولويات ادارة ترامب، وعلى الرغم من قلة هجمات تنظيم داعش على الاراضي الامريكية، لكن اظهرت استطلاعات الرأي في وقت سابق من عام ٢٠١٦ ان ٧٣٪ من الامريكيين يقرون بتشكيل داعش تهديداً خطيراً جداً للولايات المتحدة، لكن اعتبره ١٧٪ معتدل الخطورة، ويعتقد ٨٠٪ منهم بوجود اصول للتنظيم المتطرف في الولايات المتحدة يمكنها شن هجوم اراهابي كبير ضد الولايات المتحدة في اي وقت.

ومن خلال هذه التصورات، يمكن تقسيم التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الى ثلاث قضايا: القضية الأولى هي الخطر الحقيقي على حياة الامريكيين وحلفاء الولايات المتحدة، والارقام المطلقة هي أكبر في اوروبا منه في الولايات المتحدة، وان الامريكيين أكثر عرضة

## مخلفات العنف وآثاره العميقة

مرتضى معاش

وقد أثبتت الحركة التاريخية للأمم والحضارات أن الأفكار والثقافات تتشكل في إطار زمني طويل بحيث تنمو ضمن عمر حركي وتاريخي طويل لا يقاس بعمر جيل أو جيلين من عمر البشر بل هو أبعد من ذلك، مما يصعب تغييره فوراً وإنما التغيير يتم بجرعات طويلة المدى هادئة التزيق. ومن هنا فإن الدراسات الاجتماعية أثبتت أن التغيير السريع والعنيف لا يزيد من الأزمات والمشاكل إلا سوءاً. فالعنف لا يتمثل خطورته في كونه فعلاً قائماً على التعسف والارهاب فقط بل يصبح أكثر خطورة عندما يتحول إلى أحد الانماط الطبيعية في السلوك الاجتماعي العام.

وعندما يتجذر العنف في البنية الاجتماعية يصبح بالإمكان أن يتفجر في أي وقت تتوفر له الظروف. أما الجماعة التي تستخدم العنف بحيث يكون أسلوبها الرئيس فان الأمر فيها أوضح، إذ يخترق العنف بنيتها ويصبح متسلطاً على كافة الأنشطة، من أدبياتها وافكارها وعلاقاتها السياسية وتعاملها الاجتماعي إلى فهمها ورؤيتها للواقع الخارجي. فيكون العنف اللغة التي تخاطب بها الجماعة العالم الخارجي، ويكون العنف هو المنظار الذي يرسم لهذه الجماعة حقائقها ورؤاها الخاصة بها.

ولا شك فإن التأثير البنوي الذي يخلفه العنف هو من الخطر بحيث يجعل المجتمع كله على حافة الانفجار في أي وقت. ومشكلة استخدام العنف كأداة تغييرية كاستثناء في بعض الأوقات هو أنه من يضمن أن لا يبقى العنف جاثماً في الأوكار منتظراً فريسته، فقد يتسبب الاستثناء ويصبح هو القاعدة.

مشكلة بعض دعاة العنف أنهم لا يقرؤون ما وراء العنف ولا يتبعون آثاره المستقبلية، وهذا يعني أن العنف عندهم هو الغاية بذاتها الساكنة في اللاوعي مع غض النظر عن كونها وسيلة لها المخلفات السلبية التي يجب حينئذ استبدالها بوسيلة أخرى.

تهدف الجماعة التي تستخدم أسلوب العنف إلى إيجاد تغيير سياسي أو اجتماعي سريع، وهذا يرجع إلى التذمر الشديد التي تكثرت هذه الجماعة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة ويدفعها إلى ذلك إما لعدم رضاها بأسلوب عمل السلطة أو السعي للانتقام من سلطة مستبدة قائمة على القمع والاضطهاد.

فالعنف هنا وسيلة لإيجاد تغيير فوري يخدم أهداف الجماعة على المستوى القصير؛ لذلك لا يستطيع العنف إلا أن يحقق نتائج وقتية يتوهم فيها أصحاب العنف أنهم يحققون كل طموحاتهم، ولكن عندما يكتشفون أنهم لا يحققون شيئاً تسيطر عليهم حالات اليأس والاحباط والجمود والانعزال الأكثر. فطبيعة العنف وتشكيلته الذاتية تحمل في بذورها الانفعالية والسعي السريع لإنجاز شيء ما قد يتجاوز السنن التاريخية التي يجب اجتيازها عبر مراحل طويلة وبعقلانية،

ولكن المؤثرات التي تضفيها حالات العنف تعري باستخدام العنف لإيجاد حل سريع للمشاكل والأزمات.

## تعزير الشمول الاقتصادي لمنع الارهاب

ظهرت في الآونة الاخيرة تحليلات عدة لتفسير ظاهرة التطرف العنيف وتسارع وتيرتها لاسيما في منطقة الشرق الاوسط وبالأخص بلدان الصراعات الاربعة (العراق، سوريا، اليمن، ليبيا). وأصبح هدف انتهاء الصراعات المسلحة ومواجهة التطرف العنيف يحتل أولوية قصوى لدول المنطقة والدول الفاعلة في النظام الدولي لتخوفها من ان يكون الشرق الاوسط منطلقاً لأزمة عالمية بفعل تهديد التطرف والارهاب للأمن والسلم الدوليين. وهذه التحليلات ركزت على اسباب العنف ولكن هذه المرة من منظور اقتصادي. محور الموضوع هو صعود التشدد الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإرهاب. والتشدد وفق الوكالة الاميركية للتنمية الدولية هو "الدعوة الى ارتكاب عنف له دوافع او مبررات ايديولوجية او المشاركة فيه او الاعداد له او مساندهته بطريقة او بأخرى من اجل خدمة اهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية". في العراق اخفقت الحكومات المتعاقبة لاسيما بعد ٢٠٠٣ في التعامل مع مكونات المجتمع وعدم ادراكها لأهمية تحقيق الشمول الاقتصادي والاجتماعي لأفراد تلك المكونات جميعاً من جانب، والازمة الامنية المستمرة التي أربكت السياسات الحكومية وضيعت بوصلة تلك السياسات من جانب آخر، ولكن لا بد من إدراك ان الازمة الامنية المستمرة تستند الى عوامل اقتصادية، فضلاً عن العوامل السياسية. والسياسات الاقتصادية بعد التغيير السياسي ٢٠٠٣ لم تكن بمستوى المدرك للوضع الاقتصادي المتردي قبل التغيير. ثم كانت لسياسات سلطة الائتلاف المؤقتة دور سيء عبر سنها حزمة تشريعات على مستوى السياسات الاقتصادية وكان الغرض منها تطبيق وصفة جاهزة وتطبيق المنهج الصدمة والتي ضيعت ما بقي من النشاط الانتاجي واغرقت الاسواق بالسلع والتي تعززت فيما بعد بفعل عدم استطاعة الحكومات المتعاقبة تغيير المنهج والسياسات تلافياً لما يسمى بالانتحار السياسي. مع نهايات العام ٢٠١٤ والعام ٢٠١٥ اثرت الصدمة المزدوجة المتمثلة بانخفاض اسعار النفط وزيادة الانفاق العسكري تأثيراً سلبياً على الاقتصاد اذ انكمش الاقتصاد غير النفطي بشكل كبير بسبب الحرب على داعش والاجراءات المستمرة لضبط اوضاع المالية العامة وهذا كان له الاثر في تراجع تقديم الخدمات والتوظيف وغيرها. ومع ان ارتفاع اسعار النفط مع بداية العام الجاري يشكل عامل قوة لإيرادات الموازنة العامة للدولة الا انها لن تكون ذو فائدة تنعكس على النشاط الاقتصادي طالما يبقى التركيز على الجانب الجاري في الموازنة وعدم الاهتمام في الجانب الاستثماري، فضلاً عن الفساد وسوء التوزيع. ما هو مطلوب ليس الهزيمة العسكرية لتلك التنظيمات فحسب بل نحتاج عملية تكاملية ذات ابعاد (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية) لإخماد كل حركة تشدد ممكن ان تتحول الى حركة تشدد عنيفة. وجانبها الاقتصادي لا بد من ان يكون جزءاً من استراتيجية عامة شاملة لإصلاح الاقتصاد وان يهتم بالشمول الاقتصادي متضمناً مؤشرات التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية.



## محااربة التطرف الاسلامي: جعل المسلمين شركاء وليس اعداء

في مقال للكاتب الأمريكي البارز انتوني كوردسمان تحت عنوان (محااربة التطرف الاسلامي جعل المسلمين شركاء وليس اعداء) نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي بتاريخ الخامس والعشرين من شهر يناير الماضي حاول فيه تقديم نصيحة للإدارة الاميركية الجديدة برئاسة ترامب حول طريقة تعاملها مع المسلمين، وجاء في المقال ما نصه: "ان الحكومة الجديدة التي تسلمت مقاليد الحكم والتي تهدف الى تغيير العديد من الجوانب المهمة في السياسة الاميركية، من المحتمل ان تحقق هذه الاهداف في اقرب وقت ممكن، لكن اتخاذ قرار سريع ومفاجيء سيكون له ضرر وليس منفعة، وان الطريقة التي تسلكها الولايات المتحدة للتعامل مع التطرف الاسلامي العنيف والارهاب هي مثال على ذلك. وان الدراسة الاخيرة التي اجراها كرسي ارليه بورك في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية بعنوان "اعادة التفكير بتهديد التطرف الاسلامي: التغييرات المطلوبة في الاستراتيجية الاميركية" تعالج وتتطرق الى هذه القضايا بشكل مفصل، وتدرس الميل الأخير تجاه التطرف الاسلامي العنيف والارهاب، وسبب التطرف والدور العنيف الذي لعبه شركاء امريكا الاستراتيجيين وغيرهم.

في العالم الاسلامي. قد يكون التركيز على تفويض البلدان الاسلامية أفضل من تبني مفاهيم خطيرة مثل فرض الحظر عليها، وقد يكون تحسين التدقيق والحصول على تأشيرات الدخول أفضل من منع الدخول على اساس الدين والقومية، وفي الوقت ذاته فان جميع البلدان الاسلامية التي يمكن ان تخصها الولايات المتحدة بالذكر بسبب الاضطرابات والتهديدات هي بلدان تحتاجها الولايات المتحدة كشركاء وحلفاء. وعلى نطاق واسع، فان الدراسة المفصلة للبيانات المتعلقة بالتطرف الاسلامي تدعم الادارة الجديدة من خلال القول بانه يشكل تهديداً رئيساً وتتجاهل الروابط بين الارهاب والنسخة المضللة من الاسلام وهذا امر مضلل وخطير، وفي الوقت ذاته تظهر مدى اهمية وجود دول اسلامية كشركاء استراتيجيين في الوقت الحالي، لذا من المهم اخذ الديموغرافية الاسلامية بعين الاعتبار والتركيز على "داعش" بدلاً من التهديد العام. يتضح من المقال عدد من الحقائق المهمة التي يعرضها الكاتب، ومنها: - ان الارهاب لا يتصلق بالإسلام وانما بالنسخة المضللة من الاسلام، وكشف زيف هذه النسخة وتعريفها امر مفيد للمسلمين وغيرهم.

## إفشال رغبة القاعدة في تحجيم داعش من المستفيد ومن الخاسر

مؤيد جبار حسن

في الواقع، ساعد نجاح تنظيم القاعدة في إدخال قادة كبار الى سوريا، على بناء علاقات وثيقة مع العديد من الجماعات المتمردة، ولكن الانقسام مع (الزرقاويين) تصاعد الى حرب شاملة مع تنظيم داعش. فشلت تنظيم القاعدة لفهم أن حركة الزرقاوي كانت شعبية في الأساس - وانها لم تتطلع الى زعماء راسخين ورموز في السلطة. وفي الختام، يُثار تساؤل، ما ذكر في اعلاه كان يتم في وقت يمر فيه العشرات ان لم نقل المئات من الجهاديين عبر منفذ غازي عنتاب الى سوريا للالتحاق بالتنظيمات الارهابية، لماذا لم يتم اعتراضهم ويتم التركيز على شخص واحد وهو عبد الهادي؟ ماهي مصلحة تركيا في افشال مسعى رسول القاعدة في اجهاض المولود المتوحش (داعش)؟ وهل جميع المنافع التي جننتها انقرة والقائميين على السلطة فيها من عبور الارهابيين الى سوريا والعراق. كانت احباط عبد الهادي ومن ثمة ولادة داعش؟ من جميع ما ذكر، يبدو جلياً ان صنع داعش وقبله القاعدة تم عبر توافق مجموعة من المصالح والأرادات الدولية، كان جل همها الكسب السياسي ولو على حساب عذابات ملايين القتلى والمفقودين والمهجّرين والنازحين. ولم يكن مقدرًا لأي شخص، إيقاف عجلة التشدد الديني الوحشية من الدوران.

تبدأ القصة عندما تلقت مديرية مكافحة الجريمة المنظمة والتهريب في مدينة غازي عنتاب الحدودية التركية اتصالاً من مجهول يوم ١٦/ تشرين الأول/ ٢٠٠٦. المتصل الغامض قدم معلومات سرية حول مواطنين إيرانيين كانوا يسافرون عن طريق المدينة المحاذية لسوريا بجوازات سفر مزورة، وأوضح المتصل نوع ورقم السيارة التي يستقلونها. هذه هي قصة العلاقة الرابطة بين تنظيم القاعدة في وقت مبكر والمنظمة التي أصبحت فيما بعد "الدولة الإسلامية". وفشلت الجهود التي بذلتها المنظمة الجهادية القديمة لثني قادة التنظيم الجديد المغرورين بسلطتهم. والملاحظ ان الاختلاف بين المجموعتين مر بالعديد من التقلبات والمنعطفات، من أهمها ما حدث في تشرين الثاني ٢٠٠٦، قبل وقت طويل من ظهور "الدولة الإسلامية" كاسم مألوف، وكانت تلك هي الخطوة الأكثر جرأة لتنظيم القاعدة لكبح جماح حليفها العراقي الثائر، ومع ذلك، فقد انتهى الامر بغياب واحد من أبرز قياديينها في سجن غازي عنتاب. لم يكن عبد الهادي القائد الوحيد من قادة تنظيم القاعدة الذين حاولوا الوصول الى العراق؛ فبعد اعتقاله، نفذ اثنان من كبار قادة القاعدة الآخرين - عطية عبد الرحمن ومحمد خليل حكايمة - رحلات مماثلة. ورغم الحديث عن الاتصالات الرقمية، الا ان قناعة تنظيم القاعدة أنه لا يمكن أن يقود الأحداث في العراق دون أن يضع نشطاء ثقة على الأرض.

## أثر الخطاب الإعلامي على الناخب العراقي

مسلم عباس

بمشروع معين لا يتوفر لها سقف مالي او سياسي او حتى وضع اميني مستقر، يضاف الى كل ذلك غياب الجدية في تنفيذ المشروعات الحكومية، والنتيجة فشل كل تلك المشروعات الحكومية او يتأخر تنفيذها لسنوات طويلة. وهذا الوضع ادى الى زيادة حالة الانفصال بين الخطاب السياسي والواقع التي ادت بدورها الى زيادة الفجوة بين النخبة السياسية والمواطن. واعادت الى الازهان الفجوة التي كانت تفصل النظام البعثي السابق عن الشعب العراقي وادت في النهاية الى انهيار نظامه رغم سطوته وقبضته الحديدية التي تجاوزت حدود الاعتقالات والتعذيب. وفي اوضاع كهذه تزداد حاجة الناس الى ايجاد بدائل عن هذه الطبقة الحاكمة، لكن كل البدائل المتوافرة حاليا غير موثوق بها لأنها تولد من رحم نفس الطبقة الحاكمة، لذلك يفترض ان يكون هذا البديل مختلفا تماما، ومن ثم نجد الناس اما تلجأ الى الهويات الفرعية مثل العشيرة او المذهب الديني او القومية، او الى التنظيمات السياسية والعسكرية الجديدة التي يعتقد الشعب انها قادرة على تحقيق مطالبه واستعادة حقوقه، خاصة اذا كانت هذه التنظيمات قادرة على فرض حالة الامر الواقع في

تسود اللغة الخطابية في العراق بشكل منقطع النظير، مقابل غياب دلالة لهذا الخطاب في ارض الواقع، أي ان هناك انفصال بين الخطاب والوعود التي يقدمها القائم بالخطاب (مسؤول حكومي او حزب سياسي)، والواقع الذي يفترض ان يكون الارضية لتطبيق هذه الوعود. وتسهم الفوضى التي تسود في البلاد في تعميق الفجوة، والنظام السياسي الهش لا يساعد كثيرا في تحقيق البرامج التي تطلقها المؤسسات الحكومية والاجزاب السياسية. بالعودة قليلا الى الماضي القريب وتحديدًا بعد عام ٢٠٠٣ وسقوط "الطاغية" سادت حالة من نشوة النصر لحرية الانسان العراقي بعد انتهاء الحقبة الدكتاتورية المظلمة، وارتفع سقف التوقعات لدى المواطن تزامنا مع ارتفاع منسوب الامنيات لدى المسؤولين الجدد في العراق، وفي تلك المدة توقع المواطن العراقي انه يعيش في بداية حقبة التقدم والتطور الذي بات في متناول اليد والمستقبل يحمل تبشير التقدم والتطور. هذا الخطاب الذي مثل اكسير الحياة للأحزاب الحاكمة لم يسعفه الوضع الاقتصادي والامني والسياسي المصاب بداء التأزم المزمن، فالقيادة السياسية والتنفيذية عندما تعدّ المواطن

## صناعة النجم: الإعلام والقول الفصل

علي حسين عبيد

التطور الفكري الثقافي يقوم على ثلاث ركائز، القراءة، الفكر أو المنتج، ثم الإعلام المروج للمنتج الفكري أو الثقافي أو أي نوع من المضامين التي يتعاطاها الإنسان الفرد والجماعة، هل نفسر ماهية الفعل القرآني؟، إنه ببساطة وسيط لنقل الأفكار من المصنّع الى المستهلك وهو هنا القارئ، أما المفكر أو المثقف أو الكاتب أو المؤلف، فينبغي أن يكون عقلا مائزا لا يشبه غيره من العقول، والتميّز هنا يتجه وفق بوصلة السمو الإنساني وليس العكس.

هل تعاني مجتمعاتنا من قلة القراءة، سؤال قد يخضع لعملية إحصاء دقيقة، في لقاء متلفز مع شاعر وإعلامي معني بالقراءة، قدمته قناة بي بي سي عربي ضمن برنامج (كتاب في جريدة)، قال هذا الشاعر أن جميع ما تنتجه دور النشر العربية مجتمعة يفوق (٦٠٠٠) آلاف عنوان بقليل، وهذا العدد من العناوين موجّه الى أكثر من (٣٥٠) مليون نسمة تعداد العرب، ويضيف الشاعر نفسه، أن دار فرنسية واحدة تنتج العدد نفسه.

في تصريح لكاتب يعمل ضمن كادر تحرير مجلة عراقية عريقة هي مجلة (الأقلام) التي بلغ عمرها عدة عقود، أعلن أن الدولة العراقية والوزارة المعنية بالثقافة، عاجزة عن تسديد أجور ومكافآت الكتاب العاملين في إنتاج بعض المجلات العريقة في (إحدى دور النشر التابعة لوزارة الثقافة)، وأكد أن الكتاب يعملون بأسلوب العمل التطوعي لكي لا تلفظ تلك المجلات العريقة أنفاسها، فيما أقدمت الوزارة نفسها على تجميد أو إلغاء أجور الكتاب الذين يطعون مؤلفاتهم في دور النشر التابعة للوزارة، السبب كما هو معروف ومعلن، حالة التقشف التي يمر بها البلد.

أين دور المفكر في تفاصيل هذا المشهد، وأين تقع مسؤوليته، هل هو أحد أسباب الإخفاق، وكيف يمكن معالجة وتصحيح دوره، من أجل الارتقاء بالقارئ وحثه على الاقتناء والقراءة، بعد ذلك هل يحق لنا أن نسأل لماذا تدهورت نسبة القراءة بين القراء العرب الى حد يثير القلق؟، ثم أين السبب، وفي أي مجال يكمن، هل في ضعف القدرة الشرائية وارتفاع أسعار الكتب والمجلات، أم في ما ينعكس من مظاهر قلق واضطراب بسبب الأوضاع المتوترة في معظم الدول العربية كما هي الحال في سوريا واليمن والعراق ومصر وليبيا وسواها؟، نسبة البيع لماذا تعطينا مقدرا مثيرا من التساؤلات التي تدور كلها في فلك عدم القراءة؟.

وصلنا الآن الى صناعة الكاتب النجم، ودور وسائل الإعلام في ذلك، فمع كل مؤشرات وعناصر الإخفاق التي سبق التطرق إليها، يبرز لدينا ركن أساس من أركان الخلل، وربما هو الركن الأهم والأكبر في تحمّل مسؤولية تدني القراءة ونعني بذلك، الفشل في صناعة النجم، إذ لا توجد لدينا مؤسسات إعلامية قادرة على صناعة النجم، كما هو الحال في البلدان المتقدمة.

## انتهاكات حرية الصحافة، تركيا نموذجا

جميل عودة ابراهيم

وأغلق موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، فضلا عن إطلاق رجال الأمن في الشوارع للقبض على أي متظاهر أو محتج يعترض على إدارته. بناء على ما تقدم، ولضمان حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة في العديد من الدول ومنها تركيا، فإن هناك الكثير من الأمور ينبغي أخذها بنظر الاعتبار، وهي:

١. يقتضي أن تتخذ الدول تدابير إيجابية واستباقية من بينها إيلاء اهتمام كاف وتخصيص موارد كافية من أجل منع الاعتداءات على الصحفيين.
٢. يقع على الدول الالتزام بالتحقيق في أية تهديدات وأعمال عنف، بسرعة وشمولية وفعالية، بواسطة هيئات مستقلة ونزيهة.
٣. إن انتهاك بعض الدول والجماعات حق الصحفيين في حرية التعبير وحرية الصحافة، لا يمثل اعتداء على الصحفيين فحسب، بل يشكل انتهاكا لحق الجمهور في الحصول على المعلومات أيضا.
٤. على الأمم المتحدة أن تعلن وبشكل واضح عن إدانتها لعمليات العنف التي ترتكب بحق الصحفيين في تركيا.
٥. أن تلزم هيئات الأمم المتحدة تركيا بالتحقيق في الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص لمنعهم من ممارسة حرية التعبير ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم بفعالية.
٦. يجب كفالة جبر الضرر للصحفيين الذين انتهكت حقوقهم في تركيا.

تتصرف كلمة «الصحافة» إلى معنيين: الأول هو المعنى الضيق، ويشمل المطبوعات الدورية كالصحف اليومية أو الأسبوعية. والثاني هو المعنى الواسع، ويشمل إلى جانب الصحافة المطبوعة أو المكتوبة، الصحافة المسموعة أو المرئية، وكذلك الصحافة الالكترونية. وفي كل الأحوال، يمكن تعريف «الصحافة» أنها المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور. وهي تقوم بإخبار العالم بما يحصل، وتنقيف الناس وتعليمهم بعض العلوم والقيم والأخلاق والمتعة والتسلية. نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ١٩ على أن «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار، وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت، دون تقييد بالحدود الجغرافية». تقول الأمم المتحدة «توافرت في السنوات الأخيرة أدلة مثيرة للقلق على حجم وعدد الاعتداءات التي تستهدف السلامة البدنية للصحفيين والإعلاميين، والأحداث التي تؤثر في قدرتهم على ممارسة حرية التعبير ومنها التهديد بالمقاضاة، وعمليات الاعتقال والسجن التي يتعرضون لها، والتدابير المتخذة لمنعهم من مزاوله عملهم الصحفي، وعدم التحقيق في الجرائم المرتكبة في حقهم وعدم مقاضاة المسؤولين عن هذه الجرائم» يبدو أن حرية التعبير وحرية الصحافة في تركيا، بدأت تتلاشى بشكل ملحوظ في عهد الرئيس التركي اردوغان الذي أصبح من أكثر رؤساء العالم قمعا للصحافة وحرية التعبير! ففي عهده، تمت مصادرة صحف وقنوات تلفزيونية، واعتقل عدد كبير من الصحفيين،

## حرية التعبير والأخبار الزائفة

بيتر سنجر

برينستون - قبل أسبوع تقريباً من الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، نشر أحد الأشخاص على موقع تويتر أن هيلاري كلينتون تدير شبكة لدعاية الأطفال. وانتشرت الشائعة عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، وعلى نحو متكرر، ذكر أليكس جونز، وهو يميني يدير أحد البرامج الحوارية، أنها متورطة في إساءة معاملة الأطفال وأن رئيس حملتها جون بودستا شارك في طقوس شيطانية. أظهرت رسائل بريد إلكتروني سر بها موقع ويكيليكس أن بودستا كان يرتاد في بعض الأحيان أحد مطاعم البييتزا في واشنطن العاصمة يسمى "كوميت بنج بونج". ومن الواضح لهذا السبب أن الاتهامات بشأن شبكة دعارة الأطفال ركزت على مطعم البييتزا واستخدمت الهاشتاج #pizzagate. وكثيراً ما أعيد نشر الادعاءات على موقع تويتر باستخدام برامج طفيلية مصممة لنشر مثل هذا النوع من الرسائل - الأمر الذي أسهم في نقل انطباع بأن عدداً كبيراً من الناس يأخذون هذه الاتهامات على محمل الجد.

كان إدجار ولش، وهو مسيحي يحمل ظهره وشما يتألف من آيات من الكتاب المقدس، من المستمعين إلى جونز. وفي الرابع من ديسمبر/كانون الأول، قاد سيارته لمسافة ٣٥٠ ميلاً من منزله في ولاية نورث كارولينا إلى مطعم كوميت بنج بونج، وكان مسلحاً ببندقية هجومية نصف آلية، ومسدس، وسكين.

وقد اعترف الرئيس باراك أوباما بالخطر الذي يهدد الحريات الديمقراطية عندما تحدث إلى الصحافة في ألمانيا بعد فترة وجيزة من الانتخابات الأمريكية. وسواء كانت الأخبار الكاذبة من الأسباب التي أدت إلى خسارة كلينتون لمنصب الرئاسة أو لم تكن، فمن الواضح أنها قد تسبب في خسارة أي مرشح للانتخابات وقد تكدت العلاقات الدولية.

ثم أخضع هذا الموقف للمزيد من الصقل في إطار ما قد يكون أعظم دفاع عن حرية التعبير من قبل قاض أميركي: الرأي المتوافق الصادر عن لويس برانديز في قضية ويتني ضد كاليفورنيا في عام ١٩٢٧. فقد وصف برانديز حرية التعبير والتجمع بأنها "وظائف أساسية للديمقراطية الفعالة. وقد احتكم إلى الرجال الشجعان المعتمدين على أنفسهم، الذين وضعوا ثقتهم في قوة العقل الحر الذي لا يعرف خوفاً والذي كان تطبيقهم له من خلال عمليات الحكم الشعبي".

الواقع أن الأمثلة الأخيرة للأخبار الكاذبة والزائفة والمفلفة تشير إلى أن استنتاج واجنر وفارجو كان سابقاً لأوانه. فمن المؤكد أن اتهام مرشح لرئاسة الولايات المتحدة خلال الحملة الانتخابية بقتل الأطفال شخصياً ليس أمراً تافهاً، ولا يوفر قانون التشهير المدني العلاج الكافي. ألم يحن الوقت، في عصر الإنترنت، أن يعيد النظام القضائي توجيه مؤشره نحو جريمة التشهير الجنائي؟



د. سليم كاطع علي

١- التغلغل الإعلامي  
٢- القوة الإعلانية  
٣- ملكية وسائل الإعلام.  
٤- جهل الرأي العام.  
وخلاصة الأمر، فإن وسائل الإعلام الأمريكية من خلال تعاملها مع بعض القضايا هي وسائل منحازة من خلال نظرتها إلى هذه القضايا من منظور المصلحة الأمريكية. فهي تعتمد نوعاً من الإنتقائية من خلال الفرز الآلي للأخبار والأحداث. فما يتفق منها مع السياسة العامة للدولة يصبح خبراً ويُعد حقيقة يؤخذ بها. وما يخالف التوجهات السياسية الخارجية يصبح دليلاً على أن الخصم يمثل تهديداً للمصلحة القومية العليا. ولعل أكبر تأكيد على ذلك أسلوب الإعلام الأمريكي في تسويق الحقائق وبث الأخبار المفلفة عن العراق تمهيداً لإحتلاله في عام ٢٠٠٣. لاسيما عندما أثبتت الحقائق زيف تلك الإدعاءات كقضية إمتلاكه لأسلحة الدمار الشامل. والتي بنت مدى ممارسة الإعلام الأمريكي وظيفة سياسية مصلحة غير أخلاقية.

بل يمكن القول "أن وسائل الإعلام هي عيون وأذان الدبلوماسية". كما أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً مباشراً على صانعي القرار من خلال توفير المعلومات والأفكار والصور المختلفة التي تشكل رؤية هؤلاء للعالم الخارجي. فضلاً عن دور وسائل الإعلام في تقديم صورة أمريكا الخارجية كدولة لا تنشد سوى السلوك السلمي التعاوني، وإظهار التقاليد الداخلية الأمريكية بأنها النموذج الأمثل في التقدم والديمقراطية، فضلاً عن محاولة خلق وإسباغ هيبة دولية على الولايات المتحدة. وعلى الرئيس بشكل خاص بأنه يمثل أكبر دولة في العالم وقائدة للنظام الدولي. من جانب آخر فإن تأثير وسائل الإعلام في السياسة الخارجية الأمريكية يأتي أيضاً من مدى قوة وسيطرة اللوبي الصهيوني على الإعلام الأمريكي، والتداخل والتفاعل معه بحيث يمثل الإعلام في الغالب إرادة ذلك اللوبي. ولا شك بأن مدى قوة اللوبي الصهيوني وتأثيره على الإعلام الأمريكي تعود إلى عدة مصادر هي:

تؤدي وسائل الإعلام الأمريكية وظائف متعددة في عملية تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية عبر وسائل مختلفة. وتأتي في مقدمة هذه الوسائل الصحافة، فهي من ناحية كونها قناة غير شخصية يستخدمها صانعو القرار السياسي لتفسير مواقفهم وسياساتهم وجمع التأييد لمواقفهم الحكومية. وفي إيصال آراء قادة الرأي وجماعات المصالح والجمهور بصفة عامة إلى القادة الحكوميين وصانعي السياسة. ومن ناحية أخرى يمكن من خلالها ممارسة الضغط على صانعي السياسة عبر جماعات الضغط والمصالح المؤثرة فيها. كما أن وسائل الإعلام الأمريكية تتدخل في عملية صياغة السياسة الخارجية، ولكنها تبقى مجرد جزء في آلة صنع القرار وليست المصدر الذي تُشتق منه السياسات، فضلاً عن اعتماد الدبلوماسية الأمريكية على وسائل الإعلام لدرجة إن عدداً كبيراً من التقارير الدبلوماسية تتكون من التحليلات التي يكتبها الصحفيون في هذا المجال.

## هل انتهى عصر التلفاز؟

مجموعة جديدة من الخدمات الإعلانية يهدف معظمها إلى جذب المعلنين التلفزيونيين إلى الشبكة الاجتماعية، مستغلة نقطة قوة تتفوق بها على التلفزيون، وهي إمكانية تقديم الخدمات الإعلانية عبر تطبيقاتها، «فيس بوك»، و«إنستغرام»، على الهواتف المتحركة، خصوصاً أن الأجيال الجديدة تقضي وقتاً أطول في استخدام هواتفها وليس أمام التلفزيون. هذا التوجه أيضاً اتخذته شركة «تويتر» التي تستقطب ما يزيد على ٢٤١ مليون مستخدم شهرياً.

هذه التطورات التي تجربها وسائل التواصل الاجتماعي غير التقليدية لكسب المزيد من المستخدمين والمعلنين، تقابلها معاناة واضحة للكثير من الفضائيات العربية بسبب تراجع ما تحصل عليه من عوائد الإعلانات في الفترة الأخيرة، وظهر ذلك بوضوح في اتجاه عدد من الفضائيات إلى تخفيض عدد العاملين بها، أو تخفيض رواتب العاملين، وفي أحيان أخرى الإغلاق نهائياً. تكثر التساؤلات والتكهنات حول مستقبل وسائل الإعلام التقليدية في ظل نجاح منقطع النظير لمواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت في شكل كبير وياتت تجذب الشبان واليافعين، بل أصبحت تلازمهم في دقائق حياتهم على حواسيبهم وهواتفهم النقالة.

فهل تستطيع شبكات التواصل الاجتماعي أن تسحب البساط من تحت أقدام التلفزيون والصحف التي احتاجت سنوات للوصول إلى محبيها؟

هل انتهى عصر التلفاز؟ هل فعلاً لم يعد للتلفاز دور كبير في حياتنا من الناحية الإعلامية؟ هل التوجه الكبير نحو مواقع التواصل الاجتماعي هو السبب، فقد غدت هذه مواقع وسيلة ناجعة تمكن المتلقي من انتقاء البرامج التي يريدون مشاهدتها وفق أذواقهم الخاصة وتساعدهم من التعرف على تطلعاتهم وانتظاراتهم، فالمشاهدون لم يعودوا مكتفين بمتابعة البرامج، بل أصبحت تحدهم الرغبة في معرفة أكثر ما يمكن من المعلومات عن برامجهم المحببة لهم وآراء أصدقائهم وتعليقهم حولها. كما أن إيصال المعلومة لم يعد حكراً على وسائل الإعلام العمومية التي افتقدت بحكم اكتساح الثورة الرقمية، القدرة المطلقة في التأثير على المشاهدين، إذ تكثفت اليوم تدخلات المبحرين والمستعملين لوسائل الاتصال المتعددة، وممارساتهم المتنوعة بما جعلها جزءاً لا يتجزأ من المشهد الإعلامي. فكما يبدو أن المحطات التلفزيونية باتت في مرمى نيران وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تشكل تهديداً جدياً للتلفزيون، وهو تهديد لا يقتصر فقط على مكانته لدى المشاهدين، ولكن لدى المعلنين أيضاً، وهو ما يجعله أكثر خطورة، فمع التطور السريع الذي تشهده مواقع التواصل الاجتماعي في قدراتها وما توفره من خدمات لمستخدميها، بما يزيد من قدرتها على استقطاب مزيد من المستخدمين على حساب وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومجلات ومحطات تلفزيونية. فقد جاء إعلان شركة «فيس بوك»، التي تحظى بمتابعة ٢ مليار مستخدم حول العالم، عن إطلاق

## كيف تحتفظ بالقمة؟

من لا يحسن إدارة شؤونه في أي مجال كان، سوف يكون عرضة للفشل، مهما كان موقعه في الحياة أو مهما كان مركزه الوظيفي والعلمي والأدبي والاجتماعي، فإنه سوف يكون على المحك إدارياً، إذا نجح في الإدارة سيبقى في حالة نجاح مستدامة، ويصح العكس بطبيعة الحال، بغض النظر عن كونه كبيراً أو صغيراً، قوياً أو ضعيفاً، ثرياً أو فقيراً، فالبقاء في مرتبة النجاح القصوى لا علاقة له بهذه الصفات، بقدر ما يتعلق بأولوية الإلتقان الإداري. يعلق الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، على هذا الموضوع في كتابه القيم الموسوم بـ (الفقه: الإدارة ج ٢)، إذ يقول سماحته: إن (الملك، ورئيس الجمهورية، والوزير، ومدير المدرسة، ورئيس الصحة، وإمام الجماعة، ومدير المجلة والواعظ... إلى: ساعي البريد والطباخ. كلهم يحتاجون إلى الإدارة فإن حسنت إدارتهم، تمكنوا أن يقوموا بالمهمة بخير وسلام وتقدم، وإلا فالوقوف، ثم الإنحطاط، إلى حيث الجمود الأبدي).

إذا لابد من البحث الدؤوب عن السبل الصحيحة التي تجعل المسؤول أو غيرها إدارياً ناجحاً، وفي هذا الإطار يحدد الإمام الشيرازي صفة مهمة ينبغي أن يتحلى بها الإداري تخطيطاً وتنفيذاً، وهي صفة الصفر الثاني والدقة، والابتعاد عن التسرع في الانجاز غير المدروس، فالصبر من شأنه منح الإنسان فرصة لإعادة الخطط وتصحيح الخاطئ منها وإعادة المحاولة أكثر من مرة والاستفادة من الخبرات المكتسبة لتحقيق النجاح المضمون. حيث يؤكد الإمام الشيرازي على أن (الصبر يعدّ من عوامل النجاح الإداري، إذ يجب على الإدارة الناجحة اعتياد الصبر على المكار، لذا فإن الإدارة تستلزم مواجهة المصاعب، سواء من الرؤساء، أو الزملاء، أو المرؤوسين، أو الأعمال المطلوبة، فبدون الصبر لا يتمكن الإنسان من إنجاز إدارته على وجه حسن).

لا يقتصر الأمر على المسؤول فقط، وإنما حتى من ينفذ القرار الإداري من الموظفين أو العمال أو غيرهم من التسميات والعناوين الأخرى، فهؤلاء يحتاجون أيضاً للصبر. لذلك يقول الإمام الشيرازي ما نصه: (غالباً ما يتوقع الرؤساء من الإنسان بأشياء، ليس بإمكانه الإتيان بها، فإذا صبر الإنسان على توقعاتهم، ولم يُظهر التبرم والضجر، تتلاشى طلبات الرؤساء ويبقى هو ممدوحاً لحسن إدارته).

من هنا يتبين لنا ذلك الرابط المشترك بين جميع المدراء الناجحين، ونعني به الصبر، فهؤلاء جميعاً نجدهم يتحلون بالصبر في جميع خطواتهم وأعمالهم الإدارية، ذلك أن الصبر هو السلاح الأهم الذي يعتمدون عليه في حسن إدارتهم.

حيث يؤكد الإمام الشيرازي على: (أن طبيعة العمل الذي يقع ضمن مهمات الإنسان، قد لا يتأتى ببسر وسهولة، لذا فإن صبر الإنسان حتى أنجز تلك الأعمال سوف يصل إلى القمة).



## الحكم الإسلامي بين المثالية والواقعية

وواقعيتها من مثالية وواقعية حكومة الرسول (ص) وحكومة الإمام علي (ع). يقول الإمام الشيرازي حول هذه النقطة بالذات: (بالنسبة إلى مثالية الحكم، ينبغي أن يكون الحكم في قضائه لا عادلاً فحسب، بل وإنما محسناً أيضاً، فلا إعدامات في الإسلام، ولا مصادرات، ولا سجون، ولا تعذيب).

من هنا جاء الانبهار العالمي الكبير بالتجربة النبوية في إدارة الحكم، من جانب آخر كلنا نعرف موقف قائد المسلمين النبي محمد (ص) بعد أن وصل بجيش المسلمين إلى مكة، وكيف تعامل من شرده وحاصره وعذبه وقاتله مع النخبة من ذويه أصحابه، ولعل صدق تلك الجملة الشهيرة لا يزال يتردد إلى الآن (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وسوف يبقى ما بقيت الحياة، هكذا تعامل العظماء مع السلطة، وهكذا ينبغي أن يتعامل الحكام المسلمين اليوم مع السلطة، بزهد ومثالية وبلا قمع.

حيث يقول الإمام الشيرازي: (لهذه المثالية نرى العالم قد التفت حول الرسول (ص) والإمام علي (ع) هذا الالتفاف الغريب في زمانهما وإلى اليوم).

وعدالته أخذوا أشياء كثيرة منه، كالنظافة والنظام والجمال والعلم والثقافة والتربية والصناعة، مما كان المسلمون الأولون يتصفون بها).

لعل من أهم الصفات التي ينبغي على الحاكم الإسلامي أن يتميز بها ويتبناها تفكيراً وعملاً، هي التشفيف في السلوك، وفي المظهر العام، كالملبس والمأكل والمشرب، والركون إلى المثالية، وعدم الإسراف والمبالغة. هذا ما يؤكد الإمام الشيرازي: (ينبغي تشفيف الحكام، أي أن يكون الحكام زاهدين في الدنيا غير راغبين في مزاياها، وأن يقتنعوا من الدنيا بالقدر الضروري، لأن الحاكم إذا كان بسيطاً ولم يكن باذخاً ولا مترفاً ولا متعلقاً في الدنيا اطمئن الناس إلى حكمه).

لم تكن هناك أية حالة قمع ومن أي نوع كان، فلا مطاردة، ولا تعذيب، ومصادرة للرأي، ولا سجون، ولا إعدامات مطلقاً، وهذا ما يؤكد المؤرخون الثقافة، ولعل النقطة الأهم في هذا المجال، أن الحكومة الإسلامية اليوم ينبغي أن تأخذ صفاتها وسماتها وبرامجها وطريقة إدارتها للسلطة من هاتين الحكومتين العادلتين، والسؤال هنا هل فعلاً أخذت الحكومات الإسلامية في وقتنا الحاضر مثاليتهما

قبل أن يصل السياسة المعارضون إلى الحكم، غالباً ما تكون المثالية منهجاً لهم لترويج أسماءهم وشخصياتهم وبرامجهم للوصول إلى السلطة، ولكن ما أن يستقر في أحد المناصب الحساسة للسلطة، حتى تتسرب المثالية من بين أصابعه وتتحوّل وعوده من المثالية إلى الواقعية القائمة على نفس تلك الوعود البراقية، ليبدأ الانشغال بتثبيت السلطة وتتمية المنافع إلى أقصى حد ممكن.

يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (السياسة إلى إنهاض المسلمين): (يجب على الحاكمين أن يتحلوا بأكثر قدر من المثالية، فإن المثالية وبطبيعة الحال المثالية الممكنة التي لا تضر بالواقعية وإنما هي مزيج من الواقعية والمثالية، كما ألعنا إلى ذلك سابقاً. توجب اطمئنان الناس بالحكم والثقافة حوله).

لقد كانت المثالية في إدارة السلطة أسلوباً جوهرياً للحكومة الإسلامية إبان حكومة الرسول الكريم (ص) حتى أنها صارت نموذجاً وقودة للغرب نفسه، حيث يقول الإمام الشيرازي: (حين رأى الغرب والشرق بريق الإسلام وجماله وحسنه

## الأمراض الاجتماعية وصناعة الطفيان

ونوعها، فالهم بالنسبة للمتلمق أن يصل إلى ما يريد، يقول الإمام الشيرازي عن ذلك: (من فلسفة التأخر التلمق، فإنه إذلال للنفس وإهانة لها، فيضعها دون موضعها، بالإضافة إلى أنه ربما أغرى الطرف الآخر - إذا كان حاكماً - بالاستبداد والتمادي في الغي والطفيان). هكذا يعمل المتلمقون على صناعة الطغاة حتى من دون أن يعرفوا بذلك.

ربما لا يعرف من يسهم بإنعاش القيم والظواهر الخاطئة بأنه يساعد على تدمير الدولة والمجتمع، مقابل منافع هزيلة في المحصلة، ولكن عندما يرى الحاكم الطاغية مثل هذا السلوك الشائن الضعيف المفتقر للكرامة، فإن بذور الطفيان سرعان ما تنمو في تربة نفسه وذاته وأنانيته وغروره، ليصبح مع تقادم الزمن نمراً مفترساً على شعبه.

لذلك يؤكد الإمام الشيرازي على: (أن الاستبداد محاط بألف انحراف وانحراف، فالمستبد يمنح نفسه أكثر من حقها، لذلك يخصص الرأي والحكم والإعلام والمال والسلطة ونحوها لنفسه). لذلك يسعى المستبد إلى إلحاق الإهانة بالناس المحترمين، كونه يمتلك أدوات السلطة والقوة الفاشمة الخارجة على القانون، كي يبطش بالناس. كما نلاحظ ذلك في قول الإمام الشيرازي: (من فلسفة التأخر، عدم إعطاء الناس قدر حقهم، في أي بعد من أبعاد الحياة، فإنه ظلم وتعدي وبغي، وقد قال سبحانه وتعالى: وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ).

ثمة الكثير من القيم المتخلفة، تسهم بطريقة أو أخرى في صناعة الطفيان، منها اضمحلال الثقة في التعامل المجتمعي، وانتشاء سوء الظن بالآخر وبالله، وانتعاش الاتهامات المتبادلة، وزرع الفتنة والأحقاد بين الأفراد بعضهم مع بعض وبين المكونات الاجتماعية، ما يسهل على الحاكم مهمة أن يكون طاغية متممراً على شعبه.

الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، يؤكد في كتابه القيم الموسوم بـ (فلسفة التأخر) ما جاء في المقدمة حيث يقول سماحته: (من فلسفة التأخر سوء الظن بالله وبالناس وبالنفس).

وربما تنتشر حالة سوء الظن بالآخرين، فتسود هواجس سيئة بين مكونات المجتمع، كما نلاحظ ذلك في قول الإمام الشيرازي حول هذا الأمر: (قد يسيء بعضهم الظن بالناس بأنهم مكارون، مخادعون، سارقون، مفسدون وربما أساء الظن بنفسه، فيتصور أنه لا يمكن أن يعيش، ولا أن يتقدم في الحياة. وكل هذه الأمور بالإضافة إلى كونها تخالف الواقع، فإنها تؤدي بالإنسان نحو البؤس النفسي، وتوقفه عن البناء والعمل، مما يقود بالنتيجة إلى هدم نفسية الفرد وتأخره عن الآخرين، وبالعكس من كل ذلك حسن الظن).

فالمتلمقون يجدون حاضنة جيدة لهم في ظل الاستبداد من أجل إرضاء السلطة الأعلى أياً كان حجمها



## التضليل الاعلامي والدعاية السوداء

ثلاث سلطات مستقلة، تشكل ركائز حتمية للدولة المدنية المستقرة، السلطة التشريعية، والقضائية، والتنفيذية، دون هذه السلطات المنفصلة عن بعضها لا تقوم قائمة للدولة، من هنا تتطرق دعوة سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الشيرازي (دام ظله)، لصناعة إعلام ينقل الخير للبشرية كلها، انطلاقاً من رؤية سماحته التي تنص على أن: (الشيء الحسن إذا وصل للناس وللشعر، فسيأخذون به). ويضيف سماحته: (نحن الشيعة لدينا الكثير والكثير من الجيد والجديد، وليس للعالم كله فقط، بل حتى للشيعة، وبالذات لشباب الشيعة الذين لا يعرفون الكثير من هذا الجديد والجيد). وفي مجال الإعلام الجيد يمكن أن تكون وسائل الإعلام المختلفة، منهجا لتحقيق نتائج بالغة الأهمية، وقد ركز سماحة المرجع الشيرازي على هذه الأهمية، ونوه عنها وعلق على أهميتها قائلاً: (اعلموا أن الإعلام عمل مهم جداً. بلى فيه المتاعب والحرمان والمشاكل وصراعات داخلية وسلبيات، ولكن المهم هو أن تخرجوا أنفسكم من السلبيات، حتى يمكنكم العمل، والأهم فلا يمكن العمل).

ونظراً لهذه الأهمية القصوى، طالب سماحة المرجع، بالابتعاد عن السلبيات والانشغال بما هو جاد وفعال، وقد ضرب سماحته مثالا بأخيه الإمام الشيرازي (رحمه الله)، وإرادته الفولاذية في تجنب الانشغال بالسلبيات أو العقبات في مقابل الاهتمام الكلي ب ما يستحق من اهتمام في الفكر والعقائد.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في المثال الذي تحدث عنه في هذا المجال: إن (المرحوم السيد الأخ (المرجع الراحل)، دخل الكويت وصنع الكثير من الأعمال والمشاريع حول أهل البيت صلوات الله عليهم. فضاؤه بعض الناس، وكتبوا ضده، وطبعوا ما كتبوه، وكان السيد الأخ لا يتكلم حتى بكلمة واحدة ضد من قاموا بذلك. حتى أن أحد الأصدقاء المقربين قال له ذات مرة وكان الأخ حينها منشغلاً بالتأليف: سيدنا لقد كتبوا ضدك الكثير، فلماذا لا ترد عليهم؟ فقال الأخ: أنا لا يوجد عندي وقتين، وقت أكتب فيه، ووقت أردد عليهم).

إذا فإن عمل الإعلام يمكن أن يصب في أحد اتجاهين، إيجابي وسين، وطالما أن المسلمين بحاجة إلى الإعلام الجيد، فهذا يستوجب عدم الانشغال بالتوافه والصغائر والموقفات الصغير، والإصرار على الخط الفكري السليم، ونشر القيم العظيمة لأهل البيت (ع)، لأن الانشغال بما هو جيد يقود الناس إلى النتائج الجيدة، والعكس يصح، فإذا انشغل الناس بالسلبيات سوف يبتعدون عن ضفة النجاح والتوفيق.

لهذا بين سماحة المرجع الشيرازي هذا الأمر بوضوح عندما قال: (إذا عزم الإنسان على ترك السلبيات فسيوفق، والعكس بالعكس أيضاً. لأن الذين يشغلونهم بالسلبيات لا يدعونهم ينال الموفقية. كما إذا عزم الإنسان على أن لا يعتني بالسلبيات، قد يُبتلى بها أقل وأقل).



## نموذجية حكومة الإمام علي (ع)

مع معارضيه، وكيف يعالج آفة الجوع ويقضي عليها بعدالته وتخطيطه المتميز. إذ من المعيب حقاً أن توجد خلافات سياسية بين الأنظمة الإسلامية والعربية بعضها مع بعض، أو بين الأحزاب والشخصيات السياسية داخل الدولة الواحدة، فالشرط الأول هو حتمية القضاء على الخلافات السياسية بين أنظمة وحكومات المسلمين، وثمة شرط يحمل الأهمية ذاتها، ونعني به أهمية الاحترام المتبادل وعدم الاحتراب بسبب الاختلاف الديني، لهذا ينبغي التأكيد على عدم الاختلاف السياسي بين المسلمين متخذين من حكومة الإمام علي (ع) ومنهجه نموذجاً لهم.

لذلك يرى سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: (إن التفرقة السياسية بين المسلمين خطأ، وأما التفرقة الدينية، أو بالأحرى الاختلاف الديني، فهذا أمر طبيعي).

ولكي يتحقق هذا الهدف، يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على جانب آخر لا يقل أهمية عن الاتفاق الديني بين المسلمين، فهناك طوائف ومذاهب ضمن ديننا الإسلامي، فالاختلاف هنا أمر وارد، بل هو اختلاف يثري ولا ينبغي أن يكون مدعاة للتناحر في أي حال من الأحوال.

أن ندعوا الدنيا كلها إلى حكومة الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه. فنحن لنا كلام كثير مع العالم، وندعو العالم إليه. ولكن مع الأسف، البلاد الإسلامية حالياً هي مركز للمشاكل).

لم يكن الأمر يستدعي مثل هذه الأفعال التي تنم عن فشل الحكومة، نعم فكل نظام سياسي يلجأ إلى قتل رعيته هو نظام عاجز وفاشل، ولا يقل الجوع خطورة عن القتل السياسي، فالمرتبة يمكن أن يتم من خلال عدم تناول الطعام، أو القتل عبر محاصرة الرأي وواد الكلمة وهي في مهدها، كما تفعل الأنظمة السياسية الرديئة.

ضمن هذا الإطار يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلماته التوجيهية: (قبل أربعة عشر قرناً، حكم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من العراق نصف المعمورة ذلك الزمان، إلى عمق أوروبا وعمق أفريقيا والشرق الأوسط. وطيلة حكمه، لم يذكر التاريخ أن واحداً من الناس مات جوعاً).

هذا النموذج العظيم للنظام السياسي المتفرد، هو ما ينبغي أن يصل إلى العالم أجمع، كي يعرف الجميع كيف كان قائد دولة المسلمين يدير دولته، وكيف يتعامل

يعترف الأبعدون قبل الأقربون، بعد أن يطلعوا على التاريخ، بأن حكومة الإمام علي (ع)، هي النموذج الأفضل الذي أقام حداً فاصلاً بينه - كنظام سياسي- وبين ثنائية الجوع والقمع، فالحكومات الفاشلة هي تلك التي لا تتمكن من إشباع الناس، فيكثر فيها الجوع حتى يصبح كالوباء، ويتناسل فيها القمع فيقتل الرأي والكلمة ويكتم الأفواه، وتكثر وتكبر السجون، فتثاينة الجوع والقمع هي المؤشر الأقوى والأشد تأكيداً على تردّي الحاكم وضعف الحكومة.

إن هذا النموذج الفريد في الحكم، ينبغي أن يتم تعميمه على أنظمة العالم أجمع، خاصة تلك التي تتخذ من الإسلام ديناً رسمياً لها، علاوة على ذلك يتشبث بحكامها بالإسلام وبالتاريخ المضيء لقادته العظام، لكنهم عند التطبيق يتضح للقاصي والداني بأنهم لم يأخذوا من تجربة الإمام علي في إدارة الحكم سوى ترديد الأقوال دون تطبيقها.

من هنا ينبّه سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، على أهمية التشبّه بنموذج حكومة الإمام علي (ع) قولاً وتطبيقاً، حين يقول سماحته: (يجب علينا

## نبت الغضب: مفتاح السعادة في الدارين

وذويه في البيت أو العمل أو السوق أو الجار، يدعو سماحة المرجع الشيرازي إلى محاصرة الغضب بقوة، كما في قول سماحته: (صمّموا على أن تكون حياتكم في البيت خالية من الغضب. وصمّموا على اجتناب الغضب في العمل والتجارة والسوق. وصمّموا على العيش مع الجيران بترك الغضب. وعيشوا مع أرحامكم بلا غضب).

وهناك فرصة متاحة للإنسان كي يتخلص من نتائج الغضب، يمكن للإنسان أن يطفئ لهيب الصراع، فالحكمة والتحمل والصمت والابتعاد عن إثارة الآخر أو مواجهته بالأسلوب ذاته، سوف يؤدي إلى الصلح والتراضي.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (أما إذا لم تتركوا الغضب، فستكونون حيارى في يوم القيامة وبلا جواب، تجاه ما سترونه في صحيفة أعمالكم التي تملأ بما لا يحمد عقباه من تبعات ونتائج الغضب). لذا ثمة أهمية قصوى لنبت الغضب.

فيدعونا سماحة المرجع الشيرازي إلى أن نتعلم ونتدرب ونعوّد أنفسنا على درء الغضب ومسبباته ونصمم على إلحاق الهزيمة بالغضب، ونتمسك بالشجاعة والأخلاق الرفيعة والرحمة، كما في قول سماحته: (بلى هذا العمل هو أمر صعب، ولكنه ممكن، وذو أهمية. فصمّموا على ترك الغضب، ولا تتقاعسوا عن هذا التصميم).

إننا إزاء عالم غير بسيط، فأثناء مسيرة الإنسان اليومية الشاقة في بحثه عن الرزق، قد يصطدم هنا أو هناك بمن يمنعه أو يضايقه أو يقف حجر عثرة في طريقه، لذلك هنالك تحذيرات قوية ومتتابعة من المساوئ التي يمكن أن تتبع حالة الغضب.

سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) يقول عن الغضب في كلمة توجيهية قيمة: (إن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، مواعظ كثيرة ونصائح كثيرة. ولم يك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكرّر الوصايا. ولكنه صلى الله عليه وآله كرّر مورد إحدى مواعظه ثلاث مرّات، وذلك لأهميته. وهذا المورد هو أنه صلى الله عليه وآله، قال: لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب).

كذلك يدعو سماحة المرجع الشيرازي إلى عدم الانصياع للغضب حتى لو حاول الطرف الآخر أن يجرّنا إليه، كما نقرأ ذلك في هذا القول: (إن تعامل الآخرين معكم بغضب فأنتم اتركوا الغضب واجتنبوه. فهذا مفتاح السعادة في الدنيا وفي الآخرة، الذي أكد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في مواعظه ثلاث مرّات).

ومشكلة الغضب أنه لا يستثني أحداً، فحتى ذويك وأهلك وأقاربك وأصدقائك يمكن أن يتعرضوا إلى ظلمك بسبب غضبك، لهذا ينبغي أن يحاذر الإنسان من سيطرة الغضب عليه في تعامله مع أهله

## منهجية العفو وبناء الدولة الناجحة



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

المراد كافة الشؤون العامة لا أمر الحرب فقط، على أنه لو كان المراد أمر الحرب فقط لكفى في الدلالة لأنه أمر خطير حقاً ومع ذلك ورد الأمر بأن يستشاروا جميعاً فيه.

ومن الواضح أن النبي (ص) كان بمقدوره أن يعاقبهم جميعاً، وكان العقل والنقل والأعراف من كل الملل والنحل، معه في ذلك، إلا أن الرسول (ص) جاء بأمر الله تعالى بمنهج يتسامى على مناهج البشر كافة: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وبذلك ونظائره أرسى الرسول (ص) قاعدة من أعلى وأجلى وأهم قواعد السلم الاجتماعي وتقوية النسيج الوطني.

ثم أن من الضروري أن يتحول (العفو) عن من زلت أقدامهم والمغفرة لهم ومشاورتهم في صنع القرار) إلى منهج في الدولة والأمة ومؤسسات المجتمع المدني والشركات وغيرها، وعندئذ ستجدون أن الأرض تحولت إلى ما يشبه الجنة!

والمفتاح لذلك كله هو أن ندع عن (الرحمة) بفروعها ومنها (الإحسان) هي من أهم مقاصد الشريعة، وأن نعمل على طبق ذلك أيضاً.. أليس كذلك؟

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن الكريم

مدى التاريخ الإنساني، تجاه أولئك الذين خانوا الله ورسوله طمعاً في بعض حطام الدنيا وسببوا تلك الويلات والفجائع وكان الموقف هو ما صرحت به الآية الشريفة عبر تشريع أحكام مفتاحية ثلاثة لا تتجانس مع جريمتهم وخيانتهم بما هي هي أبداً: أولاً: العفو عنهم. ثانياً: الاستغفار لهم. ثالثاً: مشاورتهم في الأمر. (والعفو عنهم) يرسم إطار العلاقة بينه (ص) وبينهم. أما (الاستغفار لهم) فيحدد مسؤولية أخرى فوق ذلك وهي مسؤولية الوساطة بينهم وبين الله تعالى؛ فإن الشخص قد يعفو عن ظلمه، كما لو اغتابه مثلاً، فيعفو عنه تكرماً إلا أنه يبقى حق الله تعالى الذي لا يمحو إلا بالتوبة فانه لا يجدي لرفع العقوبة الأخرى مجرد عفو ذي الحق، إذ ههنا حقان: حق الله وحق الناس، وحيث كانت جريمتهم كبيرة جداً احتاجوا إلى أن يتوسط الرسول (ص) ليعفو الله عنهم.

ولم يكتفِ الوحي الإلهي بهذين القرارين فقط بل وبعد ذلك كله كان (الأمر) بإشراكهم في صناعة القرار) في أعلى مستويات القيادة (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) إذ المراد بالأمر الشؤون العامة مطلقاً أو شؤون الحرب خاصة، وقد فصلنا في كتاب شوري الفقهاء الأدلة على الأول وأن

قال الله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)

ومن البصائر المذهلة في الآية الكريمة أن الأحكام المذكورة فيها والمنطلق لتلك الأحكام تعد من أهم أسس (السلم الأهلي) و(تماسك النسيج الاجتماعي) وتقوية لُحمة الأخوة ووشائج الصلة بين القيادة الإسلامية والمجتمع وبين أفراد المجتمع بعضهم مع بعض.

وذلك ما يكشفه لنا بوضوح شأن نزول الآية الكريمة وكيفية معالجة الرسول (ص) للخيانة الجماعية التي حصلت في جيشه يوم أحد، والأوامر القرآنية الصريحة في هذا الحقل.

فقد خان الضباط والجنود رسول الله (ص) بالخيانة العظمى وسببت مخالفة الرماة للرسول (ص) وتركهم مواقعهم العسكرية في ثنية الجبل، تعرّض الجيش الإسلامي لأكبر نكسة بل ولهزيمة - مبدئية - طوال حياة النبي (ص) فقد قتل نتيجة ذلك سبعون من المسلمين وهو عدد كبير جداً في حد ذاته فكيف بالقياس إلى عدد المسلمين.

وهنا كان الموقف الغريب بل الفريد على

## دوائر الإلحاد وغياب ثقافة المطالعة

"يوجد في الاتحاد السوفيتي - السابق- دوائر للإلحاد، بمعنى هنالك ما يشبه المؤسسة مهمتها التخطيط لإدخال الناس في الإلحاد، جاء هذا في كتاب باللغة الفارسية تحت عنوان: "خنت وطني" ❖ يذكر فيه أن في الاتحاد السوفيتي توجد دوائر لترويج الإلحاد. وهذا يدعونا للمطالعة لمواجهة هذه الموجة، وأنا شخصياً؛ لا اعترف بأي شاب لا يطالع الكتب.

ربما يُقال أن الشباب مشغولون بالدراسة وطلب العلم في المدرسة والجامعة، بيد أن المطالعة الخارجية تساعد الطالب على استيعاب العلم. وحسب هذا الكتاب فإن الدوائر المشار إليها قامت خلال ثلاث سنوات بطباعة ٢١٧ كتاب حول الإلحاد، تتضمن إنكار الخالق والتكبر للأنبياء وأن الكتب السماوية أساطير وخرافات وغير ذلك.

من أجل قراءة دقيقة ومثمرة لهذا المقطع من محاضرة سماحة الامام الشيرازي الراحل، لابد من التوقف قليلاً عند هذه الظاهرة الفكرية المتموجة صعوداً ونزولاً خلال العقود الماضية، وهل هي تعبير عن مشكلة حقيقية في الفكر والعقيدة لدى المجتمعات الإسلامية؟ نعم؛ كانت تعبيراً عن أزمة عقائدية، لكن في الأمم السالفة، عندما انتهجت الفلسفة سبيلاً للمعرفة وتفسير ظواهر الحياة والطبيعة والموت والوجود والكون، فكانت البداية في المثالية المفرطة التي ذهب إليها افلاطون، واصفاً الأشياء في الحياة بأنها انعكاس لصور ذهنية ولا حقيقة مادية لها، ثم جاء من بعده ارسطو هاتفاً بالمادية البحتة وأن كل شيء في الحياة يفهم من خلال المادة الملموسة وإلا فلا وجود لأي شيء آخر مما يسمى بالميتافيزيقيا (ما وراء الطبيعة)، ومن هذه المدرسة الفلسفية تحديداً استلهم معظم المفكرون والفلاسفة في الغرب افكارهم واستنتاجاتهم حول كل ما يتعلق بالحياة والانسان. كان سماحة الامام الشيرازي الراحل يضغط على الحروف وهو يدعو بشدة الى المطالعة، موجهاً كلامه تحديداً على شريحة الشباب كونهم اصحاب الذهنية المتقدمة والقابلية على استيعاب الافكار ثم الاستفادة منها بالشكل الصحيح. وعند الحديث عن الإلحاد، يوصي سماحته، ليس فقط بمطالعة الكتب الدينية لمزيد من تكريس الإيمان والعقيدة في النفوس، وإنما الإطلاع على أفكار الآخرين، وحتى تلك الكتب التي ذكرها في حديثه، فهي جزء من الحقيقة التي يعيشها العالم، وكيف وصل الى هذه الدرجة من الابتعاد عن نور الحق والفترة الإلهية.

من أهم الوسائل الناجحة التي اتبعتها "دوائر الإلحاد" في نشر وتكريس هذه الفكرة في نفوس الشباب تحديداً؛ وضع منهجية للمطالعة، فمن المقدمات والأوليات البسيطة للفكرة، ومن الابواب الرئيسية ذات المدخلة، مثل: التاريخ والفلسفة والأدب، وصولاً على تفاصيل الافكار والنظريات.

❖ قراءة في محاضرة صوتية للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي

## الوسائل المنحرفة وتبرير الغايات المنشودة

أحمد محمد جواد الحكيم

التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتغطي شتى ميادين حياة البشر.

٣. وسائل غير نبيلة لتحقيق غايات منشودة

لقد استعمل الكثيرون في الماضي والحاضر، وسائل غير نبيلة، فاسدة، لتحقيق أهدافهم وغاياتهم الشريرة. وتتبع خطورة هذه الطريقة أنها تجيز استعمال الوسائل استعمالاً مطلقاً، في سبيل تحقيق هدف معين. بمعنى عدم الإكتراث بطابع الوسائل الأخلاقي، كل شيء جائز، وحتى غير مرغوب فيه، إذا كان يؤدي إلى الهدف المنشود.

ويرتبط موضوع الوسائل والأهداف، مع قضية "المساومة"، ارتباطاً وثيقاً، خاصة المساومة السلبية، غير الأخلاقية، التي تتطلب من الفرد القيام بمقايضة مع آخرين. إذ يؤدي هذا الفرد، ما عليه من دعم أو نصرة أو مساندة أو نحوها للآخرين من أجل الحصول على منافع ومكاسب دنيوية، على هذا الأساس كانت مواقف الإمام ثابتة في الصرامة في تطبيق أوامر الله ونواهيه على نفسه وعلى غيره، دون تنازل، دون مساومة. ففي كلام له في التبرؤ من الظلم يقول: "والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً، وأجر في الأغلال مصفداً، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً شيء من الحطام". الحسك: الشوك. والسعدان: نبت شوكي ترعاه الإبل. وسهد: أرق ولم يستطع النوم. وأجر في الأغلال مصفداً: في وثاق الأغلال والقيود.

وردت في نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب، دلالات عديدة لخصال وتصرفات غير سليمة للإنسان، توصف أنها خاطئة، منحرفة. كما تتضمن هذه الدلالات تحليلاً عميقاً لعواطف الإنسان ومشاعره وأحاسيسه وانفعالاته، ووصفاً لسلوكه وعلاقاته بالعالم المحيط به وبذاته أيضاً. وترتبط هذه التصرفات بمتطلبات هذا الإنسان وبمصالحه واهتماماته وأهدافه.

ومن هذه الخصال المنحرفة، التي سنركز عليها، هي سياسة التفاضل عن الأخطاء والانحرافات، والتخاذل عن نصرة الحق، واعتماد وسائل غير نبيلة لتحقيق المكاسب والغايات. الشيء المؤلم عند البحث في هكذا موضوعات، هي أن هذه الخصال المنحرفة لازالت متأصلة في المجتمع، وتعيد نفسها باستمرار.

١. سياسة التفاضل عن الأخطاء والانحرافات

من القضايا التي أشار لها أمير المؤمنين عليه السلام، هي تلك الخصال التي يتصف بها قسم من الناس، وتتركز في التساهل مع أهل الانحرافات والتفاضل عن مسايرتهم، فضلاً عن مناصرتهم وإعانتهم على ظلمهم.

٢. التخاذل عن نصرة الحق لقد أوضح لنا أمير المؤمنين أسباب التخاذل عن نصرة الحق ونتائجه. وأن التخاذل عن نصرة الحق يعني ترك العمل بمنهج الصدق والعدالة المستتبطن من الأحكام الإلهية

## ثنائية الشكر والمعروف في رسالة الحقوق

عبد الرزاق عبد الحسين

يوجد اعتراف جليّ من المتضادين حول الإرث الفكري.. يتفقون فيه على أن بوادر التنظير بدأت لأول مرة بأقلام أئمة أهل البيت.. وجلّ المكتوب في هذا الفضاء الفسيح يلتقي مع الهموم الإنسانية قديماً وأنياباً.. ومن الأمور المحققة (ان اول من ألف ودون في دنيا الاسلام هم أئمة أهل البيت(ع).. والعلماء العظام.. فهم الرواد الأوائل الذين خططوا مسيرة الأمة الثقافية وفجروا بناييع العلم والحكمة في الارض كما يثني على ذلك خيرة المختصين بفكر أهل البيت .

وما لا يختلف عليه أصحاب العقول الوارفة بالعلم.. أن أهل المعروف يستحقون الثناء ومزيد الشكر بدلالة الآية الكريمة « لئن شكرتم لأزيدنكم» فهؤلاء يغيرون وجه الأمن وينقلون جهات التفكير من بوصلة الى أخرى وما أكثر ما يرتقون بالعقول ذات الرؤية المصابة بالغش لاسيما أننا نعيش في عصر يتكالب فيه الجميع على المصالح.

لكن الإمام السجاد (ع) في رسالته الحقوقية يلتفت انتباه الأمة.. أفراداً وجماعات حتى لا ينسلخوا من القيم الإنسانية.. ولا ينحدروا في المنحدر الأسن نحو القعر.. فقال باختصار وجب علينا أن نشكر أهل المعروف.. في متلازمة لا فكك فيما بينها.. فأقل ما يوجب تقديمه لفاعل المعروف أن نهديه الشكر عن طيب خاطر.

إنه معني بنفسه وابنه وذويه لا أكثر.. فما يحصل للعالم لا يعنيه.. كما يقول الشاعر: «إذا متُّ ظمناً فلا نزل القطر».. وهو يعني أنّ نفسه أولاً وليحترق العالم بعد ذلك.. وهو تفكير بائس مغفَس بالأنانية من أخصم القدمين حتى حفرة الرأس.. ولننظر لبرهه لا أكثر الى انتشار مثل هذه القيم الميتة بين المجتمع.. كما نعاني اليوم بالفعل من الانشغال بالذاتي.. وكأن الكائنات من حولنا لا صلة لها بنا.. وأنا غير مسؤولين عنها.. فنعلن أقصى حالات المنفعة مقابل أقصى حالة هروب وتخلي عن إعانة الآخر.

لقد قلت أعمال المعروف.. وهذا ما أشار إليه الإمام السجاد.. ومن بين أهم الأسباب التي وقفت وراء انتشار الأنانية.. والانشغال الذاتي عدم تقديم الشكر لمن يبادر بالمعروف.. وقد لا نبالغ إذا قيل أنه تم رصد مشاهد عقوق ووجود لفاعل الخير.. وبعضهم لا يكتفي بالعقوق والجحود ويتكرر لم قدم له المعروف.

الإمام السجاد (ع) وضع نصوص الرسالة الحقوقية حتى تساعد المسلمين على ردم الفجوة بين ما هو مرسوم وبين ما هو متحقق.. فالشكر والمعروف قريبان من بعضهما.. متآلفان.. منتميان الى ساحة الخير.. وعلى المسلمين ترويض النفوس الأمانة.. وتعليمها وتدريبها على الشكر.. فهو يبنى الفرد ويبني المجتمعات.. وهو حالة من الإنقاذ التي بات المسلمون بحاجة قصوى لها.

## وحدة الكلمة والسمة الحسنة



إزاء مختلف القضايا التي تستهدف العالم الإسلامي، لاسيما ما يتعلق بالانماط الثقافية الوافدة ومسائل الاقتصاد والتعامل مع سياسات الدول الكبرى والمؤثرة في العالم.

الفضل، ربما يعقبه نجاح، فهو لن يكون نهاية الطريق دائماً، بيد أننا امام حقيقة مخيفة تستدعي الحذر الشديد من مغبة السقوط في فشل من نوع آخر يتعلق بشعب وأمة بأكملها وليس بشخص او جماعة، وهو ما يكشفه القرآن الكريم في الآية التي يستشهد بها الامام الشيرازي في حديثه، بأن [فلا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم]، فالذي تفرزه التفرقة والتمزق.

ليس الفضل والهزيمة فقط وإنما ما يستتبعه من ضياع للسمعة والمكانة في العالم، كما يبين سماحته معنى {ريحكم}، وطالما تهتم الدول والأمم بهذا الجانب وتحرص على أن لا تتعرض سمعتها امام العالم للخطر من تصرف مسؤول حكومي يتعارض مع قيم الديمقراطية او مع قيم انسانية، او حتى مع قيم اخلاقية مثل الأمانة والصدق.

❖ قراءة في محاضرة صوتية للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي

او الاجتماع، لإفساح المجال أمام ظهور القدرات والمواهب ثم استيعابها وتحويلها الى طاقة تزود كيان الأمة بمزيد من الحيوية، وطالما دعا الى تأسيس المزيد من المكتبات والمدارس الاهلية ودور النشر والمؤسسات الخيرية والثقافية وايضاً المنظمات السياسية، وكان يحث على جميع افراد المجتمع المشاركة في العمل بهذه التشكيلات المتعددة، كل حسب قدراته الخاصة، حتى الفتيان الصغار، لم يستثنهم سماحته في هذا المضمار.

إن التعدد في الكيانات والمؤسسات يعكس تنوعاً في اصحابها، من حيث انتمائهم الاثني او مستوياتهم الفكرية والثقافية وحتى أذواقهم وطريقة عيشهم، وعندما تكون الأولوية للانتماء، من الطبيعي أن تكون دار النشر في بلد خليجي منفصلة كلية عن دار نشر أخرى في شمال افريقيا - مثلاً- لأن الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحكم الانسان الخليجي، تختلف عما عليه الحال في مصر أو أي مكان آخر، وهذا ما يسلط الضوء عليه.

سماحة الامام الشيرازي، بأن يثير مشاعر الأخوة الدينية بأن لا فرق بالمرّة بين انسان كويتي و انسان صومالي، او بين انسان افغاني أو انسان لبناني عندما يتوقف الامر على صياغة موقف موحد

في العالم الاسلامي الكثير من النشاطات والاعمال، حيث توجد التنظيمات والمؤسسات ودور النشر والمكتبات والخطباء والعلماء والمؤلفين، بيد أن هذه الاعمال متفرقة هنا وهناك، وهذا التفرق بحد ذاته، هو ما يهتم به الغربيون. وقد ورد عن النبي ص: «إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام».

في حديث قدسي جميل، ورد: أن نبي الله ابراهيم، عليه السلام، يبني الكعبة، فكان يضع حجرة على أخرى بشكل متسلسل الى الأعلى، وما أن يرتفع الجدار يحدث التشقق في الحجارة ويسقط البناء، فأوحى الله - تعالى- اليه أن: يا ابراهيم! تعلم مني كيفية صنع النخلة، إنها بشكل متدرج أو ما يسميه الأدباء العرب: «حلّ وشدّ»، فتعلم ابراهيم الطريقة الصحيحة، وبنى الكعبة وهي ما تزال قائمة. إن كل فرد في الأمة يمثل قطرة، وهذه القطرات الصغيرة هي التي تشكل الروافد الصغيرة ثم تتحول الى نهر جارف، وهذا النهر يتحول الى بحيرة كبيرة.

معروف عن سماحة الامام الراحل السيد محمد الشيرازي -قدس سره- تأكيده على فكرة تعدد المؤسسات والتنظيمات، في ميدان الثقافة او العلم أو السياسة

## ثقافة العطاء: قيمة أخلاقية لتصفير الفقر

في نشر الاسلام في الآفاق وتأسيس حضارتهم في فترة قياسية جداً، نسلط الضوء على نقطة واحدة من جملة نقاط ربما توصل اليها اصحاب تلك الاسئلة فيما بعد، وهي: ثقافة العطاء للآخرين، ليس فقط من ابناء قومهم وأهل الجزيرة العربية آنذاك، وإنما الى سائر الشعوب والأمم، دون أن يمتلكوا آنذاك شيئاً من القدرات العلمية او المالية، إنما كانوا قد تربوا على العطاء للآخرين بما يضمن لهم العيش الآمن والسعيد.

ويذكر المؤرخون أن المسلمين كانوا يدخلون بعض الدور في بلاد فارس فيجدونها مليئة بأواني الذهب والفضة، فلا يعبوا بها، بينما كانوا يبحثون عن الملح فوجدوا من الكافور شيئاً كثيراً فأخذوه بظنهم ملحاً!

إن تحقيق الحياة الآمنة والسعيدة من خلال ثقافة العطاء، توصل اليها الغربيون مؤخراً عندما نلاحظ بعض المبادرات من افراد وجماعات لإعانة الفقراء واللاجئين والمشردين، علماً أن هذه المبادرات بعد لم تتحول الى ثقافة عامة هناك، بينما كانت كذلك في فجر الاسلام، لذا كان المجتمع الاسلامي خال من الفقر والتشرّد والحرمان، فالجميع يعيشون بسلام وطمأنينة متعاونين متحابين، بعيداً عن أي نوع من الازمات الاجتماعية او السياسية، وبهذه الثقافة نشروا الاسلام الى الآفاق، ثم تلقت الشعوب في الشرق والغرب مبادئ وقيم الاسلام والتزمت أحكامه عبر هذه الصفة الاخلاقية.

يرى أن شخصاً سقط في الماء وأشرف على الغرق والموت، فجاءه عابر سبيل، ومدّ يده اليه في محاولة منه لإنقاذه، وهو يقول له: مد يدك إليّ... ولكنه تفاجأ من عدم مد الرجل الغريق يده! فكرر عليه الطلب بأن يمد يده قبل أن تمتلئ بطنه بالماء ويغوص في عمق الماء، وبينما هو على هذه الحالة، مر شخص آخر يعرف الشخص الغريق وصفاته، فقال للرجل المنقذ: يا هذا!... قل له خذ يدي، ولا تقل له أعطني يدك، ففعل، فما كان من الرجل الغريق إلا أن يلتفت يد المنقذ بسرعة البرق وينجو من الغرق!.

ضمن قوانين الحياة السائدة اليوم، يتعين عليك البحث عن المال وفرصة العمل والسكن، بهدف تحقيق حياة الكفاف، وربما يسعى البعض للمزيد، فيبحث عن الامتيازات لحياة أكثر رفاهية وراحة؛ فربما تكون الامتيازات، سياسية بوجوده في مؤسسات الدولة، او امتيازات اقتصادية لمشاريعه واستثماراته. يقول علماء الاخلاق أن في الانسان نزعتين متنافستين على الظهور؛ الاولى: تدعوه الى التملك، والآخرى تدعوه الى العطاء والتضحية، والذي يغدّي النزعة الاولى؛ حب البقاء والتمحور حول الذات، بينما يغدّي النزعة الثانية؛ العقل الذي يدعو صاحبه الى الاحسان والعطاء والى تجاوز ذاته للتواصل مع الآخرين.

في زحمة الاسئلة الحائرة التي طرحها المفكرون والمؤرخون الغربيون حول سر نجاح المسلمون الأوائل

## العقل الاخلاقي النبوي من الدعوة الى الدولة

انبرى مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث في كربلاء المقدسة، الى عقد حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (العقل الاخلاقي النبوي من الدعوة الى الدولة)، ليناقدش من خلال ذلك حيثيات تفاصيل هذا المعنى، بحضور مجموعة من حملة الفكر الديني والاكاديمي. قدم الحلقة النقاشية حيدر الجراح م بادئا حديثه بمقدمة عرض من خلالها حقيقة الازمة الاخلاقية التي نعاني منها في جميع مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية، ولا تقتصر هذه الازمة على بلدنا العربية والاسلامية وانما تشمل المعمورة بأجمعها". استكمالا لما تقدمت استضافة الشيخ مازن التميمي "وهو بدوره يصنف هذا الموضوع بأنه حيوي وبمعرفة تحل الكثير من الامور خصوصا اذا اخذ منه الجانب التطبيقي، وذلك لان المسالة الاخلاقية مرتبطة اساسا بالرقى الحضاري والانحطاط الحضاري ايضا". المدخلات

- الاستاذ عدنان الصالحي "لو تصفحنا بشكل سريع اسماء الله الحسنى لوجدناها تفيض عن عناوين لأخلاق عامة تتسع عليها قواعد البناء الدنيوي والأخروي، اذا بالحقيقة هي رسالة سماوية انزلت من السماء منذ ابينا آدم (ع) الى صاحب دولة العدل الإلهي (عج) يستفيد منها كل البشر".

- الاستاذ محمد الصايغ "يرى ان معالم الجهل والتخلف هي من سمات المجتمعات العربية والاسلامية وان واقع اليوم لا يختلف كثيرا عن السابق". - الاستاذ باسم الزبيدي، من جهته "يطرح سؤالين الاول هل مفهوم العقل الاخلاقي هو نسبي لدى البشر ام مشترك لدى الجميع، السؤال الاخر ما هو السبب الحقيقي وراء انهيار المنظومة الاخلاقية حتى بات اسلام اليوم يقترن بالإرهاب".

- الاستاذ محمود دخيل "يعتقد ان الاخلاق تتنوع بتنوع المجتمعات وهذا ما وصلنا من داخل التاريخ عن طريق التربية الاثنية واليونانية".

- الاستاذ كمال عبيد "يرى ان العقل التعليمي هو الذي ينتج القيم الاخلاقية والثقافية في الامة، والسؤال هنا ما هو التحدي الأبرز الذي يعيق صناعة عقل اخلاقي في الامة سواء قادة او شعب وهل ان المحفز معرفي ام ثقافي". - الدكتور حيدر من جامعة كربلاء، تحدث عن ان "النظرية الغربية في الرؤية للدين وربطها بالأخلاق او بالعلم هي نظرية وضعت وفق منهج متناسب مع طبيعة البيئة التي يعيشون فيها".

- الاستاذ كرام الصايغ "يقترح في ظل تلك الفوضى الاخلاقية ان نستبدل القيادة الحالية بقيادة شابة، وهو يسأل ان كان الوضع سيكون افضل ام لا". - الاستاذ عثمان سراج الكناني يقول "ان تاريخ الامة الاسلامية يكاد ان يعصف بمجمل القيم والاعتبارات الاخلاقية والانسانية، والادهى والامر من ذلك ان تلك الامة تكني المخادع والمماكر والانتهازي وتصفه بأنه يمتلك ادوات الذكاء".



### مجالس المحافظات على طاولة النقاش

عقد مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات وبالتعاون مع مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (قانون مجالس المحافظات قراءة قانونية وسياسية)، بمشاركة مجموعة من الأكاديميين والباحثين. افتتح الحلقة الأستاذ احمد جويد، مستعرضا موضوع قانون تعديل مجالس المحافظات وقراءته قراءة سياسية وقانونية، موضعا ان قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم تم تعديله مرتين، الأولى عام (٢٠١٠)، والثانية عام (٢٠١٣)، وفي كلا التعديلين تطرق القانون للصلاحيات والاختصاصات وطرق الطعن في حال إنهاء العضوية ولم يتطرق إلى عدد الأعضاء أو إلغاء أو تقليص مجالس النواحي في التعديل. وتطرق الدكتور علاء الحسيني إلى ضرورة أن نل على مجالس المحافظات والأقضية والنواحي في العراق بشيء من استحضار الماضي والمستقبل الراهن، فالمحافظات في العراق قديمة وكانت سابقا تسمى بالألوية وهي قد نشأت مع بداية الدولة العراقية الحديثة عام (١٩٢١)، وسن لذلك عدة قوانين في العهد الملكي وفي العهد الجمهوري وكان آخرها هو القانون النافذ الآن رقم (٢١) لسنة (٢٠٠٨)، قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم والذي عدل مرتين في عام (٢٠١٠) بالقران رقم (١٥) و(٢٠١٣) بالقران رقم (١٩)، والآن يتم تعديله للمرة الثالثة في مشروع تقدمت به الحكومة العراقية إلى مجلس النواب العراقي. من جانبه قال الدكتور ماجد الفتلاوي: في العراق ولدت معظم القوانين في ظل مناخ سياسي ملوث ومزاج قلق ومتعكر، لذلك جاءت ضعيفة وغير منسجمة وغير منتجة وباتت الرغبة جدية لإلغائها، وتعد القوانين الانتخابية نموذجا من هذه النماذج لا بل أبرزها والدليل على ذلك هو التغيرات والتعديلات المستمرة فيها مع كل عملية انتخابية. المدخلات - الدكتور خالد العرداوي يعتبر ان تعقيدات هذا القانون نابعة من تعقيدات الحالة السياسية في العراق، لذلك لا يستطيع المشرع العراقي ان يتخطى تلك التعقيدات ويبني اسس قانونية صحيحة، وبمقتضى تلك القاعدة وما دام الجسد السياسي العراقي مريضا فلا بد ان كل ما ينتج عنه مريض". - القانوني ابراهيم فاضل ابراهيم الجبوري اشار الى ان حقيقة التمثيل وغياب المشروع الوطني الحقيقي العابر للمناطقية، الذي من خلاله يتحرك المسؤول ليلبي كل احتياجات الواقع الاجتماعي العراقي. بدوره تحدث الدكتور حسين احمد

السرحان عن اهمية التفريق بين أمرين، الأول هناك حقوق سياسية وهناك حقوق خدمتية توطر في إطار السياسات العامة للدولة. - تساءل الإعلامي عدي الحاج هل يحقق مشروع تعديل مجالس المحافظات في ظل تقليص عدد أعضائه؟ وهل يتلائم إلغاء قانون مجالس النواحي مع حقوق ومصالح ساكني تلك النواحي؟ وما هي شرعية هذه المجالس؟ - الدكتور قحطان حسين يعتقد اذا كان الدستور قد تم خرقه مرات عديدة من قبل الكتل والأحزاب الحاكمة ولمصالح فئوية حزبية خاصة، فما الضير من تكييف الدستور ومواده لما يحقق المصلحة العامة. - الأستاذ حميد مسلم الطرقي يرى ان تقديم قانون مجالس المحافظات جاء تحت ضغط رأي عام، وهذا مما جعل الأعضاء في مجلس النواب وفي مجالس المحافظات عندما تواجههم بعض الإشكاليات في الأفضية والنواحي، ينطلقون من نزعاتهم الذاتية. - الشيخ مرتضى معاش يقول عندما نريد ان نحل المشكلة نخلق مشكلة أخرى، خاصة وان تذر الشارع من سوء اداء مجالس المحافظات ادى بنا الى التفكير التكتيكي السريع، لاسيما وان تقليص مجالس المحافظات ربط بالازمة المالية وهذا لا يمثل جوهر الديمقراطية.

## تحديات وفرص الاقتصاد العراقي في عام 2017

- أ.د. عبد الحسين الغالبي اورد ملاحظتين الاولى تساؤل مفاده الا تعتقدون ان الحماية ستتشق قطاعات اقتصادية معتمدة على الدعم، النقطة الثانية هي معالجه مشكلة الكساد والركود في الاقتصاد العراقي، خصوصا وان امامنا خياران لتثبيط الاقتصاد العراقي وهما السياسة المالية والسياسية النقدية. - أ. حمد جاسم يرى ان المشكلة في دول العالم النامي والعراق منها هو الربط بين هوية النظام السياسي وهوية الاقتصاد، الا ان ذلك لا يتم في الدول الاوربية وهناك تحرر من هذه السياسة، وبالتالي هنا يتشكل سؤال الا تعتقدون بان التحرر من الربط بين هوية النظام وهوية الاقتصاد هو الحل الانجع؟ - أ. ايهاب علي يقول: اليوم لدينا قطاع طفيلي يدخل في مشاريع غير انتاجية، اضف الى ذلك ان الاقتصاد الحر ينجح في الدول التي تشق فيها الاقاليم كالامارات وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا. - أ. علي صالح الطالقاني انطلق من خلال المنظومة السياسية في البلد ومن كونها استطاعت ان تهندس الدستور وفق نظريتها السياسية وقد تم اغفال هندسة النظريات الاقتصادية، النقطة التالية هي تحقيق الرفاهية ومدى وجود رؤية للإصلاح الاقتصادي. - السيد نبأ الحمادي يرى ان المشاكل التي يعالجها علماء الاقتصاد في العراق هي حقيقة ليست مشاكل؛ لانه طيلة الفترة الممتدة منذ (٢٠٠٣) والى الان، هناك مشاكل تشكلت من السنة الاولى ووضع المتخصصون لها حولا، بالحقيقة هذه الحلول لم تفعل بتوقيتاتها المحددة.

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية في كربلاء المقدسة حلقة النقاشية تحت عنوان: (الاقتصاد العراقي في عام ٢٠١٧... تحديات وفرص) بمشاركة عدد من الأساتذة الجامعيين ومدراء مراكز البحوث والدراسات. افتتح الحلقة النقاشية الدكتور حيدر آل طعمة ا ان تدهور اسعار النفط كشف بوضوح زيف خطط التنمية وجدد التساؤل، حول مدى نجاعة السياسات الاقتصادية في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي في العراق ما بعد (٢٠٠٣)، وعمق الاختلالات الهيكلية ونجاح الحكومة في هدر الموارد وضياح التنمية الاقتصادية المنشودة". وتمت استضافة الأستاذ الدكتور كامل علاوي استاذ الاقتصاد في جامعة الكوفة الذي قال: انه جاء "ليضع النقاط على الحروف حول حقيقة ان الاقتصاد العراقي يعاني من ارث متراكم من الحقبة الماضية: نتيجة التحول القسري الى اقتصاد السوق لذا فاعلج المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، هي ناتجة عن طبيعة التحول السياسي التي ادت الى خلخلة اركان النظام الاقتصادي. المدخلات والتعقيبات - أ.د. حسن لطيف تحدث قائلاً: الكثير من دول العالم التي اعتمدت التحول الاقتصادي نحو اقتصاد السوق، كان هذا التحول ينطوي على تكلفة اجتماعية ولذلك هذه الدول عمدت الى تأسيس شبكة حماية اجتماعية، لحماية الفقراء الذين يتضررون من عملية التحول.

## روسيا وأمريكا نقاط الاختلاف والاتفاق بسوريا

استمرار الصراع في سوريا جعلت النظريات تتغير والمواقف تتبدل ربما تخدم كسر القاعدة السائدة في الاصطفافات الإقليمية والدولية وخاصة حالة التنافس والاحتراب الروسي الأمريكي والتي أصبحت في خبر كان. ولأجل فهم تلك الاستراتيجية وبما تحمل من تدخلات جيوسياسية من ناحية الجماعات المتطرفة وبروز الدول الإقليمية وتبادل الأدوار والمصالح، طرح مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، في ملتقى النبا الأسبوعي رؤية بهذا الاتجاه تحت عنوان (روسيا والولايات المتحدة نقاط الاختلاف والاتفاق بشأن الحرب في سوريا، في مؤسسة النبا للثقافة والأعلام، وقد حضر العديد من الشخصيات الأكاديمية ومدراء مراكز الدراسات والبحوث وبعض المهتمين بالشأن العراقي. أكد مدير الجلسة الدكتور قحطان حسين الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، على ان البعض يعتقد بأن روسيا لا تستطيع العمل بشكل مشترك مع الولايات المتحدة في سوريا، لأن الأهداف مختلفة، "هدف روسيا يتمثل في قيام سوريا موحدة، والقضاء على القوة المتطرفة بكل تصنيفاتها، وإجراء انتخابات في البلاد، في حين أن هدف الولايات المتحدة يتلخص في القضاء على داعش ومن ثم العمل على تشكيل دولتين أو ثلاث في سوريا بما يضمن هيمنة أمريكية ولو محدودة في مناطق سورية معينة". حاولت كل من روسيا والولايات المتحدة منذ عام ٢٠١٣ في البحث عن حلول وسط لتسوية الأزمة في سوريا، فأين تكمن نقاط الاتفاق والاختلاف بين الاثنين.

الموقف الأمريكي من الأزمة السورية غامض بعض الشيء الا ان أحد التوجهات الأساسية لأعمال الولايات المتحدة في سوريا حتى الوقت الراهن يتمثل في توجيه ضربات جوية لمواقع تنظيم داعش.

كما تقر الولايات المتحدة بأن الطريق الوحيد لحل المشكل في سوريا هو عبر انتقال سياسي يحمل طابعا شاملا ويحافظ على الوحدة الترابية للدولة وقواتها المسلحة، لكن واشنطن ترى مفتاح التسوية في سوريا، كما في السابق، في خروج رئيس البلاد بشار الأسد.

أجرت روسيا أولى اتصالاتها مع ممثلي المعارضة السورية الداخلية في تشرين الأول عام ٢٠١١، وفي عام ٢٠١٢ زار ممثلون عن المعارضة الخارجية موسكو، وبمبادرة من روسيا، عقدت في موسكو جولتان من المفاوضات بين السوريين، شارك فيهما أكثر من ٣٠ ممثل عن مختلف تنظيمات المعارضة السورية إضافة إلى وفد الحكومة السورية، ونجح المشاركون في الاجتماع لأول مرة في إعداد واعتماد وثيقة مشتركة ذات طابع سياسي.

أما واشنطن فقد قدمت واشنطن منذ بدء النزاع في سوريا مساعدات دبلوماسية ومالية للمعارضة السورية، واعترفت الولايات المتحدة بالائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية في كانون الأول من عام ٢٠١٢ باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري والهيئة القيادية لقوى المعارضة.

## أثر الاقتراض الخارجي على حقوق المواطن العراقي



عصام حاكم

طالما اعتمد برنامج التصحيح الهيكلي لدعم الدول التي تتحول من نظام مركزي الى نظام السوق، وهذا القرض يأتي بعد قرض الصندوق الذي يهدف الى التثبيت النقدي اي ان السياسة النقدية تكون مستقرة".

يضيف احمد "عند ذاك يأتي البنك الدولي على المدى البعيد ويعطيك قرض لتصحح أوضاعك باتجاه مبدأ السوق، البنك الدولي بعد (٢٠٠٦) وبعد ان أكملت هذه الدولة كلها وقطعت أشواط بهذا الاتجاه، تحول الى سياسات اسمها (سياسات إقراض البنك الدولي من الإقراض الى الإقراض والتكيف الهيكلي الى الإقراض المساند لسياسات التنمية)، فاليوم البنك الدولي عندما يعطيك قرض لا يشترط عليك إلغاء الدعم عن الصحة او التعليم او غيرها، بل هو يمنح القرض على امل ان تخصص هذا القرض باتجاه خدمة معينة".

يكمل احمد "الجانب الثاني التوسع في الإنفاق العامة كان سببه سياسي فبعد (٢٠٠٣) و(٢٠٠٦) الحكومات العراقية كان هدفها هو الجانب الانتخابي والسياسي فكان توسع في الإنفاق، اليوم صندوق النقد الدولي يوصي بعدم الاستمرار في التوظيف.

هذه الجهات وهل هي أسباب واقعية ام سياسية ام تتعلق بسيادة الدولة؟ أجاب الدكتور حسين احمد رئيس قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة كربلاء وباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، قائلا "بعد العام (٢٠٠٤) نحن كلنا ملزمون للدخول في فلسفة اقتصادية جديدة، وهذه كانت محطة قوية وتحول جديد بالنسبة للاقتصاد العراقي، الذي لا يرتضيه المواطن العراقي الذي اعتاد كثيرا على ان كل الخدمات التي يحصل عليها هي خدمات مجانية، فعندما جاءنا إلى إطفاء الديون في العام (٢٠٠٤) وصندوق النقد الدولي يحتاج لتزكية من نادي باريس".

السؤال الثاني: ما هي البدائل التي كان من الممكن على الحكومة ان تسلكها بديلا عن الاقتراض الخارجي؟

الدكتور حسين احمد "لمح الى ان اتفاق الاستعداد الائتماني الأخير لا يوجد فيه نص صريح يوصي بإلغاء الدعم عن المؤسسات الحكومية، لا بل هو عبارة عن دعوة لتخفيض الإنفاق العام الا ان المشكلة هنا تتعلق بالدولة نفسها كان يكون تخفض الامتيازات ورواتب المسؤولين وما الى ذلك، جانب اخر صندوق النقد الدولي

المذهب الاقتصادي في العراق يكاد أن يشكل صدمة لكل النظم الاقتصادية فهو منذ ثلاثة عشر عام والى الآن يكرس سيناريو الاقتراض الخارجي لسد العجز الحاصل في الموازنة، دون البحث عن بدائل تمكن الاقتصاد العراقي استعادة عافيته ونموه كما في باقي الدول التي عانت من أزمات مشابهة وبالتالي أصبح هذا الاقتراض بشكل عبء كبيرا على الميزانية العامة للدولة ويؤثر تأثيرا مباشرا على حقوق الإنسان العراقي. ومن أجل مناقشة تلك الإشكالية الكبيرة عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات وضمن نشاطات مؤسسة النبا للثقافة والإعلام الأسبوعية، ملتقاها الشهري لعرض هذا الموضوع للبحث والنقاش بحضور نخبة من المهتمين في مجال حقوق الإنسان ومختصين في الشأن الاقتصادي وسياسيين وناشطين في مجال المجتمع المدني، للبحث في الورقة التي قدمها الدكتور علاء الحسيني الأستاذ في القانون الإداري والباحث في مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات والتي حملت عنوان (أثر الاقتراض الخارجي على حقوق المواطن العراقي).

السؤال الأول: لماذا تكتمت الحكومة على مذكرات التفاهم التي وقعت مع

## مستقبل العولمة والانعزال العالمي

يضيف الصايغ "وللعولمة هناك عدة جوانب أثرت بها بشكل مباشر على حياة البشر، اهمها في الجانب الاقتصادي وعدت العولمة بتحول نوعي عن اقتصاد يتصف بأنه دولي وتظل الاقتصاديات القومية المنفصلة فيه مسيطرة، وايضا كان وعد العولمة في الجانب السياسي هو الاتجاه المتواصل نحو تعددية تؤدي فيها المنظمات الدولية دورا رئيسيا، لتشكيل بنية عابرة للقومية كمنظمة الامم المتحدة ومجلس الامن وغيرها من المنظمات العالمية، وظهور شبكه من المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية التي تراقب عمل الحكومات وتؤثر فيه".

يكمل الصايغ "في الجانب الثقافي ايضا تمثل مرحلة من مراحل التفكير الانساني في العالم المعاصر، بدءا بمصطلحات الحداثة، ما بعد الحداثة، العالمية، ثم مرحلة الكوكبية نسبة الى كوكب الارض، وايضا هناك مصطلحات منتشرة كالكونية والانسان الكوني وما شابه، المناوون بالعولمة بالمقابل لم يكشفوا الانتهاكات التي ستعرض لها الدول على مستوى السيادة الوطنية".

ويعتقد الصايغ "انها تضاءلت وانمحت لدى الكثير من دول العالم وتم تقليل مستوى السيادة الوطنية على مجال السوق، اي بمعنى ان الشركات العالمية حلت في مجال السوق بدلا من الحكومات تدريجيا حتى اضحى العالم مجالا لعمل هذه الشركات، وعلى هذا الاساس فان مستوى الاقتصاديات التابعة ازاد الاغنياء غنى والفقراء فقرا وازدادت معدلات البطالة.

في ظل طبيعة وتعقيدات التنبؤات المطروحة من هنا وهناك حيال مستقبل العولمة ووجودها وحقيقتها استمرارها او تلاشيها من على خارطة الوجود، قدم مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث ورقة في ملتقى النبا الأسبوعي في تحت عنوان: مستقبل العولمة والانعزال العالمي، وذلك في مقر مؤسسة النبا للثقافة والأعلام.

أكد الباحث محمد الصايغ على "ان للعولمة تعريفات عدة من اهمها ما طرحه المفكر البريطاني رونالد روبرتسون، حيث يصف العولمة بانها (اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الافراد والمجتمعات)، كما يعرفها مالكوم وارتز صاحب كتاب العولمة (بانها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد او بدون قصد الى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد)".

"هذا وقد ظهرت العولمة وقت انقسام العالم الى معسكرين رأسمالي واشتراكي، مستفيدة من الانفجار المعلوماتي ومن ازدياد رؤوس الاموال، وانتقالها عبر الحدود الوطنية تحت مسميات التجارة الحرة والشركات العابرة للقومية. البعض الآخر يصف العولمة على انها ظهرت بعد الثورة الصناعية في اوربا، لكنها استفادت من الانفجار المعلوماتي في القرن العشرين بصورة كبيرة، ولم تكن العولمة في مبدأ ظهورها الا لتحويل العالم الى قرية صغيرة يسهل التنقل فيها وعود العيش المشترك وحقوق الانسان والعدل الاجتماعي وحوار الاديان، وذلك من اجل تأسيس ثقافة التنوع الانساني".

## التداولية والمنطقة الوسطى في صناعة الثقافة

عادل الصويري

بالتعاطي مع المعاصر والجديد من القيم الثقافية التي اثبتت وجودها من خلال التقبل المجتمعي لها، وفي ذات الوقت لا ينطبق عليها تعريف (بلقريز) للعولة الثقافية بأنها: "اغتناب ثقافي، وعدوان رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالثقافة، فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبغها عملية العولمة". وهذا التعاطي سيقودنا إلى إمكانية التفكير بما يصطلح عليه (علي حرب) في كتابه المهم (تواطؤ الأضداد) حيث يطلق مصطلح (العقل التداولي) والذي جاء نتيجة انهماك وبحث في معطيات الثورة المعلوماتية فيقول: "إن الحوار المنتج هو الذي يتوجه فيه كل طرف نحو الآخر، يفتح عليه، وينصت إليه، لالكي يرد على الحجة بالحجة، أو لكي ينفي التهمة عن نفسه، بل لكي يأخذ بعين الاعتبار مخاوف الآخر وهو اجسه، أو لكي يحسن التبادل معه، أو لكي يعرف كيف يستفيد منه على النحو الذي يؤدي إلى بناء الثقة المتبادلة، وذلك بخلق لغة مشتركة أو قواعد جامعة. ولذا فإن الحوار المجدي لا تطرح فيه الأفكار بصورة مطلقة أو نهائية، وإنما يطرح فيه ما هو قابل للتداول.

يتم استثمار السينما، وبحسب بعض الدراسات، صارت صناعة الفيلم (بولي وود Bolly Wood) هي الأكبر في العالم من ناحية الإنتاج. كما وتم الاستفادة من استهلاك المجتمعات التي تعاني من رقابة السلطة على عطائها الثقافي، للمنتجات الثقافية القادمة كنوع من التعويض، أو ردة فعل تجاه الرقابة السلطوية. وفي قضية صناعة الثقافة، وعدّها قيمة مجتمعية وحضارية؛ يوجد رأيان متباينان، فبعض يرى أن هذه الصناعة يمكن لها التصدي لأموال العولمة العاتية باعتبارها "فضاء جديد يحمل عناصر متناقضة"، بينما يذهب بعض آخر باتجاه عدم اعتبار الثقافة سلاحاً لمواجهة الواقع المعولم، ومثل هذا الرأي يدعو إلى التأكيد على ان العولمة حالة واقعية وموجودة ينبغي التعاطي معها، وصياغة مواقف جديدة منها، وعدم التوقف عند جزئية الرفض أو القبول، بل محاولة فهم المأزق المجتمعي والعمل بوعي على تجاوزه. وفعل المجاوزة هنا لا يعني تجاوز كامل الخصوصية الثقافية، إنما تجاوز منطق التفرد بهذه الخصوصية بوصفها ثابتاً غير قابل للتغيرات، ولا يتماهى مع التحولات، بحيث نكون في منطقة وسطى دافئة تسمح

لا جديد في قولنا أن الثقافة هي المجال الرحب والأوسع لتفاعل المكونات الحضارية، واستيعاب تنوعاتها، وأن أي خلل يصيبها أو يتسبب بتصدع لها، سيساهم في تغذية مشاعر الاحباط المرهلي لدى العالم الانساني، والخوف على مستقبله ووجوده؛ لأنها -الثقافة- المضمار الرئيس لسباق التحولات المعرفية، وهي التي تشكل ذاكرة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، وتعمل على إعادة انتاجها بما يتناسب ومظاهر التجدد. والثقافة اليوم، وفي ظل التطورات التي تحصل في العالم، صارت صناعة لأبد من الاهتمام والاجتهاد في تقديمها بجودة تساعد على انتشارها وفق أهميتها ومعطيات هذه الأهمية، حيث تشير بحوث إلى أن بعض الدول أصبحت تولي قضية الصناعة الثقافية اهتماماً يوازي اهتمامها بالاقتصاد والعلاقات الخارجية؛ وذلك لإيمان هذه الدول بتداخل الفعل الثقافي مع جميع هذه المفاصل، بل أنه ساهم من خلال تصدير الخصوصية في زيادة المدخولات كما في أوروبا مثلاً إذ يستفاد من الموسيقى بأنواعها كالجاز والبوب والروك، أو كما في الهند حين

## الثقافة ومحنة المعيار المفقود

تعاني ثقافة الحياة اليوم من خطر يهدد عناصرها الرئيسة، ما يعني أن الإنسان بات في عزلة تحول دون إحساسه بالمعنى والجمال وهما من أبرز عناصرها، خصوصاً بالمفهوم المعاصر والحديث للثقافة والذي يجعل الثقافة ترتبط من مفهوم الكياسة، فتكون مرادفة لمفهوم الحضارة. ولا بد من ملاحظة مسببات انحدر الفعل الثقافي بحيث تكون من أولويات الوظيفة الإنسانية في زمننا الراهن، ومن دون أي تفريق تنظيري يشطر الثقافة لنخبوية نوعية، وشعبية اجتماعية، فالنوعان يرتبطان -أولاً وأخيراً- بالإنسان، ولكل دلالته وخصائصه التي تشكل عنصر المعنى والجمال معاً بصورة أو بأخرى. واقفنا اليوم يشي بأننا إزاء ثقافة متدنية رائدها فقدان المعايير وسوء الذوق وانعدام الإحساس بالحياة، وكأن الإنسان يعيش هذا فقدان المعايير وظيفياً وميكانيكياً بشكل ممل، ويغيب في داخله هاجس احترامه لذاته وقيمه الوجودية الكبرى، فيصير السوء شائعاً وطبيعياً، والصحيح الجمالي بدعة واغتراباً، وهنا تكمن أشد حالات النكوص الحضاري؛ لأن الذي يهدد الثقافة اليوم هو ذلك التعاطي الغريب مع الزمن بأليات المعايير المفقودة التي تنتج لنا السوء من الآداب والفنون والنظريات الفلسفية. والأخطر من ذلك هو أن يتحول فقدان المعايير إلى صناعة ممنهجة تصدر بضاعتها.. فتنتشر في الأوساط المجتمعية انتشار النار في الهشيم حسب منطق (الموضة)، خصوصاً مع توفر السلطة الداعمة لهذه الصناعة بدراية أو بدونها لتكون تحصيلاً حاصلًا يرسخ القبول بـ (نظرية المؤامرة) التي كثيراً ما نسمع بعدم الاعتراف بوجودها وهي - أمام هذه المعطيات - تبدو واقعية بنسبة كبيرة ومغيفة. ومن الطبيعي أن يحظى انعدام المعايير؛ بدعم سلطوي؛ لأنه سيعزز من فرص البقاء على رأس الهرم السلطوي والتمتع بالامتيازات التي توفرها السلطة عبر تميم المجتمع وتدجينه، فتحثفي محفزات الرغبة بالحياة عند البسطاء المغلوبين على أمرهم. وعادة ما تنتعش حالة انعدام المعايير في المناخات المضطربة سياسياً واجتماعياً، وتتداخل في هذه المناخات عدة صور من عشوائية التقييم وضبابيته، وبالتالي يمكن أن يساهم المعيار المفقود في زيادة مساحة العنف على الخريطة البشرية، ويعيد إنتاج نفسه مستغلاً سحب الفوضى وخرق المنطق وممارسات فوضوية غير سوية. تشترك فيها منظمات وأحزاب ومؤسسات تندمج في هذه الإشكالية بأسواق مختلفة، وكان المعيار النفقود مرض مُعدٍ يصيب كل من تقرب للمصاب به، وهكذا حتى اعتلال المفاصل الإنسانية. والعنف الذي يفرزه المعيار المفقود؛ ليس بالضرورة عنفاً بمعناه الحالي والمتعارف عليه من خلال الجماعات المتشددة، وإن كان لنشوء هذه الجماعات ارتباط بفقدان المعيار لكنه ارتباط أوسع. غير أننا نجح للارتباط الآخر لنشوء العنف من المعيار الغائب ومن أصدق مظهراته معيارية تقديم المرأة بغير صورتها الفطرية الإنسانية بصور أتاحتها المُسلّمات المركبة لمسميات الحداثة والعصرنة والعولة.

## العولة بين التعددية الثقافية والاندماج المتقاطع

والجواب هو أن ما انطبق على المستويات التي لم تحقق فكرة الاندماج، فهذه المجموعات المتحدة إلكترونياً لن تحقق ترابطاً، ليس لأنها مختلفة الخطاب؛ بل لغياب الخصوصية والهوية التي تتلاشى في هذه المجموعات المعولمة رقمياً. وأمام هذه المعطيات، يمكن لنا الحديث بصوت عال عن خيار التعددية الثقافية الذي تم التصدي له ومواجهته بردود أفعال شديدة؛ لبطلان أدلة تحقيق الاندماج والترابط، ومن خلالها بطلان الادعاءات القائلة بأن التعددية تفتت الهويات الوطنية، بل العكس هو الصحيح، فقد تكون عامل قوة ودافعاً باتجاه تعزيز قيم التسامح وقبول الآخر وفق المنطلقات الحضارية، مع التأكيد على عدم فرص الخيارات الفردية التي تتعالى على المبادئ الأخلاقية والأساسية لحقوق الإنسان، وإلا فإنها لن تختلف عن اشكاليات الاندماج والترابط، وتكون متزينة بـ "قشرة رقيقة من النزعة المجتمعية" على حد تعبير (ستيور هول) حين أكد على عدم جواز فرض المعايير الاجتماعية على الأفراد دون توسيع نطاق الحق الإنساني في قبولها أو رفضها في حال عدم انسجامها مع توجهاته وتطلعاته لطريقة للعيش يفضلها. وجاء في قاموس (هاربر كولينز) لعلم الاجتماع عام ١٩١٩ في توضيح أو توصيف معنى التعددية الثقافية الخاص باللاجئين والأقليات المهاجرة لبلدان أخرى: "إن التعددية الثقافية تحثي بالتنوع الثقافي.

جاءت فكرتا "الاندماج" و"الترابط المجتمعي" كمسميات بديلة لمفهوم التعددية الثقافية الخاص بالأقليات واللاجئين لأوروبا، وذلك بعد ردود الفعل الكبيرة والمضادة لهذا المفهوم مع الحديث عن فشل هذه الأقليات في الاندماج داخل بنية المجتمع الأوروبي. ويرى (علي راتانسي) أن الاندماج يقود إلى سؤال مفاده: "الاندماج في ماذا بالضبط؟" وهل يعني أنه يتم عبر "المستويات المكانية (على سبيل المثال: الأنماط السكانية) والمستويات الهيكلية (على سبيل المثال: في مجال التعليم وسوق العمل) والمستويات الثقافية (على سبيل المثال: التمسك بالقيم المشتركة)". وحتى هذه المستويات الثلاثة، ليست كافية لتأكيد فكرة الاندماج، فقد لا توجد مشتركات علائقية بينها، إذ ليس بالضرورة أن تكون الأنماط المكانية قابلة للاندماج الكلي، فيمكن لسكان أن يعيشوا في مكان واحد بينما يحتفظ كل بقيمه وخصوصيته وكذا بالنسبة للمستويين الباقيين؛ وكان هذا المعطى سبباً - بحسب راتانسي - في تسارع وتيرة الخطاب المتبني لفكرة "الترابط المجتمعي". وهنا قد تأخذنا الإفرازات الرقمية التي تتيحها العولمة إلى استهفامات بخصوص هذا الترابط، وهي: هل يمكن من خلال تلك الإفرازات إطلاق صفة المجتمع على المجموعات المتكونة إلكترونياً وهل يمكن تحقيق الترابط المجتمعي لهذه المجموعات التي صارت لتلقي لساعات طويلة في اليوم الواحد، عبر مواقع بمسميات متعددة ومنتجة لخطابات متنوعة؟

## المرأة فاعلية ثقافية مفيدة

ما مدى فاعلية المرأة في واقعنا الثقافي؟ هل يتسق هذا الدور مع النسبة العددية التي تشكلها المرأة في المجتمع، وإذا خلصنا بالنتيجة الى ضآلة وضمور هذا الدور، كما يمكن أن نستقي ذلك من لبّ المشهد الثقافي، هل يتمكن المختصون من تحديد أسباب واضحة لقلّة فاعلية المرأة ثقافياً، حتى يتسنى معالجة هذا الخلل الذي ينعكس على حياة المجتمع برمتها؟ إننا نحتاج الى الوضوح لمناقشة هذا الأمر، لا يجدي نفعاً أن نتكلم عن إنجازات ثقافية للمرأة لا وجود لها في الواقع، من الأفضل أن نتحدث بصراحة عن هذا الموضوع، ومن المفيد أن نحدد الأسباب التي تحجّم فاعلية المرأة ثقافياً بلا خجل أو تردد، ثم المطلوب بعد ذلك وضع رؤية متناسقة منسجمة مع خصوصية حركة المرأة وظروفها، ومع حاجة المجتمع لها في المجال الثقافي، وما هي فرص مشاركة المرأة فعلياً في تطوير الواقع الثقافي.

إذاً نحن نتفق مبدئياً على ضعف في المشاركة والحضور والفاعلية النسوية في المشهد الثقافي عموماً، على الرغم من وجود طاقات جيدة من النساء لهنّ قدرات ومواهب قادرة على رفد المنجز الثقافي بالجديد المتميز، ولكن هناك أسباب مانعة لظهور هذه المواهب علماً أن الفاعلية الثقافية للمرأة تعد من الدلائل التي تؤكد عصرية المجتمع واستقراره، لذا أمر حيوي أن يسهم المعنيون بتأكيد دور المرأة برسم المشهد الواقعي للمجتمع، فهي، كما نتفق، مؤهلة لخوض ميادين الفكر والتربية كالرجل، وقد تتفوق في ميادين معينة بسبب قدراتها الطبيعية المكملّة لطبيعة المهمات المناسبة للرجل.

من المهم أن ندرس على المستوى الثقافي، الأسس والطرقات التي تتفعل قدرات المرأة ثقافياً، ذلك أن الدور الاجتماعي والحياتي الشامل لها، يستدعي فقرة ثقافية متميز للمرأة، ونعني بذلك أسبقية المهارة الثقافية لها، فنمط الثقافة يتحكم بمسارات أنماط الحياة، لذا يحتاج المجتمع الى امرأة مثقفة، لكي يلحق بالركب الإنساني المتقدم، وشرط الثقافة المسبق، يجعل مهام المرأة أكثر وضوحاً ويسراً، وأكثر قرباً من النجاح، بيد أن الأمر يتعلق بإزاحة المعوقات الكثيرة التي يضعها بعض الرجال في طريق المرأة، لأسباب باتت معروفة، والطامة الكبرى تكمن في أن بعض النساء يسهمن في وضع المعوقات وزيادة المصاعب من خلال عدم فاعلية وخنوع للعمل الروتيني النمطي، وحصار منجز المرأة في إطار ضيق، بينما هناك نساء فاعلات يمتلكن من الحيوية ما يجعل منهنّ علامات فارقة في تحريك المشهد الثقافي للمجتمع.

من المؤسف أننا نكتشف مؤشرات وشواهد تشي بأن الرجل الشرقي، ومنهم (العراقي، العربي)، لا يريد للمرأة أن تتثقف، ويفضّل دائماً بقاءها خلف قضبان الوعي الأدنى، لسبب بسيط، أن وعيها العالي وثقافتها الرصينة تهدد سلطات الرجل بأنواعها.

## المتقف الوهمي والإدعاء الثقافي



علي حسين عبيد

فيما يشبه الظاهرة الثقافية المتنامية، أمكن رصد حالات من الإدعاء الفارغ يتكئ عليها البعض، كي يُظهر للآخرين بأنه ينتمي الى الثقافة، ناسياً أو متناسياً، أن الانتماء للثقافة ليس حكراً على أحد، وهو ليس (طابو) مسجلاً باسم شريحة المثقفين من الكتاب والأدباء والمفكرين، إنما الثقافة هي فضاء واسع الانتماء مفتوح لكل من يمتلك جوهرياً ميزات الثقافة وأصولها. لا يمكن لأحد أن يثبت بأنه مثقف بمجرد أنه يقول بذلك، لسبب أن الفعل الثقافي البائن هو من يثبت هوية الإنسان، وإذا كانت هناك إمكانية أن يدعي الجميع انتماءهم للثقافة، فإن شرط الانجاز والحركة والتفاعل، ونمط التفكير وما ينتج عنه من فعل مادي، يُرى ويُسمع، بل ويُمسك باليد أيضاً، وهو كفيّل بسحب هذا توصيف المثقف أو إطلاقه على من يدعيه، وهنا نلاحظ حالة من التداخل بين الفكر والثقافة، بمعنى أن المثقف قد يصبح وهماً وخاوياً، من دون فكر واضح ومحدد، مثلما يحتاج الفكر للثقافة العامة أو الموسوعية كما يُطلق عليها، لكي يصبح مفكراً بالقول والفعل، وهذا ما يمكن أن يشفع له أمام المجموع

بأنه يمتلك ثقافة بحدود معينة قد تؤهله للانخراط في وسط أو شريحة مهمة كالثقافة وحاملها. وحتماً هنالك مواصفات تنطبق على المثقف، فهو لا يمكن أن يحمل هذه الهوية من خلال قوله بأنه مثقف، لاسيما أن هذا النوع من المثقفين سرعان ما يكشف للآخرين، فغالباً ما يكون مصلحياً، تحكّمه المنفعة الفردية أولاً، حتى لو حاول تغطية هذا النقص الفاضح، بأساليب كثيرة قد تبدو للبعض مقبولة، وقد تمر أحياناً حتى على ذوي العقول المتفحصّة والثاقبة، لأن هذا النوع من المدعين يتعكز على حالة من الخداع، عبر انتهاجه للتخفيّ والوسطية اللامشروعة، فهل يمكن أن تُقبل الوسطية والاعتدال كحالة تعامل مع حكومة ظالمة، تسحق شعبها بوسائل القوة والبطش والسرقة والتهميش، وما الى ذلك من تدمير منظم للشعب؟ ولكن مع ذلك نلاحظ أن هذا المدعي، بالإضافة الى عجزه التام عن توفير المجتمع، وتثقيفه وزيادة وعيه، كونه ليس هدفاً من اهدافه، فإنه ينتهج سياسة غرض الطرف، اذا حدث تناقض بين مصلحته، وبين منهج القوة الذي لا

يتوانى قط، عن فرض الرأي، وحماية الذات والمنافع السلطوية، بغض النظر عن مدى ما تلحقه من أذى للآخرين، وهذا هو منهج السلطة الفاشمة التي تكتم أفواه الآخرين. لهذا لا يمكن لحالة التبجح والادعاء بالانتماء للثقافة أن تصنع مثقفاً فاعلاً أصيلاً، لأن الثقافة موقف وعمق وجوهر وانتماء حقيقي غير قابل للسطحية أو الترويض من السلطة او المصالح أو أي أهداف سريعة أخرى، ذلك أن المثقف الأصيل هو حامل الفكر الإنساني المتوقد. المدافع عم حقوق الوسط الاجتماعي ضد القهر السلطوي لدرجة أن كثيراً من المثقفين والمفكرين فقدوا حياتهم نتيجة لصراخهم المستعّر مع السلطات الفاشمة، ولعل التاريخ المنظور والقريب في مجتمعات عربية وأجنبية في افريقيا وامريكا اللاتينية وحتى في مجتمعات غربية، أثبتت أن الصراع بين الفكر المبدئي والقوة لم ينته بعد، بل هو في حالة مستدامة من التآجيج، ما يعني أن الادعاء بالانتماء الى الثقافة لا يمكن أن يصنع مثقفاً، إنما المواقف هي التي تصنع ذلك.

## التآزر بين الثقافة والمثقف

عدم قدرة الثقافة على التأثير الفعلي في الأنشطة المجتمعية الفعلية المتنوعة، مع حضورها وتأثيرها الجزئي في هذا الجانب أو ذاك، بينما الصحيح، هو التحكم الكلي للثقافة في ترسيخ وتطوير أنماط سلوكيات وأفكار محدثة، يلتزم بها المجتمع بعد أن يؤمن ويقنع بها، لكننا كما هو واضح، لم نصل بعد الى الثقافة المكتملة، التي سيكون بمقدورها فرض طابعها الكلي على الحراك المجتمعي أجمع، ويرجع هذا الى ضعف الاداة الاولى للثقافة.

وأعني به المثقف الذي لا يزال مجافياً للجدية والجوهرية، بسبب ميوله الى الشكلي البسيط، الذي لا يتطلب جهداً بحثياً معمّفاً، وسعيًا عملياً ممنهجاً، ومواكبة متواصلة لما يستجد في ثقافات العالم، من أفكار مبتكرة وأنساق ثقافية جديدة تدعم التجديد والتطوير على صعيدي التنظير والتطبيق في وقت واحد.

لذلك من الخطأ أن يبقى المثقفون في حالة عجز وكسل، لاسيما أننا نحتاج مرحلة حساسة، كما أننا بحاجة الى ثقافة متميزة حيوية حتى تكون مؤثرة وقادرة على دفع المجتمع الى أمام دائماً، وعلينا أن نتخلص من حالة التعاضد بين مثقفين كسالي، وبين ثقافة تستلطف التقليد، فهذه القضية تشكل العقبة الكأداء التي تقف في طريق الفاعلية المطلوبة، لبناء ثقافة الجوهر، وإشاعة نمط وحضور المثقف الجوهري الفاعل.

من الأهمية بمكان أن نربط بين أهمية الثقافة وفعاليتها، وبين بناء المثقف لنفسه فكراً وأخلاقياً، إذ من الصعب أن يؤدي المثقف دوراً متميزاً في دعم المجتمع، ما لم يسعى لبناء نفسه بصورة متميزة، لأن مثل هذا البناء المنهجي للمثقف، فكراً وشخصياً، سيمنح الثقافة فرصاً أفضل للتحوّل من طابعها التقليدي الشكلي، الى الجوهرية التي توفر للثقافة.

دوراً فعلياً في تنظيم أنساق الفكر والتطبيق معاً، ما يؤدي بالنتيجة الى دور ثقافي فاعل ومؤثر للمثقفين في الواقع المجتمعي، ويبدأ هذا الدور في اللحظة التي يقرر فيها المثقف، أن يبني نفسه بالطرائق الصحيحة التي تنقله من الشكلية الفارغة المدّعية، الى الجوهرية الممتلئة الفاعلة، مع حتمية انعكاس هذا البناء على فاعلية دور المثقف لاسيما في المرحلة الراهنة التي تضج بالمصاعب، وتعد من أخطر المراحل التي يسعى العراق لتجاوزها بسلام.

إذا نحن نحتاج الى ثقافة متميزة، ومثقف له القدرة على أداء دور متميز، لاسيما في قضية التأثير بأصحاب القرار، والتأثير في خياراتهم المتنوعة، بهذا المعنى نحن نحتاج الى الثقافة الجوهرية، ولكننا لا يمكن أن نتحقق من دون أن يسعى المثقفون بجديّة نحو الانتقال من مرحلة الادعاء الشكلي - وهي مرحلة تعيشها الآن الثقافة العراقية والعربية- الى مرحلة الفكر والفعل الثقافي الجوهري، وهي مرحلة لم تصل إليها ثقافتنا بعد، والدليل على ذلك،

## ثقافة الإحسان وتحقيق الرفاهية

هنالك أنواع من السلوك الفردي والتقاليد الاجتماعية، تدلك على المنظومة الاخلاقية التي يتبناها هذا الشعب او تلك الأمة، وحيثما تنعكس الاخلاق على المنظومة الثقافية والفكرية الموجهة لحياة الناس، كأن تكون حركة السير في الشارع من دلالات الاحترام المتبادل للحقوق، أو من مشاهد إحاطة جدران البيوت بالأسلاك الشائكة والقضبان الحديدية، بمدى القلق من ظاهرة السطو والسرقة، أما من يشاهد في بعض البلدان؛ البيوت الفخمة وأمامها السيارات الحديثة والفارهة، وهي تقع على طرقات مليئة بالحفر والمستنقعات والنفايات المتناثرة، او بالقرب منها أحياء عشوائية بيوتها من الصفيح، فما هي الصورة الاخلاقية التي ترسم في ذهن لأول وهلة؟

وجاء الحل في القرآن الكريم الذي قرن العدل بالإحسان، فكما أن العدل، قيمة ثابتة وأصيلية، فإن الاحسان أيضاً تكتسب أهمية مماثلة من حيث وجوب تطبيقها؛ [إن الله يأمر بالعدل والإحسان]، وقد بينت النصوص الدينية وتفسير المعصومين لهذه القيمة، بأنها تضمن الحقوق في الحياة، وهي تشمل الانسان وايضاً الحيوانات والنباتات، جميعها تطالب باستيفاء حقها من الرعاية والاهتمام.

وعندما يكون للإحسان الصفة الشمولية، فإنه سيكون ذو مدخلية مباشرة في منجزات اجتماعية مثل التكافل والتعاون والاستقرار النفسي والاجتماعي، لأن الشريحة الفقيرة ستشعر انها ليست وحيدة في الساحة، وأن تكاليف السكن او العلاج او الدراسة وسائر الاحتياجات بالامكان توفيرها بمساعدة المحسنين من ابناء المجتمع، وفي غير هذه الحالة فإن هذه الشريحة التي تمثل النسبة الاكبر في معظم بلادنا، ستشعر بضغوط هائلة تجربها للجوء الى طرق ملتوية وغير مشروعة للتخلص منها، حتى وإن كان على حساب استقرار المجتمع. فالارصدة المكسدة في البنوك والعقارات والاموال الفائضة عن الحاجة، ليس فقط لا تخدم صاحبها، وربما يفقدها مرة واحدة جميعاً لدى مغادرته الحياة، بل ربما تتحول الى عامل فساد في المجتمع، لأن منطق العقل يقول: أن مصدر القوة (المال) اذا لم ينصرف الى العمل والانتاج ويساعد على تحريك عجلة الاقتصاد ويسهم في تقليص نسبة البطالة، فإنه بالقطع سيتحول الى مصدر قلق لهذا المجتمع، وهذا ما لاحظناه في عديد البلاد الاسلامية التي ترى الشعوب بأمر عينها أن الاموال تكسب لصالح فئة صغيرة، والأنكى؛ أنها تذهب لتحيي اقتصاد وتخدم شعوب بعيدة في الشرق والغرب وتترك الشباب والعاطلين والجياع يواجهون المعاناة والازمات.

من هنا يأخذ الإحسان مفهوماً أبعد من مظاهره المعروفة بتوزيع الاموال والمساعدات العينية على الفقراء والمحتاجين والتكفل برعاية الايتام، الى آفاق حضارية واسعة، يحفظ فيه قيمة العدل من التصدّع وتكرس مصداقيته في النفوس، كما يسهم في التماسك الاجتماعي وفي نشر ثقافة المسؤولية الجماعية إزاء قضية الإصلاح والتغيير نحو الأفضل

## الشباب من التهميش إلى سلوك القطيع

عبد الرزاق عبد الحسين

الشعور بالعزلة والغبن فخ أزلي.. تنزلق إليه النفس الخاوية.. أما النفس الممتلئة المدعومة بالثقة ومآثر تحقيق الذات.. فإنها تنحو صوب الفاعلية والتآلف مع المحيط البشري بمراتبه من الأدنى الى الأعلى.. من العائلة الى المحيط الأكبر "المجتمع".. فتشعر بالإشباع النفسي والمعنوي.. ولا يدنو منها الشعور بالاحتقار أو الاستخفاف الذي يحاصر الشاب المهمل من عائلته ومحيطه الأكبر ربما "بلا قصدية".. فيندفع باحثاً عن البدائل.. وحين لا يعثر عليها.. سوف يجد في العزلة والتكاسل ملاذاً له.

في آخر دراسات حول النشاط البشري الفردي من المبتدأ حتى النهاية.. وجد دارسون أن حالة الاهتمام بالإنسان.. تبقى عامل دعم حاسم للنجاح منذ الولادة حتى الموت.. فماذا يحدث حين تدهم الإنسان دوامة مزمنة من التعويق؟.. فحين يحل ضيفا على الأرض.. سوف يؤدي المحيط العائلي دوره بألية غريزية "الرضاعة وحنان الأم الغريزي". ثم يُلفظ الطفل في محيط أكبر "المدرسة وأطفال المنطقة السكنية" لتبدأ سلسلة من الإحباطات المتتالية.. مفادها عزلة متفاقمة وشعور نفسي ممضٍ بالتهميش. عزل الشاب تعني دفعه نحو حافة الجفاف الفكري..

ليرتج في مستنقع اللامبالاة.. فهو نتيجة لعزله وشعوره المتنامي بالإهمال.. سوف يبقى في حالة من الدأب المستدام.. للعثور على ما يعوّض كينونته وفاعليته.. فينحو صوب المناطق الرخوة.. نعتي بهذا أن الشاب سوف يجد في "سلوك القطيع/ وهو من المناطق الرخوة" خلاصاً من العزلة، سؤالا الذي لا مجال لإهماله.. هل تنحصر الخسارة الكبيرة في أعلاه بالشباب وحده.. أم هناك خسائر جانبية أو شمولية تمتد الى أبعد من حدود الشباب.. ألا يمكن أن يتعرض المجتمع الأكبر الى خسائر غير منظورة.. وهل ستعكس على حقول ومناطق وعناوين أخرى.. فتستقطب خسائر أشمل وأكبر.. وأخيراً هل ستتوقف سلسلة الإحباط المترصّة والمتتالية وراء بعضها؟

يُقال أن أكبر الحرائق تبدأ بشرارة صغيرة ربما لا ترى بالعين.. ولكنها قد تتحول الى محرقة كبرى.. الشيء ذاته سوف يحدث مع عزل الشاب ودفعه نحو صومعة خاصة به.. ما يؤدي بالنتيجة الى تدويبه "عقلا وتفكيراً وشخصية" في محيط أوسع.. أطلق عليه تسمية "القطيع" وهو كذلك بالفعل.. فحينئذ يندثر دور العقل الفردي المتبكر.. ليزدهر لعقل الجمعي المتسرع كبديل له.. ذلك العقل "السطحي المحكوم

بالعاطفة" والذي ينشط ويتحرك في دائرة رد الفعل الآني.. لا يشذبه التفكير العميق ولا توجهه بوصلة الاعتدال.. فيولد كأنه مسخ متعجّل دائماً.. تتلاعب به العاطفة الجمعية كيفما تشاء.

هنا سوف تكون الحرب معلنة.. طرفاها السلطة القاهرة من جهة والشعب بشبابه وشرائحه الأخرى من جهة ثانية.. فيلزم إدارة دفة هذا التناقض الذي يرتفع الى مستوى الصراع بقوة شبابية مدربة واعية.. قادرة على أن تهشم حلقات التهميش وتُسقط جدران الإهمال وتقطع سلسلة التجاهل المضروبة حولها.. ولكن كيف يمكن أن تُعدّ هكذا قوة محورية من الشباب.. وما هو السبيل الأدق ثم ما هي الخطوات التي تصل بنا صوب هكذا هدف؟ هكذا نكون قد أنجزنا ما يتطابق مع المثل أو القول المأثور "لقد أسقطنا عصفورين بحجر واحد".. فمن ناحية تم وضع حد لعزل الشباب وإهمالهم وتهميشهم بوساطة البنود التي ذُكرت في أعلاه.. ومن ناحية أخرى تم التسامي بعقولهم وتفكيرهم وجعلهم يعتادون التعاطي مع الابتكارات الحداثية التي باتت تمنح عصرنا هوية جديدة.. هي هوية التقدم والتميّز بوساطة العقل الشبابي الحيوي النادر.

## دور الوعي في تحقيق الإصلاح الاجتماعي

وغيرها من متاهات الاسئلة التي لها بداية ولا نهاية لها، إنما ركز على عامل الوعي وجعله القاعدة النفسية التي ينطلق منها افراد المجتمع انفسهم للإسهام في الإصلاح والتغيير.

لذا نجد تأكيد النبي الاكرم في معظم مراحل حياته على الاخلاق، ومن خلال المنظومة الاخلاقية تمكن النبي من الكشف عن مواطن الخلل في سلوك الناس وتقاليدهم واعرافهم المتشكلة منها الثقافة الجاهلية التي طالما عانوا منها رداً من الزمن.

وهنا؛ ينبغي الإشارة ثانية الى التكوّن الحضاري للمسلمين في حياة النبي الاكرم، والذي ظهر للعالم بذاك الشكل الرائع والمهيّب، ومن بعده تمكن من الانتشار في الآفاق شرقاً وغرباً دون أن يحدث المجازر وحروب الإبادة ونشر الدين تحت حدّ السيف، بأن كل هذه المنجزات جاءت من ذلك المجتمع الصغير الذي تمكن من معالجة مظاهر الفساد لديه بالوعي وفهم حقيقة تلك المظاهر، تماماً كما يحصل للمريض الذي يحمل مرض السرطان وهو يمارس حياته الطبيعية، ثم لا يلبث أن يخبره الطبيب بأنه مصاب بمرض يؤدي به الى الموت خلال فترة وجيزة.

إن مهمة نشر الوعي الاجتماعي تتطلب تظافر جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية مع المؤسسة الدينية وايضاً الاعلام ومنظمات المجتمع المدني لكشف العلل التي تقف وراء ظهور تلك الامراض والازمات الاجتماعية، ثم الكشف عن مخاطرها على حياة الافراد والمجتمع ثم الدولة بشكل عام.

الجميع يدعو للإصلاح في المجتمع، والجميع ايضاً يشعر بالعجز عن تحقيق هذا الهدف المنشود، سواءً في إصلاح الظواهر أو الرموز، حتى باتت مفردة الإصلاح تشكل لافتة عريضة وشعار جميل يستريح عندها المعنيون من مؤسسات حكومية وثقافية، مع معرفتهم الكاملة بحجم التأثير الذي يتركه الإصلاح الاجتماعي وعلى سائر الميادين الفاسدة، وفي مقدمتها السياسية ثم الاقتصاد والقضاء، فما السبب وراء ذلك؟

بداية؛ مظاهر الفساد في أوساط المجتمع تلقى بظلالها على المجتمع نفسه، ولا تسمّ الدولة ولا الشريحة الغنية، فظواهر مثل الفقر والعنف الأسري والتحلل الأخلاقي والنزعة الفوضوية، كل هذه وغيرها تمثل عوارض لأمراض اجتماعية خطيرة تصيب افراد المجتمع جميعهم.

لو نظرنا الى تجربة الرسول، ص، في المدينة المنورة، ونظرنا ما كان يضم المجتمع الاسلامي الأول الذي تحدث عنه المفكرون والمؤرخون في العالم.

نجد العجب العجاب! فقد كان يحيط بالنبي من افراد المجتمع المسلم؛ المنافقون، والنفعيون، والوضّاعون للحديث، والسطحيون في الايمان من سكان البداية، حتى أن القرآن الكريم أشار اليهم بوضوح بأنهم {أشد كفراً ونفاقاً}. مع كل هذه التحديات الرهيبة، لم ينشغل النبي الاكرم بالجزيئات، ومن يكون المنافق؟ وماذا قال؟ وما الذي فعل كذا...؟ ومن اين حصل ذلك على المال؟!



## جميعنا لصوص؟!

### فهيمة رضا

عندما نسمع بكلمة لصُ نصابُ بالخوف، ويصيبنا رعب شديد، وفزع لا نهاية له، ولكن ماذا لو كنّا جميعاً لصوص، أو أننا نستحق هذا التوصيف لأسباب معقولة؟ هل تتذكر عندما نطقت بعهد قطعتته على نفسك.. بأن أكون أنا وطنك دائماً وأبداً، وقد صدقتك بكل الصدق، لكنني لم أعرف بأن الصدق كان من الطراز القديم ولا يستفاد منه في هذا الزمن بالتحديد.

هل تعرف أنّ هنالك وعوداً لا تُكتب على ورق ولا يشهد عليها أحد، لكنّ أدق تفاصيلها تُكتب على جدران القلب، وهي وعود الكلمة والعهد الذي لا ينكته صاحبه، فهنالك وعود لفظية لا تضاهيها أدق الوعود المكتوبة على الورق والمشهود عليه بأكثر من شاهد، إنها عهود القلب للقلب، والروح للروح.

هل سمعت بتلك القصة المؤلمة، عندما مر ذلك الملك من باب قصره وكان الهواء شديد البرودة، فرأى أحد جنوده واقفاً وعلى ملامحه تبدو آثار البرد صارخة.

مما تبين بأنه يعاني من زمهرير البرد، وعندما رآه الملك في تلك الحالة، ملتزماً بأداء واجبه، قال له الملك: إنّ آثار التعب تبدو ظاهرة عليك، كأنك تعاني من هذا الجو الشديد البرد، سوف أرسل لك غطاء كي تتخلص من هذه المأساة التي تعاني منها.

ثم ذهب الملك الى قصره، وفي اليوم التالي عثروا على جسد ذلك الجندي متجمداً بسبب الصقيع، وكان قد لفظ أنفاسه بصورة تامة، نعم لقد وجدوا ذلك الجندي ميتاً، ويبدو أنه ترك رسالة فوق جثته كتب فيها ( لم أمت بسبب تأخر الملك في إرسال الغطاء لي، لقد قتلني الانتظار).

وبعد أن وصل خبر موت الجندي الى الملك، فتذكر وعده، ولكن عندما يفوت الأوان، ليس باستطاعة أحد أن يرجع الأمور الى مجراها، أو الى ما كانت عليه في السابق، وليس باستطاعة أحد أن يرجع الأموات الى بيوتهم مرة أخرى.

فالجميع يجلس في المركب مذعناً لما يحدث، متذرعاً بالقدرية، ويسمي هذا الوجود قسمة وقدر، نعم نحن لصوص ومتهمون لأننا نتجاوز على حقوق غيرنا من الناس، وبعضهم ضعفاء، بل في حالة ضعف لا يمكنهم معها فعل أي شيء، ولا قدرة لديهم على الرفض أو المقاومة، فأقوى شيء يمكنهم فعله هو الصمت والإذعان لا عن قناعة، بل عن ضعف، أليس هذا نوعاً من السرقة؟

إننا نعد ونخالف لأننا نحب ونخشى من إظهار حينا، لأننا نسرق الآخرين، فنخفي أنفسنا وراء أقنعتنا كي لا يشك فينا أحد، نسرق من آماننا، طموحنا، إيماننا، نسرق قلوب أحببتنا من دون أية رحمة، ونظهر مرة أخرى خلف قناع جديد. رائحة النفاق أصبحت خانقة وأوشكت أن تفقدنا وعينا لأننا لصوص مع سبق الإصرار!

## العفة وصناعة مجتمع الملائكة



بعدها من تسلل نفوس (غير عفيفة) الى مناصب حساسة تهم السواد الأعظم من العراقيين؟

قبل الإجابة من المستحسن معرفة ماذا تعنيه مفردة العفيف، إنها كما ورد في معجم متخصص: جمع أعفَاء وأعففة، والمؤنث عفيفة، جمع عفيفات وعفاف. وهو أيضا ممن يعف عمّا يحرم عليه من النساء، طاهر، عفيف اللسان لا يتكلم إلا كلاماً طيباً. (ومن باب أولى لا يأتي بأي فعل يخرج عن سياق القيم والأخلاق والأعراف السائدة).

وهذا الأمر يستدعي قوة روحية هائلة، تجعل الإنسان متمكناً من نفسه، متحكماً بها وليس العكس، وهذا بطبيعة الحال يحتاج الى جهاد من نوع خاص ودرجة عالية من التصميم والحصانة الدينية والأخلاقية والإنسانية العالية. قال الإمام علي (ع) عن العفيف: (مَا الْمَجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرٍ مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ).

وعندما يتساوى أجر المجاهد في سبيل الله بمن يجاهد ضد نفسه، لكي يكون ويبقى عفيفاً، فهذا وحده يعطينا تصوّراً دقيقاً عن عظمة الإنسان العفيف وقيّمته ومكانته وقدرته على قيادة نفسه، ولنا

هل يأتي من باب التمني، أن نحلم في بناء مجتمع من الملائكة، لاسيما في ظل ما يعانيه المسلمون بعامه، والعراقيين بخاصة، من تدهور في العيش وانحطاط في سبل العيش، نتيجة لتدهور القيم ما ينعكس على واقع إدارة الدولة، والاقتصاد، والتعليم، فينتج عن ذلك انحطاط في السلوك، يجر المجتمع الى الوراء نحو حافات التخلف والفساد، ويمحو الأسس التي تقوم عليها الدولة ويُفسد عمل المؤسسات والوزارات والدوائر وينشر الرشا وأنواع الاختلاس، بما يدمر شخصية الدولة وأركانها ويهشم هيكلها، بالتساوق مع تدمير الإنسان الفرد والمجتمع.

في ظل دولة تعاني من الفساد كالعراق، وفي ظل مؤشرات وبيانات تظهرها المنظمات العالمية والإقليمية المستقلة، حول واقع الدول المتخلفة في العالم، غالباً ما نجد العراق يحتل القمة في الأسوأ، لاسيما عندما يتعلق الإعلان بالفساد الإداري والمالي، لماذا يحدث ذلك؟ هل الأمر يتعلق بطبيعة المسؤولين ودرجة تقواهم وتدينهم والتزامهم الأخلاقي (ودرجة عفتهم)، وهل الأمر يتعلق بمنظومة القيم التي رافقت التغييرات التي أعقبت نيسان ٢٠٠٣ وما حدث

## قيمة المبادرة وتربية الذات

والسدود من جهة أخرى.. فيما تفكير صانعي القرار وعقولهم محاصرة بالمنافع السريعة حتى لو كان وقودها الشباب وبسطاء الناس.

لا نسعى لتقديم لوحة سوداوية لواقع واعد.. يجب أن نرصد ما يحدث فعلاً ونحن نقوم بهذا.. لا تأتي من عندينا بشيء.. إنما نتكلم عمّا نراه لا على ما نتمناه أو نحلم به.. واقفنا لا يسر.. علميتنا لا يمكنها النهوض بنا إذا لم يكن هناك جذوة متوقدة تشعل في أعماقنا وإرادتنا روح المبادرة.. عقولنا لا تزال ميّالة الى الدعة والراحة والهجوم.. نرى نارنا في طريقها الى الخفوت واستحالة التوقد.. لكننا لا نعبأ بذلك.

نحن نقف أمام مفترق طرق.. ربما في لحظة حاسمة من التاريخ.. وقد تكون محطة محورية.. تدخلنا في متاهات لا نعرف كيف نخرج منها سالمين.. نحتاج الى شباب قوي الشكيمة متوقد الروح والإرادة.. الكل مطالب بوضع هذا الهدف نصب عينيه.. المجتمع.. النخب.. الشباب.. الحكومة.. كل أنواع المنظمات بالأخص الشبابية..

تجميع الفعل الكلي وتوجيهه نحو هدف معروف.. إعادة زمام المبادرة وإيقادها في روح الشباب بعد توفير الأرضية الفكرية والنفسية والعملية والمعنوية لإنجاز هذا المشروع الاستراتيجي الحيوي.. هل سنفلح؟

في المعنى الأدق لمفردة التوقد، يتأتى من (الشعلة)، أو الجذوة، وهي منبع إيقاد النار، وتعني مجازاً، حيوية الإنسان وتوقد روحه بالحماصة والاندفاع نحو السمو ودرجات الكمال العليا، يقابل الإيقاد الخفوت كونه ذو علاقة بالنار وكذلك بالضوء.. فإذا قيل خفقت النار أي انطفأت.. وخفت الضوء أي تضاعف وهو في طريقه للانطفاء.. ما علاقة الإنسان بالتوقد؟.. الإنسان روح والأخيرة ضوء يمكن أن نشعر به ولا يمكن لمسه.. فإذا انطفأ ضوء الروح سكن الجسد وغادر الإنسان عالم الوجود الى عالم الفناء.. هكذا ينظر بعض المختصين الى الروح بوجه عام.

بالنسبة للمبادرة.. فقد جاء عنها في معجم المصطلحات الفقهية.. أنها تأتي في معنى بادر ببادر مبادرة وبداراً.. وهو الإسراع وعدم المماطلة.. أما في اللغة فالمبادرة تعني السبق إلى اقتراح أمر أو تحقيقه.. وقد تطور مفهوم المبادرة خلال السنوات الأخيرة.. فأصبحت المبادرة فكرة وخطة عمل تطرح لمعالجة قضايا المجتمع وتتحول إلى مشاريع تنموية قصيرة المدى.

الأسباب لافتة تعلن نفسها بلا غموض.. على أننا لا نرى تحركاً صوب المعالجة.. شباب مطوّق باليأس والإهمال.. ضبابية في الهدف.. ضالة في الرؤية.. سكونية مطلقة في الطموحات.. غياب شبه تام للتخطيط الرسمي والمدني.. لا أحد يهيمه هذا الخفوت المخيف للشباب وغيرهم.. لا أحد يوجعه قلبه على ما يحدث من تراجع وخمول وكسل للإرادة.. العقل الشبابي محاصر بالتواقص من جهة والعوائق

## مفردة الوحي: الإحالة والتحول الدلالي في القرآن

حكمت البخاتي

وانتهى اليها التعريف اللغوي الاسلامي لمفردة وكلمة الوحي، لكن يبقى تحولها الدلالي المهم في هذا الاتجاه هو اقتران الوحي بالكتابة، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي يقال: وحي " بفتح الواو والحاء " يحي " بفتح الياء " وحيًا " بفتح الواو وسكون الحاء " أي كتب " بفتح الكاف والتاء والباء " يكتب " بضم التاء " كتبًا " بفتح الكاف وسكون التاء - " كتاب العين، م س، ج ٢، ص ٣٢٠ - واهمية هذا التحول الدلالي أنه يحدث في أمة أمية لا تشكل الكتابة بالنسبة لها تلك الأولوية الثقافية في حياتها فصارت الهوية الدينية المقترنة بالوحي -الكتاب في تلك الأمة تتحول في دلالتها باتجاه الكتاب- الوحي اشتقاقاً من الكتابة، وما يترك ذلك من دلالة رمزية في تركيبة هذه الأمة نحو التحولات الحضارية لديها باعتبار ان الحضارة هي صنو التدوين والكتابة، وقد تميز هذا المعنى في الكتاب - من الكتابة بأهمية فائقة لدى المفسرين المسلمين من بين دلالات ومعاني الكتاب الاخرى التي طرحها المفسرون واللغويون المسلمون.. ومنذ تلك اللحظة أخذ الوحي يتشكل باصطلاحه "الكتاب" في معاجم اللغة ونصوص التفسير الاسلامي للقرآن.

والنبوة والملك، فهي كلها وحي بإحالتها الى الله تعالى، أو من الله تعالى الى المتلقي - النبي. لا نكاد نعثر على معنى مفردة او لفظ الوحي بشكل مستقل وخاص بهذا اللفظ في معاجم اللغة وتفسيرات اللغويين والمفسرين، بحيث يتبادر الى الذهن مباشرة المعنى الخاص بهذا اللفظ الا بإحالة خاصة الى معنى شهد فيه لفظ الوحي تطوراً مفهوماً وتحولاً دلالياً، ولئن أخذ اسلامياً معنى القرآن والنبوة أو الملك الحامل للنبوة الى النبي محمد فإنما هي تمثل آخر تطورات هذه المفردة وخاتمة تحولاتها الدلالية. لقد كان من نتائج التحول الدلالي والنوعي الخاص فيما يتعلق بمفردة الوحي الاسلامي وتطور المعنى بالنسبة اليها في العلاقة بين الوحي والروح والحياة، ان تداول العلم الاسلامي عدداً من التعريفات اللغوية ومن ثم العقائدية - الاصطلاحية للوحي والتي تعبر في أغلبها أو في مجاورها الرئيسية عن تضمينات الروح والحياة في هذه التعريفات، فالإشارة حركة وفعل حي، والكتابة حركة وفعل حي، والسرعة حركة وفعل حي، وهي صفات اكتنفت مفهوم الوحي الاسلامي

الوحي وفق تعريف اللغة هو: الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك، وكذلك الوحي هو المكتوب والكتابة/ لسان العرب، ابن منظور، مادة وحي. ونجد في هذا التعريف اللغوي للوحي حضوراً كبيراً للمعنى الديني-الاسلامي، لكن مفردة الوحي كانت تشهد تطوراً على مستوى المعنى، وتحولاً على مستوى الدلالة بعد انتقالها الى التداول الاسلامي، لاسيما مع تداول القرآن المستمر لها، وبذلك شهدت اسلامياً تحولاً مهماً واساسياً عن دلالاتها الجاهلية، فلم تكن كلمة او مفرد الوحي غائبة عن الحضور اللغوي لها عند العرب في الجاهلية، ولم تكن غير معهودة في لسان العرب، فقد كانت لها مواضع استعمال متعددة وتحمل معاني مترادفة وفق السياق اللغوي للاستعمال الخاص بهذا السياق، لكنها لم تخلو من تلك الايحائية التي تحيل الى آخر سواء كان فرداً آخر أو معنى وهو ما يعنيه ابن منظور في قوله في تعريف الوحي "وكل ما القيته الى غيرك" ويبدو ان تلك وظيفتها اللغوية- الاتصالية الخاصة بها قد انتقلت بهذه الوظيفة الى عصر الاسلام ومعانيه ومفاهيمه في القرآن

## العقل، الحرية أسئلة في الفاعلية النقدية

عادل الصويري

في كتابه "روايد النهضة والتنوير - مرويات فكرية"، يرصد (سعد محمد رحيم) إشكالية العقل / الحرية، معتقداً أن الأسئلة التي تثار حول هذين المفهومين تتصل بشبكة أسئلة كثيرة تتفرع منها، وتشترك بشائبة أخرى هي (السلطة - المعرفة) على صعيد التأثير والتداخل والتباعد والتآلف والصدام، وبطبيعة الحال؛ لا يمكن طرح السؤال الخاص بالمعرفة من دون الخوض في معوقات تحققها، ونفس الحالة تنطبق على سؤال الحرية، مع التشديد على ضرورة الإجابة على السؤال المحوري: ماذا تعني الحرية؟ ثم الخوض في جدليات ( الذات الإنسانية، الأمة، الدولة، المجتمع، التاريخ، التقنية، التحديث، الآخر)، فيقول: "وبذلك نضع الذات المتحررة مقابل الأخرى المستلبة، أو المتماهية والذائبة في كل أو مطلق (المجتمع، الدولة، الدين، العشيرة... الخ)، ونضع الأمة وهويتها مقابل الآخر، ونحيط بمفهوم الدولة في إطار شكل الحكم، وموضوعات الديمقراطية والاستبداد والشرعية وبمفهوم المجتمع، وذلك بتحليل بنى الطبقات، والحركات والأدوار الاجتماعية، وبمفهوم التاريخ في ضمن جدليات العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل والسيروية والتواصل والانقطاع، وعتبات التحول الكبرى، والتنمية والتقدم الاقتصادي. وأخيراً أن نحدد شكل فهمنا، وعلاقتنا مع الآخر (الغرب) بوجهه (الاستعمار، المدنية، التنوير)".

يضعنا سعد محمد رحيم هنا أمام علاقات متشابكة بعضها مع البعض الآخر، وذلك في علاقة تقابلية بين ذات متحررة وأخرى مستلبة، من دون أن يغفل السياقات المجتمعية والتاريخية، وتركيزه على جدلية العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، في رؤية تختلف عن تلك التي ينادي بها بعض الحدائين بضرورة الانطلاق من اللحظة الراهنة دون الإنلاقات إلى الوراء. كما يعتقد أن سؤال الحرية يظل مبتوراً دون تحقق شرط الاستقلالية الذاتية للعقل البشري، وهنا تبرز إشكالية تأويل عبارة استقلالية العقل التي من شأنها التعامل مع الحالة الإنسانية بفاعلية نقدية.

بما أن استقلال العقل، وعدم خضوعه لسلطة مادية، او عقائدية شاطحة، هو ماسيقود إلى تفعيل الممارسة النقدية، فإن ذلك لا يعني أن الطرق تعيد لهذه الممارسة، بل أن مطبات تتعلق بآليات جعل الفكر مستقلاً هي ماسيعرض الفاعلية النقدية إلى تأخير وتباطؤ.

تبقى عملية تجديد الفهم من قضية العلاقة مع الآخر الغربي، من مكملات الوصول لمفهوم الحرية، لكن هذا المفهوم قد تعترض طريقه القيم المتصادمة؛ بسبب تباين الخصوصيات ال حضارية. هذا التصادم يبلور صراعاً دائراً ومحتدماً بين المنادين بالغاء الخصوصية، والقائلين بالإبقاء عليها، ومدى إسهام الحضارات المختلفة -عبر تداخلها- في صياغة المستقبل، والسؤال حول منطقية هذا التداخل، أو التسليم بأن لكل حضارة سياقاتها وأنساقها الثقافية. نحتاج اليوم، وأكثر من أي وقت، إلى ملمة العقل المنشطي بين موروث مختلف عليه، وأمواج عاتية من الحدائات المتناسلة من حدائة للأن تختلف على تعريفها.

## الركوب المجاني: صراع بين الأسواق الحرة واقتصاد الدولة

دلال العكيبي

وعند البحث عن تطبيقات لمفهوم الراكب المجاني نجد منها ظاهرة الدعم الحكومي غير الموجه، الذي يجعل نطاق الدعم الحكومي يشمل الجميع بما فيهم الراكب المجاني القادر على تحمل عبء شراء السلعة عند ازالة الدعم عنها.

ويعتبر مفهوم الراكب المجاني وسيلة للإجابة عن كيفية معالجة ظاهرة الهدر في المنافع العامة وما يطرأ من ظواهر سلبية نتيجة عدم استشعار المنتفع بأهمية الحفاظ على استدامة خدمات المرافق العامة وكلما ارتفع عدد من يسري عليه وصف الراكب المجاني لمنفعة معينة أصبح من الصعب استدامة تلك المنفعة العامة، مما يجعل مفهوم الراكب المجاني اداة فعالة في تفسير اتجاه تشريعات اقتصادية تحاول معالجة خلل الافراط في استخدام المنافع الاقتصادية، سواء كانت تلك التشريعات تتعلق بتنظيم تحصيل الرسوم المرتبطة بخدمة عامة او تقييد الحصول على منافع محددة من خلال شروط تحدد حق الانتفاع.

وفي سوق العمل نجد تطبيقاً لمفهوم الراكب المجاني من خلال استفادة القطاع الخاص من عدم وجود حد أدنى للأجور، حيث ان الشركات تنتفع من تدني الاجور للعمالة الوافدة لرفع هامش الربحية نتيجة عزوف المواطن عن اجور تلك المهن ومع ان التدخل التدريجي لوزارة العمل لمعالجة فرق الاجور ساهم في تخفيف حدة ظاهرة الراكب المجاني في سوق العمل إلا ان ظاهرة الراكب المجاني قد تستمر الى ان يتم وضع حد أدنى للأجور بناء على معايير مرجعية دولية.

لم يكن مفهوم الراكب المجاني دارجا في ادبيات الفكر الاقتصادي قبل ان يتناوله كتاب "منطق الفعل الجمعي" للبروفيسور "مانكور أولسن" عام ١٩٦٥، وبالرغم من ورود مصطلح "الراكب المجاني" مرة واحدة في ذلك الكتاب إلا ان المصطلح نال اهتماماً لدى الباحثين يعكس أهمية المفهوم في تطوير النظريات الاقتصادية.

وهناك العديد ممن سبقوا "مانكور أولسن" في طرح هذا المفهوم بشكل مقتضب مثل "سومنر سليتشتر" عام ١٩٤٩ والسيناتور روبرت تافت عام ١٩٥١، وتلا ذلك شرح بإسهاب للمصطلح من البروفيسور جيمس بوكانن في ورقة عمل عام ١٩٦٣ وقد تطور مفهوم الراكب المجاني لتصل تطبيقاته للعديد من السياسات الاقتصادية والمفاوضات التجارية.

ومن أبسط الامثلة لاستيعاب مفهوم الراكب المجاني هو استفادة المزارعين من وجود خلايا نحل مملوكة لشركات انتاج العسل، حيث يقوم النحل بتلقيح الازهار مما يرفع من نسبة انتاج الثمار التي تحقق عوائد للمزارعين دون ان يتحملوا كلفة تلقيح ازهار النباتات ويتسع المفهوم لدراسة حالات أخرى من الانتفاع يمتد أثرها السلبي الى الغير كحق الانتفاع بالهواء النقي، حيث ان انتفاع قطاع اقتصادي من انتاج خدمة او سلعة مقابل تلوث الهواء دون تحمل عبء ما يترتب على تلوث الهواء يندرج ضمن مفهوم الراكب المجاني.

## توالي زيارات الدول إلى العراق

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (توالي زيارات الدول إلى العراق) ، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين. أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني، تساءل الكاتب:

❖ هل أنها ستشكل نقطة انطلاق جديدة لمرحلة ما بعد الموصل وعلى مختلف الأصعدة؟

❖ علاقات العراق وهذه الدول هل ستتطور من سوء الفهم إلى التفاهم والتعاون؟

❖ هل طويت التجاذبات وماذا عن الحرب المشتركة على الإرهاب؟

❖ ما الذي يمكن للعراق وهذه الدول ان يقدمها؟

هل هذه الزيارة للصلح أم المقايضة؟

الدكتور واثق الهاشمي: توافد الزيارات لمسؤولي رفيعي المستوى الى العراق ظاهرة صحية واييجابية ولها دلالات الاولى ان الدول بدأت تتفاعل مع متغيرات استراتيجية مهمة في منطقة الشرق الاوسط والدلالة الثانية ان العالم بدء يتعامل مع مرحلة ما بعد داعش والثالثة ان ملف الاقتصاد سيكون هو الملف الفاعل في تجسير وتطوير العلاقات مع الدول، والدلالة الرابعة ان العراق رغم الظروف الصعبة وخاصة الاقتصادية ينظر له كدولة قوية.

الاستاذ حميد مسلم الطريفي: في الوقت الذي تشهد فيه الأزمة السورية ما يشبه الانفراج وبعد أن تخطت الأزمة اللبنانية (أزمة رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة) عنق الزجاجة وتحول كبير في سياسة تركيا بعد انقلاب تموز عام ٢٠١٦ يبدو ان المنطقة مقبلة على حالة استرخاء سياسي وهدهو نسبي يكون الخاسر الأكبر فيها داعش. الدكتور حسين احمد السرحان: لاشك ان هذه الزيارات المتتالية انما جاءت بعد الانتصارات وثبات الإرادة في القضاء على داعش والتطهيرات الارهابية الأخرى مع استمرار المعارك ضدها وتحريرها مناطق عدة من جانب اخر تدرك تلك الدول ان عراق ما بعد داعش ستكون له ارادة الثرلر السياسي المستقل فيما يتعلق بالقضايا الاقليمية لاسيما وان الحكومة العراقية الحالية تتصف بالتعامل العقلاني والهادئ. الدكتور عبد الامير الاسدي: لاشك ان الزيارات الخارجية للعراق هي انتصارات سياسية تضاف الى الانتصارات العسكرية على داعش ولكن لايمكن للعراق اعادت دوره الإقليمي والدولي مالم يعتمد قراءة جريئة لواقعة السياسي الداخلي وذلك عن طريق الاتفاق بين الأطراف السياسية في الداخل على الأهداف الاساسية. الدكتور علاء السيلوي: برأي وبأسطر قليلة اقول. لا يمكن للزيارات الخارجية أن تتجح دون ترصين الجبهة الداخلية و الممة الصف ليستحيل إلى جمع وطني يقوم على معايير مقدسة عنوانها العيش المشترك، الأمر الذي سيوحد الخطاب الوطني الذي سيكون حينئذ مؤهلا للحوار مع الآخر الخارجي. الاستاذ حمد جاسم: سباق دول الاقليم في زيارة العراق هي عملية معروفة ومدروسة مسبقا. فمع زيارة او مسؤول اقليمي او دولي للعراق تتوالى الزيارات الاخرى وكأن الامر سباق للفوز بجائزة. ان زيارة رئيس وزراء تركيا للعراق كانت متوقعة ومنظرة منذ مدة ولأسباب عديدة منها.



## انتخابات مجالس المحافظات ومستقبلها

زينب شاكر السماك

من تبني لنظام اللامركزية الإدارية لضمان مشاركة المجتمعات المحلية في إدارة شؤونها والحفاظ على خصوصياتها. الاستاذ جواد العطار: يبدو ان حمى اقلات المحافظين مستمرة وبدون هوادة ولا تستثنى احدا بل لا تشمل طائفة معينة او منطقة جغرافية محددة او كيان سياسي واحد بل تشمل الجميع دون استثناء. فالزريفي بالنجف الاشرف واثيل النجفي في الموصل وعامر المجمع في ديالى وقبله مطشر عليوي في صلاح الدين وآخرهم علي التميمي في بغداد وليس آخراً: مع دعوات لإقالة محافظ ميسان وسلسلة محافظين آخرين. الدكتور عبد الحميد الصائغ: وهو محور يكاد ينسى في دائرة تجاهل المقترحات المخصصة المهنية غير السياسية. بالتجربة السابقة مجالس المحافظة حلقة سياسية زائدة وهي تأثيث لمواقع الاحزاب في المحافظات وضمنان تمثيلها. وفضلا عن الترهل الوظيفي الذي تمثله. الباحث والكاتب فراس الياسي: انتخابات مجالس المحافظات حلقة مكملة لانتقال السلطة وتوزيع المهام، الابقاء على هذه المجالس امر لا بد منه. الا اننا نتمنى ان تتم عملية تقليص عدد اعضائه وبما يحقق تمثيلا مقنعا او معبرا عن النسب السكانية في كل محافظة لخفض النفقات وتركيز السلطة النسبي.

في هذا الحالة يصبح مجلس المحافظة له مردود سلبي على ابناء المحافظة.

الدكتور علاء السيلوي:

المشكلة الأساسية ليست في القوانين التي ترسم وصول أعضاء مجالس المحافظات إلى السلطة رغم أهميتها. المشكلة تكمن في ضرورة إعادة تقييم الفلسفة التي ينبغي عليها انشاء مجالس المحافظات في العراق. حيث أن عملية تبني النظام الديمقراطي و إطلاق أحراريات الأساسية و صيانة حقوق الإنسان ليس غاية في ذاتها بقدر أنها وسيلة لتحرير العقل البشري للوصول إلى الابتكار وتحقيق التنمية في البلد.

الدكتور علاء الحسيني: مجالس المحافظات أمر واقع لا محالة لأسباب واقعية وقانونية الأولى أن مساحة الدولة الكبيرة والزيادة غير المحدودة لعدد النفوس وطبيعة الحاجات المحلية المتميزة عن نظيرتها الوطنية تحتم وجود أشخاص معنوية محلية تشبع تلك الاحتياجات ومن الناحية الأخرى هي ضرورة للتخفيف من مساوئ مركزية التخطيط والتنفيذ ومن الناحية الأخرى كل الدول مهما صغر حجمها لا يمكن أن تعتمد النظام المركزي. الدكتور سامي شاتي: تركزت تجربة انشاء مجالس المحافظات على فلسفة النظام الجديد في العراق والذي نص عليه الدستور العراقي

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (انتخابات مجالس المحافظات ومستقبلها)، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني، تساءل مدير الملتقى:

- ما هو رأيكم بانتخابات مجالس المحافظات ومستقبلها؟

- هل تؤيدون الابقاء على مجالس المحافظات دون تغيير؟

- هل تؤيدون تقليص مجالس المحافظات؟

- هل من المناسب الغاء مجلس المحافظات والاقترار على منصب المحافظ

عضو مجلس النواب العراقي عبد الهادي موحان السعداوي:

مجالس المحافظات هي حق دستوري وقانوني وهي جهة رقابية وخدمية ومن الضروري استمرارها بالوقت الحاضر. ما موضوع الابقاء عليها في الوقت الحاضر حسب خبرتي بالعمل لدورتين متتاليتين في مجلس المحافظة ارى ان مجالس المحافظات هي سيف ذو حدين وتتبع خلفية عضو مجلس المحافظة والحزب الذي ينتمي له اذا اراد ان يفعل من اجل خدمه ابناء محافظته واخذ دوره الرقابي والخدمي فأن مجلس المحافظة يقدم شيء الى مجتمعة ومواطنة اما اذا اتجه لأجل الكسب الغير مشروع

## الفساد والحكم الرشيد

زينب شاكر السماك

علا شأنه وكبرت قدراته، بل هي مسؤولية جماعية تتطلب تتغام الادوار وتكاملها بين مؤسسات الدولة وأجهزة الرقابة، تحت مظلة القرار السياسي برفع الغطاء عن الفاسدين.

الدكتور عادل البديوي: الفساد منظومة كاملة لا تتعلق بمجال او قطاع دون اخر، بل هي مشتملة على جميع مفاصل الدولة، يمارسها الفرد كما تمارسها المجموعة، وهذا نتاج لتراكم عدم الاستقرار السياسي وكثرة الحروب التي خاضها العراق ويخوضها.

الخبير القانوني امير الدعي: حتى نكون منصفين وبعيداً عن المثالية الفساد يبدأ من المواطن البسيط والموظف الصغير الى رأس الهرم وبدون استثناء والسبب كل السبب الروتين والتعقيدات الوظيفية ومن قبل ذلك البيئة التي نعيشها اليوم لكن بتصور ان السبب الرئيسي هو الروتين الفاتل الذي تنتهجه الحكومة في حلقات زائدة.

الحقوقي حسن الطالقاني: من أسباب الفساد هو المحاصصة الموجود في الحكومة ولو ذهبنا إلى حكومة أغلبية سياسية وتكون معارضة سنصل إلى معارضة جيدة ومحاسبة المفسدين ستجدي نفعا ثانيا اليوم المجتمع هو الذي يدفع باتجاه الفساد والمجتمع سبب ثاني وهو انتخاب الفاسد ولو كانت الحكومة والقضاء جادين بهذا الموضوع ومحاسبة شخص واحد من كل دائرة ويكون عبءة للأخرين لوصلنا إلى حلول جيدة لكن المشكلة العلاج هو هذا الشخص تابع لحزبي.

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا (من أين يبدأ الفساد وإلى أين ينتهي؟) في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين وأجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني وقد تساءل:

- برأيكم كيف لنا ان نفهم معنى الفساد وانواعه ومسبباته وما هي الخطوات الاستراتيجية لمكافحة الفساد؟

- هل باتت المفاهيم مثل الشفافية والحكم الرشيد والمساءلة القانونية امور تجدي نفعا حول ما يجري في العراق، والسؤال الكبير كيف نتخلص من الفساد؟

القاضي رحيم العكيلي: للفساد اسباب تاريخية وقانونية وقضائية واجتماعية واقتصادية وتنظيمية وحتى دينية وتربوية، انما تظل المسؤولية عن تفشيه وترسخه وتعاضم اثاره هي مسؤولية سياسية خاصة، النظام السياسي الحالي وحكوماته المتعاقبة رفعت شعار محاربة الفساد في كل برامجها التي منحت الثقة عليها لكنها كانت تتوافق على الفساد في الخفاء وعلى محاربة الفساد في العلن لتخادع الشعب والتاريخ. الدكتور مصطفى ناجي: منذ عام ٢٠٠٧ وإلى هذا الوقت بقيت مؤشرات الفساد في العراق تراوح مكانها في أسفل الترتيب حيث تزدحم القائمة بدول فاشلة ومفككة، ولم تنفع كل الإجراءات المتخذة ليس لمكافحة الفساد على اعتبار انها عملية مستحيلة بل كانت تأمل بتطويقها.

الدكتور احمد الميالي: مبارزة الفساد وتحقيق الاصلاح ليس اختصاص شخص أو مسؤول لوحده، مهما

## ادمان الهواتف الذكية

هل انت مكتئب وحزين؟ هل ينتابك الشعور بالقلق والانزعاج الشديدين عند نسيان الهاتف أو الافتراق عنه أو الاضطرار إلى إغلاقه؟ هل تنظر الى الهاتف بين الحين والآخر وتفقدته بشكل دائم حتى دون وجود حاجة لإجراء مكالمة أو إرسال رسالة أو تفقد الانترنت؟ هل تشعر بالسعادة عند استخدام الهاتف المحمول أو حتى بمجرد النظر إليه، وكأنه الصديق الأقرب للشخص، هل يعني من الانعزال عن الأهل والأصدقاء والفضل وتراجع الفعالية في العمل والدراسة؟ كل هذه التساؤلات تشير الى وجود علامات إدمان الهواتف الذكية.

يقول الباحثون بأن مدمنو الهواتف الذكية، وخاصة المدمنين على استخدام شبكات وبرامج التواصل الاجتماعي يجدون فيها "واقعا بديلا"، حيث أن الشخص يلجأ الى إيجاد واقع بديل عن واقعه المعاش الذي لا يطيب له في معظم الأحيان ولا يجسد أمانه، وكل ما يحتاجه لتغيير واقعه هو خلق حساب شخصي في موقع اجتماعي، فيخلق بذلك عالما جديداً خاصاً به. هذا بالإضافة إلى أنه يعتمد من خلال ذلك إلى إعادة رسم صورته بالطريقة التي يريد، وهي تكون بطبيعة الحال مغايرة لصورته الحقيقية غير المرضية بالنسبة له. إن الشخصية الوهمية الجديدة التي تتيح له تلك المواقع إمكانية تمثيلها، والكم الكبير من الأصدقاء الذين توفرهم له من كل أنحاء العالم، كل هذه المغريات تجعل الشخص غير قادر على الهروب من هذا العالم الافتراضي الذي "يهتم كثيراً بشخصه"، على حد قول أحدهم "لا بل أكثر من الأشخاص المحيطين به في عالمه الواقعي".

فيما أظهرت دراسة علمية حديثة أن ٦٠٪ من سيادات العالم لا يستطيعون الاستغناء عن هواتفهم الذكية، في الوقت الذي يعتبرون أن أجهزتهم الذكية أهم مقتنياتهم، مقابل ٤٣٪ من الرجال الذين أكدوا أيضاً عدم تمكنهم من فك ارتباطهم بالأجهزة الذكية. وبينت دراسة حديثة أجرتها وكالة "نيونانس للإعلام" والتسويق الرقمي، أن السيدات أكثر ارتباطاً وإدماناً لهواتفهم الذكية من الرجال. حيث تجد النساء في الهاتف المحمول وسيلة حيوية لتمير الوقت الذي تعاني من طوله ورتابته، خاصة بالنسبة لربة المنزل. إضافة للانشغال بمتابع الحياة وعدم القدرة على التواصل مع الأهل والأصدقاء بشكل دائم، مما يجعل من برامج وتطبيقات الهواتف الذكية وسيلة سهلة تساعد على التواصل بشكل دائم مع الآخرين.

ان علاج ادمان الهواتف الذكية يتطلب استحضار الإرادة الكاملة للتخلص من هذا الاضطراب النفسي مدعوما بتخلص تدريجي من تلك العادة ولتكن الرياضة والهوايات المحببة للنفس والتي ينتج عنها منفعة ذهنية وجسدية خير بديل للتخلص بها من ادمان الهواتف الذكية ومما لا شك فيه حرصك الدائم على تطوير علاقات الاجتماعية والأسرية بشكل إيجابي سوف يساعدك في التخلص من ذلك الادمان بشكل اسرع واكثر كفاءة.

## هل اقترب عصر زوال الصورة؟

مروة الاسدي

يتسم عصرنا الحالي بأنه عصر الصورة، لأنها تشكل اهم ادوات علمنا المعرفي والثقافي والإعلامي ومع التطور التكنولوجي والصناعي باتت تحتل هيمنة وسيادة في كل المجالات، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية، لكن الجديد في الامر ما قاله احد كبار المصورين الحاليين البرازيلي سيبيستياو سالغادو في تصريح ملفت "لا اظن ان الصورة الفوتوغرافية ستستمر لأكثر من ٢٠ الى ٣٠ عاماً، سننتقل الى شيء اخر"، هذا التصريح المثير لا يعد غريباً نظراً للتطور الهائل في الميدان التقني وعالم الانترنت. من جانب اخر، يرى المتخصصون في هذا الشأن انه يزداد تأثير الصورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية، وإشباعها بالألوان الأصوات والمؤثرات، بحيث تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه، اذا كيف يمكن تصوير العنف بهدف إدانته من دون صدم من سيشاهدون هذه الصور او خدمة أهداف من يتسببون بالعنف: انه السؤال المطروح على المصورين المحترفين الذي يعملون في مناطق النزاع. على صعيد مقارب وشاهد على دور تأثير الصورة في وجهها الإعلامي بات المصور باتشمان وصورة لاحتجاجات باتون روج حديث وسائل الإعلام العالمية، فيما حظي المصور التركي برهان أوزبيليسي، مصور وكالة "أسوشيتد برس"، بجائزة "وورلد برس فوتو" الأولى لعام ٢٠١٧، عن الصورة التي التقطها لطلق النار على السفير الروسي في تركيا، باعتبارها "متفجرة" تعبر عن حقيقة الكراهية السائدة في زمننا"، لكن بدورها اعربت السفارة الروسية في انقرة عن غضبها الثلاثاء بسبب منح جائزة "وورلد برس فوتو" لصورة الشرطي التركي اثناء اغتياله السفير الروسي في انقرة العام الماضي. على صعيد ذي صلة، تعترم السلطات الباكستانية إطلاق سراح امرأة أفغانية اشتهرت بفضل صورة لها نشرت على غلاف مجلة "ناشيونال جيوغرافيك" سنة ١٩٨٤، أوقفت الأرباء الماضي على خلفية حيازتها أوراق هوية باكستانية مزيفة، وذلك في مقابل كفالة، بحسب ما أعلن وزير الداخلية في باكستان، وقد التقطت الصورة اللافتة لشربات غولا صاحبة العينين الخضراوين مع حجابها الأحمر في مخيم للاجئين الأفغان في باكستان.

## عالم النبات والبحث عن نبتة الحياة الاسطورية

ومعرفة الأجواء الأنسب لها، ودرء خطر الانقراض عنها، وكشف الأسباب التي قد تقود الى محو النبات من الوجود، حيث عمل فريق من العلماء البريطانيين في حداثق كيو النباتية الملكية على مشروع لإنشاء قاعدة بيانات موحدة لأنواع النباتات الطبية في العالم، وقال العلماء إن "المعلومات المتعلقة بأنواع النباتات المفيدة غير منظمة بل مشتتة هنا وهناك، كما أنها معقدة ولديها أسماء مختلفة"، وأضاف العلماء أنهم "يهدفون من خلال هذا المشروع إلى العمل جنباً إلى جنب لمساعدة الصيادلة والجهات المختصة بمراقبة الأدوية.

ومن المشاهد الغريبة في عالم النباتات سقوط الشجرة الشهيرة التي تحتوي في باطن ساقها على نفق يمكن للسيارات أن تمر من خلاله من جهة الى أخرى، حيث كان هناك جذع لاحدى الأشجار المعمرة يبلغ طوله ٢,٤ كيلومترا يرتاده السائحون بسياراتهم، وترجع تواريخ بعض الكتابات على جدران النفق داخل جذعها إلى القرن التاسع عشر.

وعموماً لا يزال الخبراء المهتمون بعالم الأشجار وأسراره، يبذلون كل ما يمكنهم من أجل حمايتها من أية عوارض طبيعية أو تلك التي يتسبب بها الانسان، كي يبقى هذا العالم محمياً ومحافظاً على نكهته وعوالمه الخاصة بعد ظهور بواذر تدل على تعرض نسبة مهمة من الأجناس النباتية الى التجاوز والانتهاك مما جعلها تواجه خطو المحو التام.

قد لا يتوقع القراء وربما حتى المعنيون بأن عالم النبات له خصوصية فائقة، وأنه قد لا يقل أسراراً عن عوالم الكائنات الآخرة من ضمنها الإنسان، وقد بذل الخبراء المختصون جهوداً حثيثة للحفاظ على النباتات خاصة تلك المعرضة لمخاطر الزوال، علماً أن عالم النبات ينطوي على مفارقات كثيرة، تشير الاستغراب، حيث يواجه خمس الأجناس النباتية في العالم خطر الاندثار بحسب مركز كيو غاردنز للبحوث النباتية في لندن في تقريره الأول بشأن "وضع عالم النباتات" والذي يتناول أكثر من ٣٩١ الف فصيلة.

هناك خطوات فعالة في مجال الحفاظ على النباتات، حيث تم إعداد تقرير متخصص يعد كأداة تقييم من شأنها المساعدة على تحسين فهم تطور عالم النباتات والحفاظ عليه، حيث يظهر التقرير بأن ٢١٪ من الأجناس النباتية حول العالم مهددة، وقالت المديرية العلمية لحداثق كيو النباتية الملكية كاثي ويليس "كانت لدينا أساساً بيانات عن وضع عالم الطيور والسلاحف البحرية لكن على رغم أهميته الكبيرة، كنا لا نزال في انتظار الحصول على بيانات في شأن وضع عالم النباتات. هذا الأمر بات قائماً" وهذا الكلام يؤكد مدى الأهمية التي يوليها الخبراء والمختصون للنباتات بأنواعها وتلك الجهود الحثيثة للمحافظة عليها.

وهناك العديد من العلماء المهتمين عبر العالم يقدمون قصارى جهودهم من أجل حماية النباتات

## عصفور تويتر: عندما يفرد داخل قفص الإخفاقات

مروة الاسدي

تويتر يفرد بعيداً عن مستخدميه، هكذا يبدو موقع التواصل الاجتماعي الذي انطلق منذ عشر سنوات ويكافح منذ وقت طويل لتحديد غرضه الأساسي قد ينتهي به المطاف إلى اتجاه سيتحدد بناء على رغبة من يشتره، وذكر في مصادر معنية إنه ليس من الواضح مدى سرعة تويتر في المضي قدماً في صفقة البيع لكن الشركة تتحرك لإضفاء الطابع الرسمي على العملية. والصفقة ليست مؤكدة نظراً لغموض التوقعات المالية للشركة وارتفاع سعر البيع حيث بلغت القيمة السوقية لتويتر ما يزيد على ١٦ مليار دولار، وفي الأونة الأخيرة يعاني موقع تويتر على المستوى المادي رغم التغريدات الكثيفة والعديدة والمثيرة للجدل التي ينشرها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على صفحته على الموقع، وهذه التغريدات وإن كانت قد أسهمت في تسليط الضوء على الموقع، لكنها لم تتمكن من انتشاله من أزمته المادية، إذ أعلنت شركة "تويتر" عن أرباح بلغت ٧١٧ مليون دولار للربع الرابع لتخذل توقعات "وال ستريت" وتزداد أرباحها بنسبة ١ في المائة فقط مقارنة بالربع ذاته العام الماضي. لكن الانخفاض بنمو الأرباح يعود لتراجع غير قطاع الإعلانات التجارية، بالأخص في الولايات المتحدة، حيث تراجع بنسبة ٧ في المائة، فالشركة تجد صعوبة بالتنافس للحصول على الإعلانات التجارية وسط الخدمات المتسارعة الأخرى بالإنترنت.

في حين عدد المستخدمين فيبقى ثابتاً إذ بلغ ٣١٩ مليون مستخدم نشط في الربع الرابع، ليرتفع الرقم بمقدار مليونين فقط منذ الربع الثالث، وانخفض سعر السهم بمقدار ١٠ في المائة قبل بدء التداولات، بعد الإعلان عن أرباح الشركة.

أما فيما يخص آخر التطورات شركة تويتر أعلنت هذه الشركة التي تشرف على الموقع الاجتماعي الشهير، عن تعديلات جديدة تهدف إلى الحد من الإساءات على الموقع، وجاءت هذه الخطوة بعد تعرض تويتر لانتقادات شديدة بسبب المضايقات التي يتعرض لها مستخدموه وإخفاقات الشركة في إيجاد مشر للواقع بعد شهور من الشائعات في هذا الصدد. إلى ذلك أظهرت دراسة نشرت أن القوميين أصحاب البشرة البيضاء والذين يعرفون أنفسهم كمتعاطفين مع النازيين ويعيش أغلبهم في الولايات المتحدة يتمتعون "بحصانة نسبية" عند استخدامهم تويتر وعادة ما يكون لهم متابعون أكثر بكثير من الإسلاميين المتشدد.

ويكافح تويتر لخلق توازن بين حرية التعبير وحجب الخطاب العنيف الذي يحض على الكراهية ويتعرض لانتقادات متزايدة في أعقاب شكاوى من مستخدمين قالوا إنهم تعرضوا لانتهاكات،

قالت شركة تويتر إنها ستحدث بعض خصائص موقعها للتواصل الاجتماعي للتصدي بشكل أفضل للتمتر الإلكتروني بعد أن تعرضت لضغوط لزيادة جهودها للحد من السلوك العدواني، وقالت الشركة إنها ستوسع نطاق خيار "إخفاء التغريدات" للسماح للمستخدمين بحجب تغريدات



من مياه أنتاركتيكا الصافية اثر ابرام اتفاق "تاريخي" في استراليا بفضل رفع الفيتو الروسي عنها.

على الصعيد ذاته، أقامت جماعتان بيثيتان دعوى قضائية تتهم النرويج بخرق تعهداتها بموجب اتفاق دولي لمحاربة تغير المناخ من خلال السماح لشركات طاقة بالتقيب عن النفط والغاز في بحر بارنتس القطبي، من جانب آخر، تؤدي الاسماك في المياه العذبة دورا اساسيا في تغذية عشرات ملايين الاشخاص في أكثر البلدان فقرا، بحسب باحثين وضعوا خريطة لنشاطات الصيد هذه بهدف حمايتها على نحو افضل وتحسين تنوعها الحيوي، فيما رفضت اللجنة الدولية لصيد الحيتان مرة جديدة انشاء محمية للحيتان في جنوب المحيط الاطلسي تقترحها دول عدة تقع في نصف الكرة الارضية الجنوبي.

على صعيد آخر، يقول علماء المناخ إن زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو تحبس الحرارة الصادرة عن الأرض مما يتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري، وأستراليا من أكبر الدول المسببة لانبعاثات الكربون لاعتمادها على مصانع تعمل بالفحم لتوليد الكهرباء.

أسست سنة ١٩٨٢ بموجب اتفاق دولي، ويغطي المشروع الأول، وهو من إعداد أستراليا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، مناطق بحرية شاسعة في شرق أنتاركتيكا، أما الثاني الذي تطرحه الولايات المتحدة ونيوزيلندا، فهو يتمحور على بحر روس وهو خليج واسع مطل على المحيط الهادئ خاضع للسيادة النيوزيلندية. بحسب فرانس برس.

ويلقب هذا البحر أحيانا بـ "المحيط الأخير" لأنه يعد آخر نظام بيئي بحري في العالم بقي على حاله سالما من التلوث والصيد الجائر والأنواع الغازية، ويسود إجماع بين منظمات الدفاع عن البيئة حول ضرورة إنشاء المحميتين في اللجنة التي تضم ٢٤ بلدا إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، لكن روسيا تكبح هذا المشروع، والصين أيضا لكن بوظة أخف لأنها وافقت على فكرة تحويل بحر روس إلى محمية في اجتماع سنوي للجنة سنة ٢٠١٥، وقال مايك ووكر المسؤول عن "التحالف من أجل محيط أنتاركتيكا" الذي دعا قادة العالم إلى الاسترشاد بمشروع الولايات المتحدة "حان الوقت لحماية مياه أنتاركتيكا التي هي بمثابة محرك التيار المحيطي"، حيث ستقام أكبر محمية بحرية في العالم في جزء

تشكل البحار والانهار فعليا موارد رئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث انتاج الطاقة او من حيث الاستثمار في الزراعة، ناهيك عن كونها عامل بيئي مهم، ولهذا فإن السيطرة على مناطق المياه في العالم تعتبر بالنسبة للقوى القديمة والحديثة أساس الصراع الدولي في تجلياته الإقليمية والدولية، كما هو الحال مع روسيا وأمريكا وأوروبا والصين واليابان وبعض دول الشرق الأوسط، مثال ذلك انه على الرغم من التوتر الحاد الناجم عن خلافاتهما حول سوريا وأوكرانيا، ما زال التعاون قائما بين روسيا والغرب بشكل متطور في القطب الشمالي.

بمساع من الحكومة الكندية الجديدة، في الوقت نفسه عاد انشاء محميتين واسعتين للحياة البحرية في القارة القطبية الجنوبية الى دائرة البحث خلال محادثات في اجتماع دولي سنوي في مدينة هوبارت الاسترالية، وكل الانظار شاخصة في اتجاه روسيا التي تمثل العقبة الرئيسية امام هذا المشروع، ومسألة فتح محميتين بحريتين كبيرتين مطروحة منذ العام ٢٠١١ في لجنة الحفاظ على الثروة النباتية والحيوانية البحرية (سي سي ايه ام ال آر) التي

## عالم الفضاء: رواد في الكهوف وعفريت كهربائي

مواد عضوية على كوكب القزم سيريس. وبحسب العلماء فمن المرجح أن المواد المكتشفة تشبه لبنات بناء الحياة على كوكب الأرض.

على صعيد مختلف، عد أن يطوف المنطاد بالركاب في جولة فوق السحاب على مدار ساعتين، يفصل الطيار المنطاد عن المركبة، لكي تهبط المركبة ببطء إلى الأرض بمساعدة مظلة ضخمة يمكن توجيهها في أي اتجاه، تأثر رائد الفضاء رون غاران بشدة من منظر الأرض من الفضاء الخارجي، وتغيرت نظرتة للعالم، والآن يريد أن ينقلنا جميعاً إلى الفضاء لنلقي نظرة خاطفة على العالم الهش كما رآه بعينيه.

عندما عاد آخر رواد فضاء من على سطح القمر جلبوا معهم عينات من الصخور التي وجدوها هناك. كانت هذه العينات مثيرة للاهتمام من الناحية الجيولوجية، لكنها لم تخبرنا بالكثير عن كيفية بدء الحياة على الأرض أو ما إن كانت أماكن أخرى مماثلة في النظام الشمسي قد تدعم وجود كائنات حية عليها. في ذلك الوقت.

بدى من غير المحتمل أن يعيش أي شيء هناك، وإذا ما وطئت أقدام البشر مرة أخرى كوكبا آخر في نظامنا الشمسي وبدأوا يبحثون عن الحياة، فإنهم سيفعلون ذلك بعد تلقيهم التدريب في بعض البيئات الأكثر إرهاقا على الأرض وهي الكهوف.

بعد تطور التكنولوجيا ووصول البشر بصواريخهم ومسباراتهم إلى كواكب أخرى، اشتعل الولوج باكتشاف سكان الفضاء اشتعل كما أشعلت نظريات المؤامرة والخيال العلمي الكثير التساؤلات المثيرة حول عالم الفضاء.

فهل يمكن أن يتحمل البشر المكوث في بعثات فضائية قد تمتد لسنوات؟، الإجابة تعود الى بدأ السباق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لغزو الفضاء إبان الحرب الباردة، كان بعض العلماء يظنون أن الحياة في الفضاء قد تفوق طاقة البشر.

في الأيام الأولى لسباق الفضاء، حُيِّل للأطباء النفسيين بسلاح الجو الأمريكي أن من يتقدم لمنصب رائد فضاء يجب أن يكون "طائشا، أو انتحاريا، أو غير سوي جنسيا، يستمتع بخوض المخاطر"، وأرجع الأطباء ذلك إلى أن ما من شخص يسمح لأحد بأن يقوده بمقعد في صاروخ باليستي عابر للقارات، ثم يُطلقه نحو مدار الكرة الأرضية، إلا إذا كان مجنوناً أو متهوراً أو باحثاً عن الملذات.

من جانب آخر أعلنت وكالة الفضاء الأوروبية "إيسا" أن رائد فضاء دنماركي تمكن من التقاط صور لأحد أنواع البرق في الغلاف الجوي على ارتفاع ١٨ كم عن الأرض. وتُعر، فيما ف هذه البرق بظاهرة "العفريت الكهربائي".

وتتجه وقت العواصف من السحب إلى السماء. رصدت مركبة فضائية لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)

## الطلاق النفسي وباء العلاقات الزوجية!

فهيمة رضا

من الأمور المسلم بها أن المشاكل النفسية بين الزوجين، تهيئ الأرضية المناسبة والمقدمات التي تؤدي بالزوجين للطلاق في المحكمة، عندما ينغمس الزوجان في مشاكل الحياة الزوجية، وينسون أهم ركن من أركان علاقتهم وهو الشعور المتبادل بالحب والاحترام، سوف يتجهان الى الضياع شيئاً فشيئاً، لذلك يشتركان في صنع أسرة تعيسة وأبناء تعساء. من هنا باستطاعتنا أن نجد السبب الأهم لحدوث الجفاف العاطفي المنتشر في المجتمع، ونقصد به (الطلاق النفسي) الذي يهدد الظروف المناسبة للطلاق الواقعي أو الفعلي! لذلك بدأت (شبكة النبأ) بجولة ربما كانت صعبة بعض الشيء، كي نكتشف بعض تفاصيل (ظاهرة الطلاق) حيث أن كثيراً من الناس لا يرغبون بالتكلم عن هذا الموضوع، أو بالأحرى أتقنوا الاختفاء وراء أقنعتهم المزيفة، المؤلمة، الإجبارية أو ربما من الصعب أن يرفعوا أيديهم عن الجرح كي لا يُنزف أكثر.

لذلك قبل أن تشعروا بالملل أو تُصاب حياتكم بزلزال الروتين اليومي، ابحثوا عن أشياء جميلة.. وجدودوا علاقتكم وحبكم كي لا تتحملوا الأذى الذي قد ينتهي بعلاقاتكم الزوجية الى الدمار والخراب!

كان سؤالنا مباشراً وصريحاً، عن هذه الظاهرة حتى نصل الى نتائج مفيدة، وجاء نص السؤال كالتالي: (إذا كان الإنسان غير سعيد مع شريك حياته هل يجب أن يبقى معه من أجل سعادة العائلة ومستقبل الأولاد؟ أم يتركهم من أجل سعادته وما يهواه قلبه؟).

سألنا السيد آدم من العراق ماذا ستختار؟ فأجاب: من الأفضل أن نتكلم بصراحة عن هذا الموضوع، بالفعل عندما تكبر المرأة في السن، تظهر مشكلات كثيرة في العائلة.

بسبب إشكالية تحدث بين الزوج وزوجته، نظرا لعدم قدرة الزوجة على إشباع حاجة الزوج، خصوصاً عندما يكون أفضل منها من حيث الحالة الصحية، ولعل معظم حالات الطلاق التي تحدث بين الأزواج في سن كبير ومرحلة متأخرة من الزواج، سببها هذه المشكلة الجسدية التي تصيب المرأة المسنة، المشكلة الأخرى أن الجانب العاطفي للمرأة يتأثر أيضاً بكبر السن، فلم تعد تهتم بشكلها أو ملبسها وما شابه، بل حتى كلامها وطريقة تعاملها مع الزوج تكون غير مدروسة بسبب عدم قدرة الزوجة على التعامل العاطفي الجيد مع زوجها.

الشخص الثاني الذي أجابنا عن السؤال نفسه يسكن في إنجلترا قال: في رأيي أولاً يجب مفاتحة الأولاد قبل كل شيء اذا كانت الأبواب مغلقة بين الزوجين ولا يوجد تفاهم بينهما. وثانياً من الأفضل التفاهم بين الطرفين بدون تعصب أو إلحاق الأذى بالآخرين.

أي يتم ذلك بالتراضي، تماشياً مع النص القرآني: (وسرحوهن بالتي هي أحسن) مع إعطاء المرأة كامل حقوقها وتتم الإجراءات كافة بحسب الشرع والقوانين المعترف بها.



## السفير البريطاني للنبأ: المملكة المتحدة ثاني أكبر داعم للعراق في حربته على داعش

زين الحياوي

المرجع السيد علي السيستاني، ومنهم من اراد المشاركة في المعركة ومنهم من اراد اي طريقة لتوحيد الشعب العراقي فالحشد الشعبي اثبت جدارة كبيرة وهو من اهم الأطراف المشاركة في الحرب على داعش.

❖ الحكومة البريطانية التي عرفت بقرتها من أغلب الحكومات العراقية ألا اننا لم نرى دوراً بارزاً في تقديم الدعم العسكري او اللوجستي او الاستخباري في حرب العراق ضد الازهاب يا ترى ما هي الاسباب التي حالت دون ذلك؟

❖ لم نسمع عن اي دور للحكومة البريطانية في حل الخلافات بين الكتل السياسية العراقية فهل هي رغبة في عدم التدخل ام أن الاعلام لم يسلط الضوء على ذلك الدور؟

- على الجميع ان يعلم ان حل المشاكل في العراق من مسؤولية العراقيين انفسهم ولكن عند محاربة قوة اذهابية دولية كداعش من الطبيعي ان تتدخل القوات الدولية كما حصل في العراق اوليبيا او اماكن اخرى ولكن عندما يخص الامر المشاكل السياسية يكون ذلك مسؤولية الشعب فمن خلال خبرتي الدبلوماسية على مدار ٢٠ عام في مختلف انحاء العالم ان التدخل الخارجي يعظم مشاكل.

❖ كيف ترون أداء القوات العراقية في حربها ضد التنظيمات الارهابية؟

- عندما وصلت الى العراق في الشهر الثامن من العام ٢٠١٤، كان العراق في بداية حربته مع تنظيم داعش الارهابي وخلال الثلاث سنوات الماضية وصلنا الى نتيجة ان القوات العراقية سوف تنهي داعش فالحشد الشعبي والحشد الشعبي والبيشمركة هم من يقاتلون بأنفسهم وحصلوا على الغطاء الجوي من القوات الدولية بضمونها بريطانيا فالقوات العراقية قامت بعمل بطولي ونقدر جميع تضحياتها ونشهد بكل فئاتها من الجيش العراقي والحشد الشعبي والبيشمركة بأنهم من حرروا الارض وما زالوا يقومون بذلك.

❖ كيف تقيمون تجربة الحشد الشعبي في العراق؟

- من المهم ان ننظر الى كيفية استجابة الشعب العراقي بشكل عام لفكرة الحشد الشعبي وان ننتبه على كيفية تقبل فكرة دحر تنظيم داعش ومن المهم ايضا ان لا نتحدث عن فئة واحدة او جزء معين من فئات الشعب العراقي في هذه المعركة فكل المشاركين في هذه الحرب على الازهاب هم مهمين، اما بالنسبة للحديث عن الحشد الشعبي بشكل خاص فأناة يشمل عوامل عديدة فمنهم من استجاب لفتوى اية الله

بغداد - شهدت العلاقات العراقية البريطانية على الصعيد الأمني والسياسي والاقتصادي بعد العام ٢٠٠٢، تطوراً لافتاً في اهتمام الجهات البريطانية بالاستثمار في العراق وتقديم الدعم الأمني لكن الجانب السياسي يفضى عليه طابع الضبابية وماهية الاجندة والنوايا الخفية تجاه العراق، في حوار خاص مع شبكة النبأ المعلوماتية السفير البريطاني في العراق فرانك بيكر شدد على اهمية جميع الاطراف التي قاتل داعش الارهابية من الجيش العراقي والحشد الشعبي والبيشمركة.

واكد بيكر ان بريطانيا دربت أكثر من ٣٥ ألف جندي عراقي وتعد ثاني قوة في التحالف الدولي بعد الولايات المتحدة الامريكية، كما افاد بحرص الحكومة البريطانية على العمل مع حكومة بغداد بسياسة ضد الازهاب لمنع ظهور تنظيمات اذهابية شبيهة بداعش.

هذا وجدد السفير بيكر دعوته لجميع الاطراف العراقية بضرورة التوحد ونبذ الخلافات مشيراً الى ان المملكة المتحدة لن تتدخل بحل المشاكل السياسية لانها مسؤولة العراقيين اولا وموضحاً ان مهمته اسداء النصيحة لمن يطلبها من السياسيين العراقيين، و فيما يلي نص الحوار:

## ماذا يشاهد الأطفال وكيف يتلاعب التلفاز بعقولهم؟

زهراء حيدر وحيد

كما ان هناك برامج تلفزيونية ومواقع اجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تثقيف الأطفال وترفيهم وتوعيتهم، ولكن في المقابل هناك برامج أخرى تلعب دوراً سلبياً على تكوين شخصية الطفل، أي هي عكس البرامج الأولى خاصة تلك البرامج المذبذبة أو المستوردة من المجتمعات غير العربية والإسلامية.

وتشير الدراسات التي أعدتها ٣الدائرة الاتحادية الألمانية للوعي الصحي إلى أن تأثير التلفزيون على الأطفال في سن ٦ سنوات إلى ٩ سنوات، لا يكون زائداً عن الحد، بشرط أن تكون الأوضاع الأسرية مستقرة، وأن تكون شخصية الطفل متوازنة. وعندما يبلغ عمر الطفل ١٠ أعوام إلى ١٣ عاماً، فإنه يتمكن من التفريق تماماً بين ما هو واقعي وبين ما هو غير واقعي، ولكن ذلك لا يعني تعريضهم لرؤية مشاهد قتل وتعذيب في أفلام الرعب، وتوقع عدم تأثرهم بها لمعرفة أنها خيالية.

ويستغرق الأطفال وقتاً طويلاً في مشاهدة برامج التلفزيون او الجلوس على الانترنت، دون اختيار أو انتقاء ما يناسبهم من قبل الأولياء، مما يجعلهم ينسون أنفسهم وأعمالهم المدرسية أو اللعب الذي يحرك جسدكم، وقد يؤدي هذا إلى مشكلات عديدة، ويعتبر التلفزيون والانترنت المجتمع التثقيفي الذي يستمد منه الطفل التعليم والتربية، إضافة الى إثراء فكر الطفل وحسه ورصيده اللغوي، والمساعدة في مواجهة المشكلات اليومية، وتنمية القدرات الإبداعية، وتنمية المواهب والتشجيع على إظهار الميول والاتجاهات والنظرة الإيجابية للحياة.

مع التطور الذي شهده الوطن العربي في مجال التكنولوجيا والإعلام، نلاحظ الدخول المفزع للإنترنت والمحطات الفضائية الى البيوت العراقية قد سبب تشتت كبير في التماسك الأسري وتشويه الأصول الأخلاقية للفرد، ومن المعلوم بأن الآلة الاعلامية تحولت الى سلاح ذو حدين، تبدأ بثها بشكل أساسي لغرض التنمية والترفيه، ثم تنتقل الى التضليل الذي آلت اليه بعض القنوات والمواقع الإلكترونية لإغراض إباحية وافكار شيطانية، ومع انتشار المحطات الفضائية المختلفة اصبح من الصعوبة التحكم في ما تعرضه هذه القنوات من برامج.

وبما ان الطفل يعتبر شريحة إستراتيجية، غير قادر على الإختيار الصحيح للبرامج والقنوات، هنا تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الأهل، لإختيار العروض المناسبة بحسب الفئة العمرية، ونوعية البرامج المعروضة.

وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل، هي السنوات الحاسمة التي يحقق خلالها الطفل تعلماً جسدياً، ذهنياً وانفعالياً للحياة، وفي افضل الحالات يكون الأطفال فضوليين وإبداعيين ومتهلفين إلى التعلم، وفي أسوأها يكونون معاندين ومتشبثين بأهلهم بشكل مزعج. شخصيتهم المتقلبة من جهة، وجهلهم لمنطق الكبار من جهة أخرى، يجعلان منهم تلامذة يصعب التعامل معهم لمن يحاول تلقينهم مفاهيم حسن السلوك.

## علاج نفسك بالفيتامينات

من منا لم يلجأ إلى أقراص الفيتامينات كوسيلة لتقوية جهاز المناعة حتى من دون توصية من الطبيب لكن هذا الامر قد يهدد صحة الانسان، في حين اذا تم تناول الفيتامينات بالنحو الصحي فأنها قد تسهم في الوقاية والعلاج الكثير من المشاكل الصحية على اختلاف أنواعها، فمثلا عادة ما يتعرض كل منا الغازات والانتفاخات والتجشؤ من وقت لآخر، أو حتى يوميا، لذا توجد بعض الفيتامينات التي قد تساعد في تقليل الغازات و الانتفاخات، ولكن يجب استشارة الطبيب اولا و قبل إضافة الفيتامينات إلى نظامك الغذائي.

على الصعيد نفسه ومع بلوغ سن الأربعين، يحتاج جسم الإنسان إلى بعض الفيتامينات على هيئة مكملات غذائية للحفاظ على الصحة والوقاية من عدد كبير من الأمراض التي تظهر مع التقدم بالعمر.

ورغم أن تلك الفيتامينات الأساسية موجودة في العديد من المأكولات كاللحوم، الأسماك، الدواجن والخضروات وغيرها إلا أن امتصاص الجسم لها والاستفادة منها يقل مع بلوغ الأربعين عاماً، لذا يتعين الاستعانة بالمكملات الغذائية لضمان الفائدة.

من جانب مختلف، توجد هناك الكثير من الفيتامينات المهمة لزيادة الطول، إذ يبحث الكثيرون عن كافة الطرق التي توفر لهم زيادة طبيعية في طول الجسم، فالجسم الطويل يُعتبر أكثر جمالاً وجاذبية عند البعض، إضافة إلى أن بعض الرياضات تتطلب طولاً مناسباً للقدرة على ممارستها بشكل أفضل.

قدرة فيتامين سي على معالجة نزلات البرد... خطأ شائع

أظهرت دراسات علمية عدة أن الاعتقاد المتداول حول فيتامين سي وقدرته على علاج نزلات البرد غير صحيحة، وأشار تحليل لمجموعة «كوشران» نُشر في العام ٢٠١٣، شمل نتائج أكثر من ١١ ألف مشارك تناولوا فيتامين سي على أساس منتظم، ليتبين أن عدد نزلات البرد ما زالت كما هي ولم يُعالج منها أي شخص، وفق ما نشرته النسخة العربية من موقع «هافينغتون بوست».

وأكدت نتائج التحليل أن الاستخدام المنتظم لفيتامين سي يقلل من مدة نزلات البرد بين البالغين بنسبة ثمانية في المئة، في حين تقل بين الأطفال بنسبة ١٤ في المئة، في حال أخذ جرعة ألف ملغ في اليوم الواحد.

وقدّرت الدراسة أن البالغين يُصابون بنزلات البرد مرتين إلى ثلاث مرات سنوياً، لمدة تصل إلى ١٢ يوماً في المتوسط في حين تُقدّر لدى الأطفال بـ ٢٨ يوماً. أما في حال تناول جرعة بمقدار ألف ملغ يومياً، فإن ذلك يقلل عدد المتوسط إلى ١١ يوماً لدى الكبار و٢٤ لدى الأطفال.

وتعود بدايات إشاعة فيتامين سي إلى أواخر الستينات، عندما فاز الكيميائي الأميركي لينوس بولينغ بجائزتي نوبل في مجال عمله في العام ١٩٥٤ ولسلام في العام ١٩٦٢.



## الأورثوريكسي: هل انت مصاب بهذا الهوس؟

المقرمشات العملية التي يمكن تناولها في كل مكان. ولكن السؤال هل الفواكه المجففة صحية ام لا؟

مما لا شك فيه تعد الفواكه الطازجة والخضروات أعلى من المجمدة ومن الصعب الاحتفاظ بها لمدة طويلة، ورغم ذلك يفضل الكثيرون استهلاك المنتجات الطازجة أكثر من المجمدة، والسبب هو أن المنتجات الطازجة صحية أكثر، فهل ذلك صحيح دوماً؟ ومن المعروف أن الحصول على فوائد الخضروات والفواكه بشكل كامل، يكون باستهلاكها عند نضجها مباشرة، والسبب هو أن المحتوى الغذائي للخضروات يكون في أعلى مستوياته عند ذروة نضجها. لكن خبراء الصحة يرون أن ذلك ربما يكون صحيحاً فقط إذا ما تم تناول الخضروات أو الفواكه في موسم جنيتها.

لذلك يمكن للخضروات المجمدة أن تكون بديلاً أفضل من الخضراوات الطازجة، إذا ما تم تناولها في غير موسمها الطبيعي. الى ذلك تعود الكثيرون على تناول الفاكهة بعد وجبة الغذاء أو مساءً قبل النوم. لكن يبدو أن هذه العادة غير صحية تماماً وتؤدي إلى مشاكل كثيرة في الهضم، ويرى خبراء الصحة

ينشغل الكثيرون في وقتنا الحالي بالبحث عن أساليب مختلفة للتغذية الصحية والتقييد في شبكة الإنترنت عن نصائح الأطعمة الصحية المفيدة لفقدان الوزن والمحافظة على الرشاقة، لكن الانشغال المفرط بهذه الأغذية والحميات قد يتحول إلى هوس مرضي، ويطلق المختصون على هذا الهوس بالتغذية الصحية اسم "أورثوريكسي"، والتي تعني التركيز على استهلاك الأطعمة الصحية.

فيما تتباين الآراء حول الفاكهة المجففة: فالبعض يرى أن الفواكه المجففة مغذية جداً وأنها من المقرمشات الخفيفة، بينما يرى آخرون أنها مضرّة بالصحة وليست أفضل من الحلوى. فما حقيقة هذه الآراء من الناحية العلمية.

الفواكه المجففة هي الفواكه التي تفقد كمية كبيرة من مخزونها المائي عبر عملية التجفيف، ما يؤدي إلى انكماشها. ويعد الزبيب يليه التمر والخوخ والتين والمشمش من أكثر أنواع الفواكه المجففة شيوعاً. وهناك بعض أنواع الفواكه التي يتم تغليفها بالسكر بعد تجفيفها مثل المانغو والأناناس والموز والتفاح. من الممكن الاحتفاظ بالفواكه المجففة لفترة أطول من الفواكه الطازجة، وهي من

## التدخين يكلف العالم تريليون دولار

لموت المبكر. وحسب الدراسة التي أجريت تحت إشراف ماكي إنوي شوا من المعهد القومي الأمريكي لأبحاث السرطان، والتي نشرت نتائجها الثلاثاء (السادس من ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٦) في مجلة "جاما إنترناشونال ميديسن" للأبحاث الطبية، فإن من يدخنون أقل من سيجارة يومياً معرضون لخطر الموت المبكر أكثر ممن لم يدخنوا على الإطلاق.

وأوضحت شوا أن نتائج الدراسة تؤكد تحذيرات سابقة من عدم وجود حد معين يمكن اعتباره آمناً بالنسبة للمدخنين. كما تشير التقديرات إلى أن نحو خمسة ملايين شخص على مستوى العالم يموتون سنوياً جراء عواقب التدخين، كالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الرئتين. بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

واعتمد الباحثون في دراستهم على تحليل بيانات أكثر من ٢٩٠ ألف شخص تتراوح أعمارهم بين ٥٩ و٨٢ عاماً عند بدء الدراسة عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ والمشاركة في استبيان حول تاريخ تدخينهم. ومن بين من تم تحليل بياناتهم، كان هناك نحو ٢٢ ألف مدخن و١٥٦ ألف مدخن سابق و١١١ ألف شخص لم يدخنوا طوال حياتهم، إضافة إلى نحو ١٥٠٠ من المدخنين الذين يدخنون بمعدل سيجارة إلى عشرة سجائر يومياً و١٥٩ شخصاً يدخنون أقل من سيجارة يومياً في المتوسط.

كشفت أحدث الدراسات الطبية حول التدخين أن المدخنين ولو بشكل غير منتظم قد يتعرضون على المدى البعيد للموت المبكر، في المقابل يحظى الأشخاص الذين يريدون الإقلاع عن التدخين بفرص أكبر للنجاح إذا قرروا "التوقف بشكل مفاجئ" عنه، في نفسه قال باحثون إن أولئك الذين استخدموا السجائر الإلكترونية أو بدائل النيكوتين لكنهم لم يقلعوا تماماً عن التدخين لم يظهروا التراجع نفسه في مستويات السموم. وهذا يؤكد أن التحول الكامل ضروري للحصول على المزايا طويلة الأجل للإقلاع عن التدخين.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن التبغ أكبر سبب للوفاة في العالم يمكن منعه وتوقعت أن يصل العدد الإجمالي للوفيات الناجمة عنه إلى مليار حالة وفاة بنهاية هذا القرن إذا استمرت الاتجاهات الحالية. ويقتل التدخين في الوقت الحالي نحو ستة ملايين شخص كل عام. فيما أفادت دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية والمعهد الوطني الأمريكي بأن التدخين يكلف الاقتصاد العالمي أكثر من تريليون دولار سنوياً. وأشارت الدراسة إلى أن ضحايا التدخين سيرتفع بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٢٠. ومؤخراً باتت السجائر الإلكترونية أكثر أماناً وأقل ضرراً من تدخين السجائر العادية. هذا ما توصلت إليه مؤخراً دراسة حديثة. لكن النتائج التي توصل إليها الباحثون تقابلها دراسات أخرى بنتائج مختلفة. أكد باحثون في الولايات المتحدة أن من يدخنون ولو بشكل غير منتظم قد يتعرضون على المدى البعيد

## كيف نعزز حقائق الاعتدال في الوسط الاجتماعي؟

محمد محفوظ

تنبهنا تجارب الشعوب والمجتمعات الإنسانية، أن العنف والتشدد الديني والإنساني من أخطر العيوب والآفات التي تصيب بعض المجتمعات.. فتحول هذه العيوب المجتمعات إلى الإصابة بأزمات متلاحقة، تزيد من إخراج هذه المجتمعات من حيز التأثير الإيجابي في الحياة والحضارة الحديثة.

فالتشدد يراكم من السلبيات القيمة والسلوكية، وإن التشدد ليس من علامات القوة الذاتية والاجتماعية، لذلك ثمة حقيقة راسخة تطلقها كل التجارب الإنسانية التي مرت بطور التشدد والغلو الديني والاجتماعي.. حيث إن هذا الغلو يدخل عموم المجتمع في مواجهة داخلية مع نفسه.. فالمتشدد يحول معركته الأيديولوجية والسلوكية إلى معاداة أبناء مجتمعه، ويحارب كل الصور الإيجابية في بيئته الاجتماعية والإنسانية.

لذلك فإن محاربة التشدد والتطرف من الأولويات، حتى يتخلص المجتمع المصاب بداء التشدد والتطرف من هذا الأعوجاج القيمي والسلوكي، لهذا فإن تجارب الحياة السياسية والسلوكية، تثبت أن الغلو والتشدد من أهم العيوب التي تصاحب بعض المجتمعات التي تتمسك برويتها الأيديولوجية وعقيدتها الذاتية.. وعليه فإن تمسك أي مجتمع بعقيدته يزيد قوة وقدرة على تذليل كل عقبات حياته.. ولكن حينما يصاب هذا المجتمع بالتشدد والغلو الديني، فإن هذا التشدد يصبح من أهم العيوب التي تهدد استقرار المجتمع.

لهذا ثمة ضرورة وطنية واجتماعية لتعزيز خطاب وحقائق الاعتدال، بوصفه هو الذي يخرج هذا المجتمع من أتون التدهور الأخلاقي والسلوكي، والسؤال الجوهرية الذي يتبادر في هذا السياق: كيف نعزز حقائق وخطاب الاعتدال للخروج من مأزق التطرف والتشدد الديني والسلوكي؟

نجيب على هذا السؤال من خلال النقاط التالية: حماية حق الاختلاف لا ريب أن بداية الأعوجاج تتبلور حينما لا يتعامل الإنسان مع الاختلاف الإنساني بطريقة صحيحة وسوية.. لأن الاختلاف الإنساني حالة طبيعية وقد يكون من لوازم الحياة الإنسانية.. ورفض هذا الاختلاف هو الذي يقود هذا الإنسان المصاب بالغلو والتشدد إلى العمل على كسر الاختلاف والضغط بكل الوسائل التي لديه لتذويب دائرة الاختلاف الإنساني، والعمل على أن يكون كل المجتمع على رأي واحد وقناعة فكرية وثقافية واحدة، لهذا فإن ترذيل الاختلاف الإنساني، هو الذي يقود إلى التعامل معه بوصفه من العيوب التي ينبغي أن تعالج، لهذا فإن التعامل القاسي مع الاختلافات الإنسانية من الظواهر السيئة، التي تؤسس عبر متوالياتها المتنوعة إلى حالة التشدد الديني والاجتماعي.. وهذا السلوك لن يتم التخلي عنه إلا بحماية حق الاختلاف، وهو من الحقوق الأصلية في حياة الإنسان. لذلك فإن محاربة الغلو والتشدد الديني، وتعزيز حقائق الاعتدال، لن يكون إلا باحترام كل التعدديات الموجودة في المجتمع.. فلا اعتدال إلا بالقبول بالتعددية، ولا يمكن تعزيز حقائق الاعتدال، في ظل محاربة حقائق التعددية.. فلا اعتدال بدون القبول بالتعددية.

وعليه فإن الانفتاح والتواصل مع الآخرين، من الصفات الأساسية التي تؤدي إلى الاعتدال.. فلا اعتدال إلا بالتواصل والانفتاح.. لهذا فإن تشجيع خيار الانفتاح هو الوجه الآخر للاعتدال.. لأن الانطواء كقيمة وسلوك على الضد من خيار الاعتدال. لذلك فإن المطلوب دائماً هو كسر حالة الانطواء ودفع الأمور باتجاه الانفتاح من أجل تعزيز حقائق الاعتدال في الوسط الاجتماعي.

## العولمة الغربية والأقنعة البراقة

عبد الرزاق عبد الحسين

يتملكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢,٥ مليار من سكان الأرض، أي ما يزيد قليلاً على نصف سكان العالم، وأن هنالك ٢٠٪ من دول العالم تستحوذ على ٨٥٪ من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى ٨٤٪ من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها ٨٥٪ من مجموع المذكرات العالمية. هذه الأرقام المهولة والمحقة رسمياً من منظمات ذات صدقية راسخة.. دعمت جميع التنبؤات التي قال بها ودونها الإمام الشيرازي في كلمات مكتوبة وأقوال معلن عنها في حينها.. لكن بقيت الجهات ذات العلاقة (ناثمة على أذانها) كما يُقال في المثل الشعبي.. أو بالأحرى القيادات السياسية أما كانت تابعة لمروجي العولمة الغربية يأترون بأوامر أسيادهم.. وأما هم جهلة لا يعون النتائج التي ستظهر في آخر المطاف بسبب العولمة.. وقد ظهرت اليوم بطريقة فعلية ليكون العالم كله تحت رحمة أنفار قلائل.. أو نسبة ضئيلة ممن يملكون الشركات متعددة الجنسية.. حتى بات عالمنا في حالة اضطراب مستدام.. تنقصه العدالة.. ويفتك به التطرف وكثر الأموال لصالح النسبة الأقل من العالم مقابل النسبة الأكبر منه.

وقد وعى المفكر الإسلامي المتميز سماحة السيد محمد الشيرازي ذلك مبكراً.. عندما فصل واستبق حيثيات تلك المخاطر التي ستنتج عن العولمة الثقافية التي تفوق في أضرارها ما ينتج عن العولمة السياسية والاقتصادية.. فقد ورد في كتاب (الفقه: العولمة) للإمام الشيرازي ما يثبت هذا الفحوى.. حيث يستشرف سماحة السيد محمد الحسيني الشيرازي الأهداف المبطننة للعولمة والقائمين عليها مبكراً.. وعن هذا الواقع المخيف.. جاء في مؤلف (الفقه: العولمة) للإمام الشيرازي: (العولمة تهدف إلى إفراغ الهوية الجماعية من محتواها وتدفع إلى التفويت والتشتيت من جهة، إضافة لزعمة موت الأيديولوجيات كما تؤكد وتسوّغ هذا الشكل الجديد من السيطرة والهيمنة من جهة أخرى.. ومن الطروحات القيمة التي عرضها الإمام الشيرازي في كتابه (فقه العولمة) والتي تدل على عبقرية سماحته ودقة فهمه وتحليله للأوضاع التي سادت العالم هو أنه مع نمو العولمة يزداد تركيز الثروة، وتتسع الفروق بين البشر والدول اتساعاً رهيباً لا مثيل له؛ نلاحظ أن ٣٥٨ مليارديراً في العالم

ما آلت إليه الأوضاع العالمية لا تشي بسلامة المنهج الإداري لثروات وموارد المعمورة.. فتمة غبن بين يلحق بالشعوب التي لا تزال تتعلق بأذيال الدول المتقدمة.. الأسباب كثيرة ولكن غالباً يوجد سبب رئيس.. التحقيقات والاستقصاء أثبت أن الشركات متعددة الجنسية تستحوذ على موارد وأموال العالم.. وقد نصاب بالغرابة حين نعرف بأن سبيلها إلى ذلك منهج اسمه (العولمة).

وحيث ظهرت العولمة إلى الوجود.. ادعى مكتشفوها.. بأنها تعمل في خدمة الإنسانية على نحو متساوٍ.. وراحت تتخفى خلف أقنعة برّاقة تُظهر غير ما تُبطن.. فهي تقول بأنها تسعى لتوحيد العالم البشري وتذهب إلى إزاحة الفوارق وتقليل الفقر.. وتحريك فرص العمل.. وتقديم نموذج ثقافي للإنسان العالمي بفكره الليبرالي الجديد القائم على حرية السوق المطلقة.. وانبثقت فكرة التماثل الثقافي.. وكان الهدف واضحاً حيث يكمن الأمر في تعميم التذويب الثقافي وقهر الثقافات الضعيفة وامتصاص خصوصيتها بصيغة كلية قادرة على أن تهيئها وتشلّها تماماً.

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جوييد-عدنان الصالحي

زينب شاكر السماك

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

مؤسسة النبا  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991